شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كتاب الأذكياء

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة فاضل أحمد كوبريلي بتركيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب الازكيا لابن
الجوزي رحمه الله
تعالى رحمة واسعة
امين

١١٩٨

حازه و استصحبه الفقير اليه
سبحانه و تعالى موسى بن مسلط
الهواري غفر الله له و لوالديه
و لجميع المسلمين امين كتبه موسى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى احلنا محلة الفهم وحلانا حلية العلم وملكنا
عقال العقل وزيننا بنطاق النطق وعوذ به من كدر صفا الفكر
وعكر ذهن الذهن وصلى الله على المبعوث بجوامع الكلم الى اعقل
الامم وعلى جميع اشياعه والتابعين فى منهاج اتباعه وسلم
اما بعد فان اجل الاشياء موهبة العقل فانه الآلة فى تحصيل
معرفة الآلة وبه تضبط المصالح وتلحظ المعارف وتدرك الغوامض
وتجمع الفضائل ولما كان العقلاء يتفاوتون فى موهبة العقل
يتباينون فى تحصيل ما يتفقه من العلوم والتجارب اجبت ان
اجمع كتابا فى اخبار الاذكياء الذين قويت فطنتهم وتوقدت
اذكاؤهم لقوة جوهر عقولهم وفى ذلك ثلثة اغراض احدها معرفة
اقدارهم بذكر احوالهم والثانى تلقيح الباب الثامن اذ كان
فيهم نوع استعداد لتحصيل تلك المرتبة وقد بينا ان رؤية
العاقل ومخالطته تفيد ذا اللب فسماع اخباره تقوم مقام
رؤيته كما قال الشريف السيد الرضى صاحب شرح الكافية فانني
ان ارى الديار بطرفى • فلعلى ارى الديار بسمعى وقد انبانا
جماعة من اشياخنا قالوا انبانا عبد المحسن بن محمد القاضى ابو
الحسن على بن عبد الله المعدل ابو محمد الحسن بن اسمعيل الضراب
قال احمد بن عبد الله بن الحسن بن اسمعيل بن ابى هاشم بن مضر بن

الاولى

محمد

محمد قال سمعت يحيى بن اكثم يقول سمعت المامون يقول لا نزهة
اطيب من النظر فى عقول الرجال والتأدب فى تأديب المعجب برأيه
اذا سمع اخبارا من يعز عليه لحاقه والله الموفق

باب فى تراجم الكتاب وهى ثلثة وثلثون بابا

الباب الاول فى ذكر فضائل العقل

الباب الثانى فى ذكر ماهية العقل ومحله

الباب الثالث فى بيان معنى الذهن والفهم والذكاء

الباب الرابع فى ذكر العلامات التى يستدل بها على ذكاء الذكى

الباب الخامس فى سياق المنقول عن الانبياء المتقدمين

الباب السادس فى سياق المنقول من ذلك عن الامم المتقدمة مما يدل

الباب السابع فى سياق المنقول من ذلك عن نبينا صلى الله عليه وسلم

الباب الثامن فى سياق المنقول من ذلك عن اصحاب نبينا رضى الله عنهم

الباب التاسع فى سياق المنقول من ذلك عن الخلفاء

الباب العاشر فى سياق المنقول عن ذلك عن الوزراء

الباب الحادى عشر فى سياق المنقول من ذلك عن الامراء والحجاب والشرط

الباب الثانى عشر فى بيان المنقول من ذلك عن القضاة

الباب الثالث عشر فى سياق المنقول من ذلك عن كبار نبهاء الائمة وفقهائها

الباب الرابع عشر فى سياق المنقول من ذلك عن الزهاد

الباب الخامس عشر فى سياق المنقول من ذلك عن العرب وعلماء العربية

شبكة الألوكة www.alukah.net

الباب التاسع عشر في ذكر من احتال بذكائه لبلوغ غرض
الباب التاسع عشر في ذكر من احتال فانفك عليه مقصوده
الباب الثامن عشر في ذكر من وقع في واقعة فتخلص بالحيلة منها
الباب التاسع عشر في ذكر من استعمل بذكائه المعاريض
الباب العشرون في ذكر من فلج على خصمه بالجواب المسكت
الباب الحادي والعشرون في ذكر من غلب من العوام بذكائه كبار الرؤساء
الباب الثاني والعشرون في ذكر اقوال وافعال صدرت من اولياط الناس وعولتهم على
الباب الثالث والعشرون في ذكر احراز الاذكياء
الباب الرابع والعشرون في ذكر طرف من فطن المزاحين والشعراء
الباب الخامس والعشرون في ذكر طرف من حيل المحاربين
الباب السادس والعشرون في ذكر طرف من فطن المنطببين
الباب السابع والعشرون في ذكر فطن الطفيليين
الباب الثامن والعشرون في ذكر طرف من فطن المتلصصين
الباب التاسع والعشرون في ذكر طرف من اخبار فطناء الصبيان
الباب الثلاثون في ذكر طرف من فطن المجانين
الباب الحادي والثلاثون في ذكر اخبار من اخبار المتفطنات من النساء
الباب الثاني والثلاثون فيما يذكر عن الحيوان البهيمي مما يشبه ذكاء الانسان بيّن
الباب الثالث والثلاثون في ذكر ما ضربته العرب و
الحكماء مثلا على لسان الحيوان البهيمي مما يدل على الذكاء

الكتاب

الباب الاول في ذكر فضل العقل اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن
بن محمد الخزاز باسناد عن عثمان عن ابن عباس انه دخل
على عايشة فقال يا ام المؤمنين ارايت الرجل يقل قيامه
ويكثر رقاده وآخر يقل رقاده ويكثر قيامه ايهما احب اليك
فقالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال
احسنهما عقلا فقلت يا رسول الله عما سئلك عن عبادتهما فقال
عايشة انما يسئلان عن عقولهما فمن كان اعقل كان افضل
في الدنيا والآخرة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجبوا باسلام
امرء حتى تعرفوا عقدة عقله اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناد عن
ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اول شيء خلقه الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال
اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما يكون وما هو كائن ثم خلق العقل
فقال وعزتي لاكملنك فيمن احببته ولا نقصنك فيمن ابغضته
اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناد عن ابن عباس قال لما خلق الله
العقل فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل قال وعزتي
ما خلقت خلقا قط احسن منك فبك اعطي وبك آخذ وبك
اعاقب اخبرنا محمد بن عبد الباقي ابن احمد باسناد عن وهب
بن منبه قال اني وجدت في بعض ما انزل الله على انبيائه ان الشيطان

لم يكابد شيئاً اشد عليه من مؤمن عاقل وانه يكابد مائة جاهل
فيسخرهم يركب رقابهم جميعاً فيقادون له حيث يشاء ويكابد
المؤمن العاقل فيصعب عليه حتى ينال منه شيئاً من حاجته **وقال**
وهب لازالة الجبل صخرة صخرةً وحجراً حجراً ايسر على الشيطان
من مكابدة المؤمن العاقل لانه اذا كان مؤمناً عاقلاً ذا بصيرة فهو
اثقل على الشيطان من الجبال واصعب من الحديد وانه ليزاوله
بكل حيلة فان لم يقدر ان يستزله قال يا ويله ماله ولهذا لا طاقة لي
بهذا ويرفضه ويتحول الى الجاهل فيستأسره ويتمكن من قياده حتى
يسلمه الى الفضائح التي يتجرها في عاجل الدنيا كالجلد والحلق وتسخيم
الوجوه والقطع والرجم والصلب وان الرجلين يستويان في
اعمال البر فيكون بينهما كما بين المشرق والمغرب او ابعد اذا كان
احدهما اعقل من الآخر **اخبرنا** يحيى بن ثابت بن مقداد باسناد
عن وهب بن منبه ان لقمان قال لابنه يا بني اعقل عن الله عز وجل
فان اعقل الناس عند الله عز وجل احزمهم عملاً وان الشيطان
ليفر من العاقل وما يستطيع ان يكابده يا بني ما عبد الله عز وجل
بشيء افضل من العقل **اخبرنا** محمد باسناد عن خليد بن دعلج
قال سمعت ابن قرة يقول ان القوم يتجرون ويعتمرون ويجاهدون
ويصلون ويصومون وما يعطون يوم القيمة الا على قدر عقولهم **اخبرنا**
ابو المعمر الانصاري باسناد عن عبد الله بن صريش عن ابي زكريا

قال

حقائق ٥

قال ان الرجل يتلذذ في الجنة بقدر عقله **الباب الثاني**
في ذكر ماهية العقل ومحله **نقل** ابرهيم الحربي عن احمد بن حنبل انه
قال العقل غريزة ومثله عن الحارث المحاسبي وروي عن المحاسبي
ايضاً انه قال هو نور **وقال** آخرون هي قوة يفصل بها بين سائر
المعلومات **وقال** قوم هو نوع من العلوم الضرورية وهو العلم بجواز
الجائزات واستحالة المستحيلات **وقال** آخرون هو جوهر بسيط **و**
قال قوم جسم شفاف وسئل الاعرابي عن العقل فقال
ليت اعتنه بتجريب قال المص **واعلم** ان التحقيق في هذا ان يقال
هذا الاسم اعني العقل ينطلق بالاشتراك على اربعة معانٍ احدها الوصف
الذي يفارق به الانسان البهائم وهو الذي به استعد لقبول العلوم
النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية وهو الذي اراده من قال
غريزة وكانه نور يقذف في القلب يستعد به لادراك الاشياء
والثاني ما وضع في الطباع من العلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات
والثالث علوم تستفاد من التجارب تسمى عقلاً **والرابع** ان تنتهي
قوة الغريزة الى ان تقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة والناس
يتفاوتون في هذه الاحوال الا في القسم الثاني الذي هو العلم
الضروري وقد شرحنا هذا وذكرنا فضائل العقل في كتابنا المسمى بمنهاج
القاصدين وهذه لاشارات تكفي ههنا **فصل** واما اشتقاق هذا
الاسم اعني العقل فقال ثعلب اصله من الامتناع يقال عقلت الناقة

اى منعها من السير وعقل بطن المرء اذا احبس **فصل** وامامحله
فنقل الفضل بن زياد عن احمد انه قال محل العقل الدماغ وهو
قول ابي حنيفة وذهب جماعة اصحابنا الى انه فى القلب كما روى عن
الشافعى ويستدلون بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون
بها وقوله لمن كان له قلب اى عقل فعبر بالقلب عنه لانه محله
الباب الثالث فى بيان معنى الذهن والفهم والذكاء
حد الذهن قوة النفس المهيأة المستعدة لاكتساب الآراء
وحد الفهم جودة تهيئ لهذه القوة **وحد** الذكاء جودة حدس
من هذه القوة يقع فى زمان قصير غير مهمل فيعلم الذكى معنى القول
عند سماعه وبهذا حدوا الفهم فانهم قالوا حد الفهم العلم بمعنى القول
عند سماعه **وقال** بعضهم حد الذكاء سرعة الفهم وحدته والبلادة
جمود الفهم **وقال** الزجاج الذكاء فى اللغة تمام الشئ ومنه
الذكاء فى السن وهو تمام السن ومنه الذكاء فى الفهم وهو
ان يكون مهما تاما سريع القبول وذكيت النار اى اتممت
اشعالها **انبأنا** ابو غالب احمد بن الحسين البنا باسناد
عن ابى بكر بن الانبارى قال قولهم فلان ذكى معناه كامل
الفطنة تاما فهما قول العرب قد ذكرت النار تذكو اذا تم
وقودها ويقال اذكيتها اذا اتممت وقودها ويقال مسك
ذكى اذا كان تام الطيب كامل النفاذ الريح **وقال جميل**

صارت

صادت فؤادى بعينيها ومبسمها كانه حين ابدته لنا برد
عذب كأن ذكى المسك خالطه والزنجبيل وماء المزن والشهد
ويقال قد ذكيت الشاة اذا اتممت ذبحها وبلغت الحد الواجب فيه
قال الشاعر نعم هو ذكاها وانت اضعتها والراكب عنها حزت وتكلم
والعرب تقول جرى المذكيات غلاب اى جرى المسان مغالبة
وذلك المذكية من الخيل وهى التى تمت قوتها وشبابها تحمل على الخشن
من الارض للنشقة بقوتها وصلابتها وانها ليست كالجذاع والصغار
التى تطلب لها الرخاوة من الارض لضعفها وصغرها فانها لا تنبت
نبات المذكيات وبعضهم يقول جرى المذكيات غلا فالغلا جمع غلوة
وهى مدى الرمية **قال الشاعر** فى الذكاء الذى معناه تمام الفطنة
شعر سهم الفؤاد ذكاؤه مثله غير الرمية فى الانام ذكاء
وقال زهير فى الذكاء الذى معناه تمام السن **سو** ويفصلها اذا اجتهدت عليه
تمام السن منه والذكاء والذكا فى بيت المغيين ممدود والذكا
تمام ايقاد النار مقصور يكتب بالالف **قال الشاعر** ويضرم فى القلب
اضطراما كانه ذكاء النار ترفيه الرياح النوافخ **ويقال** مسك
ذكى ومسك ذكية والذى يذكر يقول المسك مذكر والذى يؤنث
يقول ذهب الى الرائحة **انشدنا** ابو العباس عن سلمة عن الفراء
لعدى الجيتى يا شباب وثوبه جديد ومن انوابها المسك تنفح
قال اراد به رائحة المسك **قال** ابن الانبارى اخبرنى ابى قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخبرنا ابو همقان المهزمي قال المسك والعنبر يوتشان ويذكران

الباب الرابع في ذكر العلامات التي يستدل بها على عقل العقلاء
وذكاء الاذكياء **بهذه** العلامات تنقسم على قسمين احدهما من حيث
الصورة والثاني من حيث الافعال والاحوال **ذكر القسم الاول**
قال الحكماء الخلق المعتدل والبنية المتناسبة دليل على قوة العقل
وجودة الفطنة فاذا غلظت الرقبة دلت على قوة الدماغ ووفوره
ومن كانت عينه تتحرك بسرعة وحدة فهو مكار محتال لص واحمد
العيون الشهلاء فاذا لم تكن الشهلاء شديدة البريق ولا يظهر صفرة
ولا حمرة دلت على طبع جيد واذا كانت العين غائرة فصاحبها مكار
حسود ومن كان نحيف الوجه فهو فهم مهتم بالامور والنتف في النحاف
والفصاف والمعتدلون في الطول صالحو الاحوال **اخبرنا** محمد بن عبد
الباقي باسناده عن عجلان قال قال لي زياد ادخل علي رجلا عاقلا
فقلت لا اعرف من ثعنى فقال لا يخفى العاقل في وجهه وقده فخرجت
فاذا انا برجل حسن الوجه مديد القامة فصيح اللسان قلت
ادخل فدخل فقال زياد يا هذا اني قد اردت مشاورتك في امر
فما عندك فقال ايها الناطق ولا راي للحاقن قال يا عجلان ادخله المتوضأ
فلما خرج قال انا جائع ولا راي للجايع قال يا عجلان ايت بطعام
فاتى به فطعم فقال سل عما بدا لك فما سالته عن شيء الا وجده عنده
بعضا يزيده **اخبرنا** المحمدان ابن نصر ابن عبد الباقي باسناده عن

يوسف

يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول من وجدت فيه خمس
خصال رجوت له السعادة ولو قبل موته باعتين قيل ما هي قال
استواء الخلق وخفة الروح وغزارة العقل وصفاء التوحيد
وطيب المولد **ذكر القسم الثاني** وهو الاستدلال على عقل العاقل
بالافعال والاحوال يستدل على عقل العاقل بسكونه وسكوته و
خفض بصره وحركاته في اماكنها الملائقة بها ومراقب العواقب ولا تستفزه
شهوة عاجلة عقبها ضرر وتراه ينظر في الفضائل فيتخير الاعلى والاحمد
عاقبة من مطعم ومشرب وقول وفعل ويترك ما يخاف ضرره ويستقد
لما يكون وقوعه **انبانا** يحيى بن ثابت باسناده عن شهر بن حوشب قال قال
ابو الدرداء الا انبئكم بعلامة العاقل تواضع لمن فوقه ولا يزدري
من دونه ويمسك الفضل من منطقه ويخالق الناس باخلاقهم و
يحتجز الايمان فيما بينه وبين ربه عز وجل فهو يمشي في الدنيا بالتقية
والكتمان **قال القرشي** واخبرنا ادريس عن جده وهب بن
منبه ان لقمان قال لابنه يا بني ما يتم عقل امرئ حتى تكون فيه عشر
خصال الكبر منه مأمون والرشد فيه مأمول يصيب من الدنيا القوت
وفضل ماله مبذول التواضع احب اليه من الشرف والذل احب اليه
من العز لا يسلم من طلب العفة طول دهره ولا يتبرم من طلب طول الحوائج
من قبله يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه
والخصلة العاشرة التي ساد بها مجده واعلى ذكره ان يرى جميع اهل

بالتقية ح

اشرف ح.

الدنيا خيراً منه وانه شرهم وان رأى خيراً منه كثره ذلك وتمنى ان يلحق به وان رأى شراً منه قال لعل هذا ينجو واهلك انا فهنالك حسن استكمال العقل **قال القرشي** واخبرني عثمان ابن عبد الرحمن عن مكحول ان لقمان قال لابنه غاية الشرف والسودد حسن العقل ومن حسن عقله غطى ذلك جميع ذنوبه وعيبه واصلح مساويه ورضي عنه مولاه

اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد باسناده عن الاصمعي يقول سمعت آبان بن جرير يقول قال المهلب ابن ابي صفره يعجبني ان ارى عقل الكريم زايداً على لسانه وليعجبني ان ارى لسانه زائداً على عقله **الباب الخامس** في سياق المنقول عن الانبياء المتقدمين مما يدل على قوة الفطنة معلوم ان فطن الانبياء فوق الفطن ولكن اجبنا الا نخلي كتابنا من ذكر شيء عنهم **فمن المنقول** عن ابرهيم الخليل عم **انبأنا** محمد بن عبد الملك ابن جيرون باسناده عن الضحاك عن ابن عباس قال لما ولدت سارة ابرهيم قد شغف بها سمعيل غارت غيرة شديدة وحلفت لتقطعن عضواً من اعضائها هاجر فبلغ ذلك هاجر فلبست درعاً وجرت ذيلها فهي اول نساء العالمين جرت الذيل وانما فعلت ذلك لتعفي اثرها في الطريق على سارة فقال لها ابرهيم هل لك في خير ان تعفو عنها وترضى بقضاء الله عز وجل قالت وكيف لي بها قد حلفت قال احفظيها فتكون سنة في النساء وتبرى يمينك قالت افعل فحفظتها فمضت السنة للنساء بالحفظ منها **اخبرنا** عبد الاول باسناد

هاجر

عن

عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس لما تزوج اسمعيل امرأة من جرهم فجاء ابرهيم فلم يجد اسمعيل وسأل امرأته فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم فقالت نحن بشر في ضيق وشدة وشكت اليه فقال اذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء فاخبرته قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك قلت وهذا الحديث يدل على فطنة اسمعيل عم اكبر **ومن المنقول** عن سليمان عليه السلام **اخبرنا** هبة الله بن محمد بن الحصين باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جرحت امرأتان ومعهما صبيان فعدا الذئب على احدهما فاخذتا تختصمان في الصبي الباقي فاحتكمتا الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فمرتا على سليمان النبي عم فقال كيف امركما فقصتا عليه القصة فقال ائتوني بالسكين اشق الغلام بينكما فقالت الصغرى اشققه قال نعم قالت لا تفعل حظي منه لها قال هو ابنك فقضى به لها اخرجاه في الصحيحين **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي باسناده عن عبد الله بن عبيد بن عمير يقول بعث سليمان الى مارد من مردة الجن فاتي به فلما كان على باب سليمان اخذ عقودا فذرعه بذراعه ثم رمى به وراء الحائط فوقع بدبر سليمان فقال ما هذا فاخبر بما صنع المارد فقال اتدرون ما اراد قالوا لا قال يقول اصنع كما شئت فانك تصير الى مثل هذا في الارض **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي باسناده عن مكحول قال قال ابو هريرة بينا سليمان

ابن داود يسعى فى موكبه اذ مر بامرأة تصيح بابنها يا لا دين فوقف
سليمان فقال ان الله ظاهر وارسل الى المرأة فسألها فقالت ان زوجها
سافر وله شريك يزعم شريكه انه مات واوصى ان ولدت غلاما ان اسميه
بلادين فارسل الى الشريك فاعترف انه قتله فقتله سليمان عليه السلام
انبأنا عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن محمد بن كعب القرظى
قال جاء رجل الى سليمان النبى عليه السلام فقال يا نبى الله ان لى جيرانا
يسرقون اوزى فنادى الصلوة جامعة ثم خطبهم فقال فى خطبته
واحدكم يسرق اوزة جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه
فصيح رجل على رأسه فقال سليمان حذوه فانه صاحبكم **الباب**
السادس فى سياق المنقول من ذلك عن الامم المتقدمة فمن
المنقول عن لقمان **انبأنا** محمد بن المبارك باسناده عن مكحول
ان لقمان الحكيم كان عبدا نوبيا اسود وكان قد اعطاه الله تع
الحكمة وكان لرجل من بنى اسرائيل اشتراه بثلاثين مثقالا وخش
يعنى نصف مثقال وكان يعمل له وكان مولاه رجلا يلعب بالنرد ويخاطر
عليه وكان بابه نهر جار فلعب يوما بالنرد على ان من قمر صاحبه
شرب الماء الذى فى النهر كله او افتدى منه وان هو قمر صاحبه
فعل به مثل ذلك فقمر سيد لقمان فقال له القامر اشرب ما فى النهر
والا فافتد منه فقال اسئلنى الفداء قال عينيك افقاهما او جميع
مالك قال امهلنى يومى هذا قال لك ذلك فامسى كئيبا حزينا

اذجاءه

اذ جاءه لقمان وقد حمل حزمة من حطب على ظهره فسلم على سيده
ثم وضع ما معه ورجع الى سيده وكان سيده اذا رآه عبث به ويسمع
منه كلمة الحكمة ويتعجب منه فلما جلس اليه قال لسيده مالى اراك كئيبا
حزينا فاعرض عنه فقال الثانية مثل ذلك فاعرض عنه فقال له
الثالثة مثل ذلك فاعرض عنه فقال اخبرنى فلعل لك عندى فرجا
فغص عليه الغصة فقال له لقمان لا تغتم فان لك عندى فرجا قال
له وما هو قال اذا اتاك الرجل فقال لك اشرب ما فى هذا النهر
فقل له اشرب ما بين صفتى النهر او المد فانه سيقول لك اشرب
ما بين الصفتين فانه لا يستطيع ان يحبس عنك المد وتكون قد خرجت
مما ضمنت له فعرف الرجل فقال له على شرطى قال نعم اشرب ما بين
الصفتين او المد قال لا بل ما بين الصفتين قال كيف استطيع
قال فخصمه قال فاعتقه مولاه **اخبرنا** محمد بن احمد بن على قال
ابا هبة الله بن الحسن الطبرى ما احمد بن محمد بن عمران ما رضوان
بن احمد قال با العطاردى عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق
قال قال لابنه يا بنى اذا اردت ان تواخى رجلا فاغضبه
قبل ذلك فان انصفك عند غضبه والا فاحذره ومن ذلك
ما نقل عن عبد الله بن عامر الاوسى فى الاحتيال للتسلاقة من
سيل العرم **اخبرنا** محمد بن عبد الملك بن جبروت ما احمد بن على الحافظ
يا ابن ذرقومة ما احمد بن سيدى ما الحسن بن على العطار ما اسمعيل

بن عيسى ما اسحق بن بشر ابا خوهر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس
لقد كان لسبإ في مساكنهم آية قال كانت لا ينقطع عنهم جنتهم شتاء
ولا صيفا فكفروا بما انعم الله عليهم فارسل عليهم سيل العرم فسلط على
الردم الذي بنوه على عين سم مهم جرذا له مخاليب وانياب
من حديد فاول من علم بذلك عبد الله بن عامر الاودي وكان سيدهم
وكان رأى في المنام كانه انبثق عليه الردم فمال الوادي فاصبح مكروبا
فانطلق نحو الردم فرأى الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرض بانياب
من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امرأته واراها ذلك وارسل الى
بنيه فقال هل ترون ما رأينا قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا
اليه سبيل اضمحلت الحيل فيه لان الامر من الله وقد اذن في هلاكه فاني
بهترة والجرذ ذيخ ولا تكترث للهترة فلما رأت الهترة ذلك ولت
هاربة فقال عبد الله احتالوا لانفسكم قالوا يا ابت كيف تحتال قال
اني محتال لكم بحيلة قال فدعا اصغر بنيه وقال له اذا جلت اليوم
في المجلس وكان الناس يجتمعون اليه وينتهون الى رأيه فاذا اجتمعوا
امرت اصغركم بامر فليغفل عنه فاذا شتمته عليه فليتم فليلطمني ولا تغيروا
انتم علي فاذا رأى المجلس انكم لم تغيروا على اخيكم لم يجسر احد منهم ان يغير عليه
فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر قوم قام
الى اصغر بني فلطمني فلم تغيروا عليه ذلك قالوا نفعل فلما راح الناس اليه
امر بنيه ببعض امره فلها عنه ثم امره فلها عنه ثم امره فلها عنه فشتمه

فقام

فقام اليه فلطم وجهه فتعجبوا من جرأة ابنه عليه فنكسوا رؤسهم وظنوا
ان ولده يغيرون عليه فلم يغير عليه احد منهم فقال الشيخ فحلف ان
يتحول عنهم ويستبدل بداره ولا يقيم بين اظهر قوم لم يغيروا على ابنه
فقام القوم معتذرين وقالوا ما كنا نظن ان ولدك لا يغيرون
فذلك الذي مغنا قال سبق مني ما ترون فليس لي الى غير التحويل
سبيل فعرض ضياعه على البيع وكان الناس يتنافسون فيها واحتمل
بثقله وعياله فتحول عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجرذ
على الردم فاستاصله فلم يتعاج القوم بليله بعد ما هذات العيون
اذا هم بالسيل قد اقبل فاحتمل انعامهم واموالهم حتى خربت منازلهم
وقد جاءت اخبار عن القدماء ستراها في بابها ان شاء الله تعالى

الباب التابع في سياق المنقول عن نبينا صلى الله عليه وسلم

جميع افعال نبينا صلعم حكمة وكذلك اقواله فمنها مبعث عن
تلقين الوحي ومنها عن قوة الفطنة الفطرية وانما نذكر كلمات
من الحكم الفطرية لحشي كتابنا هذا بتمامه اخبرنا هبة الله بن محمد
الحصين ما ابن المذهب ما احمد بن جعفر ما عبد الله ابن احمد
يا ابي با حجاج بالمرة الى ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي كرم
الله وجهه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلدروجدنا
عندها رجلين رجلا من قريش ومولى العقبة بن ابي معيط فاما
القرشي فافلت واما مولى عقبة فاخذناه فجعلنا نقول له كم القوم

فيقول هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون اذا قال ذلك
ضربوه حتى انتهوا به الى النبي صلعم فقال له كم القوم قال هم والله
كثير عددهم شديد بأسهم فجهد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبره
كم هم فابى ثم ان النبي صلعم سأله كم ينحرون من الجزر فقال عشرا
كل يوم فقال رسول الله صلعم القوم الف كل جزور لمائة وتبعها اخبرنا
هبة الله بن محمد بالحسن بن علي التميمي ما ابو بكر بن مالك ما عبد الله بن احمد بن
حنبل بابي يعقوب ابن ابرهيم بابن اخي الزهري محمد بن عبد الله عن عمه
محمد بن مسلمة الزهري ما عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال
سمعت كعب بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد
غزاة يغزوها الا وزى بغيرها اخرجاه في الصحيحين اخبرنا محمد
بن عبد الملك باحمد بن علي بن ثابت يا ابو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي ما محمد بن يعقوب الاصم ما محمد بن اسحق الصغاني ما
المسيبي ما عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احدث
احدكم في الصلوة فليأخذ بانفه ثم لينصرف اخبرنا محمد بن ناصر و
عمر بن ظفر قالا يا محمد بن الحسن الباقلاني ما القاضي ابو العلا الواسطي
ما ابو نصر احمد بن محمد الشاركي ما ابو الخير احمد بن محمد البزار ما البخاري
ما علي بن عبد الله ما صفوان بن عيسى ما محمد بن عجلان ما ابي عن ابي
هريرة قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك ان لي جارا يؤذيني

فقال

فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق فانطلق فاخرج متاعه
فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم اخزه فبلغه فاتاه فقال ارجع الى
منزلك فوالله لا اوذيك اخبرنا محمد بن عبد الملك ما احمد بن علي بن
ثابت قال قرأنا على ابي سعيد الصيرفي عن ابي العباس محمد بن
يعقوب الاصم يا احمد بن عبد الجبار العطاردي ما يونس عن هشام
بن سعيد عن زيد بن اسلم مولى عمر ان رجلا قال لحذيفة يا حذيفة نشكوا
الى الله صحبتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركتموه ولم نذركه ورايتموه
ولم نره فقال حذيفة ونحن نشكوا الى الله ايمانكم به ولم تروه والله ما ندري
يا ابن اخي لو ادركته كيف كنت لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله وسلم
ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة وقد نزل ابو سفيان واصحابه
بالعرصة فقال رسول الله صلعم من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم
ادخله الله الجنة فما قام منا احد ثم قال من رجل يذهب فيعلم لنا
علم القوم جعله الله رفيقي ابرهيم يوم القيمة فوالله ما قام منا احد
فقال من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي يوم القيمة
فوالله ما قام منا احد فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة فقال
رسول الله صلعم يا حذيفة فقلت لبيك بأبي انت وامي يا رسول الله
فقال هل انت ذاهب فقلت والله ما بي ان اقتل ولكني اخشى ان
اوسر فقال انك لن توسر فقلت مرني يا رسول الله بم شئت فقال
اذهب حتى تدخل بين ظهري القوم فاية قبرشا فقل يا معشر قريش

انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا اين قريش اين قاده الناس
اين رؤس الناس فيقدمونكم فتضلوا القتال فيكون القتل بكم ثم ايت
قريشا فقلت يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا اين
اطاس الخيل اين الفرسان فيقدمونكم فتضلوا القتال ويكون القتل منكم
فانطلقت حتى دخلت بين ظهري القوم فجعلت اصطلي معهم على نيرانهم وجعلت
اثب ذلك الحديث الذي امرنا به حتى اذا كان وجاة السحر قام ابو
سفيان فدعا اللات والعزى واشرك ثم قال لينظر كل رجل من جليسه
ومع رجل منهم يصطلي على النار فوثبت عليه فاخذت بيده مخافة ان
يأخذني فقلت من انت قال انا فلان بن فلان فقلت اذن فلما دنى
الصبح نادوا قريشا اين قريش اين رؤس الناس فقالوا ايهات هذا
الذي اتينا به البارحة اين بنو كنانة اين الرماة فقالوا ايهات
هذا الذي اتينا به البارحة فتجادلوا وبعث الله عليهم تلك الليلة
الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا انا الا كفاته حتى لقد رايت ابا سفيان
وثب على جمل له معقول بمحل يستخه ولا يستطيع ان يقوم فجئت
برسول الله صلعم فجعلت اخبره عن سفيان فجعل يضحك حتى جعلت
انظر الى نابه **اخبرنا** ابن ناصر المبارك بن عبد الجبار ما علي بن عمر
القزويني ما ابو عمر بن جنوبة انا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السكري
قال سمعت انا محمد بن قتيبة يقول حدثني محمد بن عبيد عن عبد الله
بن الجحني عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم الاحول عن الحسن ان رجلا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قد قتل حميما له فقال له النبي صلعم
اتاخذ الدية قال لا قال افتعفو قال لا قال اذهب فاقتله فلما جاوزه
الرجل قال رسول الله صلعم قال كذا وكذا فتركه فولى وهو يجر نسعه
في عنقه قال ابن قتيبة لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثله في
الاثم واستجاب النار ان قتله وكيف يكون ذلك وقد اباح الله عز وجل
قتله بالقصاص ولكن كره له رسول الله صلعم ان يقتص واحب له العفو
فعرض تعريضا اوهمه به انه ان قتله كان مثله في الاثم ليعفو عنه وكان
مراده انه يقتل نفسا كما قتل الاول نفسا فهذا قاتل وهذا قاتل فقد استويا
في قاتل وقاتل الا ان الاول ظالم والآخر مقتص قلت وفي حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا كثير خصوصا في التعاريض فلنقتصر على
هذه النبذة **الباب الثامن** في سياق المنقول من ذلك عن
اصحابه رضي الله تعالى عنهم **المنقول** عن ابي بكر رضي الله عنه
اخبرنا ابن الحصين بن ابن المذهب بن ابو بكر بن ملك بنا عبد الله
بن احمد بن ابن سريج بن يزيد بن هارون بن حماد بن سلمة عن ثابت عن
انس قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلعم
يركب وابو بكر رديفه وكان ابو بكر يعرف الطريق لاختلافه
الى الشام وكان يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك
يا ابا بكر فيقول هذا يهديني **اخبرنا** ابن المبارك بن علي بن شجاع
بن فارس بن محمد بن علي بن الفتح بن عمر بن ثابت بن علي بن احمد

بن ابى قيس بن ابو بكر القرشى بن عبد الرحمان بن صالح قال حدثنا
يونس بن بكير عن عباد بن راشد عن الحسن قال لما خرج رسول الله صلعم
وابو بكر من الغار لم يستقبلها احد يعرف ابا بكر الا قال له من هذا معك
يا ابا بكر قال دليل يدلنى الطريق وصدق والله ابو بكر اخبرنا ابن الحصين
بن ابن المذهب بن القطيعى بن عبد الله بن احمد بن ابى بن ابو عامر
قال بن فليح عن سالم ابن النضر عن بشر بن سعيد عن ابى سعيد
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ان الله عز وجل
خير عبدا بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ذلك العبد ما عند الله
عز وجل قال فبكى ابو بكر فعجب من بكائه ان خبر رسول الله صلى الله
صلع الله عليه وسلم عن عبد خيره فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
المخير وكان ابو بكر اعلمنا به منقول عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
اخبرنا ابو المعز المبارك بن احمد بن ابو محمد بن عبد السلام الانصارى
بن الحسن بن احمد بن شادان بن ابو محمد الحسن بن محمد كيسان
بن اسمعيل بن اسحق القاضى بن ابرهيم بن بشار بن سفيان
قال حدثونا عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قدمت على عمر بن الخطاب
حلل من اليمن فقسمها بين الناس فراى فيها حلة رديئة فقال
كيف اصنع بهذه ان اعطيتها احدا لم يقبلها اذا راى هذا العيب
فيها قال فاخذها فطواها فجعلها تحت بجله واخرج طرفها ووضع
الحلل بين يديه فجعل يقسم بين الناس قال فذهل الزبير بن العوام

وهو

وهو على تلك الحال قال فجعل ينظر الى تلك الحلة فقال ما هذه الحلة
قال عمر وضع عنك هذه قال ما هيه ما هيه ما شانها قال دعها عنك
قال فاعطنيها قال فانك لا ترضاها قال بلى قد رضيتها فلما توثق
منه واشترط عليه ان يقبلها ولا يردها رمى بها اليه فلما اخذها الزبير
ونظر اليها اذا هى رديئة فقال لا اريدها فقال عمر اتيتنا قد
فرغت منها فاجازها عليه فابى ان يقبلها منه اخبرنا ابو بكر بن ابى
طاهر بن الحسن بن على الجوهرى بن جنوبة بن معروف بن الفهم
بن ابى سعيد قال قال يزيد بن جرير عن ابيه ان عمر قال له و
الناس يتخاصون العراق وقتال الاعاجم شتر بقومك فما غلب
عليه فلك ربعه فلما جمعت الغنايم غنايم خلق لا يحصى اذى جرير
ان له ربع ذلك كله فكتب سعد الى عمر بذلك فكتب عمر صدق
جرير قد قلت ذلك له فان شاء ان يكون قاتل هو وقومه على
جعل فاعطوه جعله وان يكن انما قاتل لله ولدينه وخمسه فهو رجل
من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم فلما قدم الكتاب على سعد
اخبر جريرا بذلك فقال جرير صدق امير المؤمنين لا حاجة لى به
بل انا رجل من المسلمين حدثنا عبد الوهاب بن الغمام طى بن
عاصم بن الحسين بن ابو عمر بن مهدى بن عثمان بن احمد الدقاق
بن محمد بن الهيثم القاضى بن سعيد بن كثير بن عفير بن يحيى بن
الوارث عن ابن الهادى عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن

عبدالله بن عمرو عن نافع عن ابن عمر قال بينما عمر جالساً اذ رأى
فقال قد كنت مرة ذا فراسة وليس لي رأي ان لم يكن قد كان
بهذا الرجل نظر ويقول في الكهانة شيئاً قال نعم وقد روينا عن عمر
انه خرج يعس المدينة بالليل فرأى ناراً موقدة في خباء فوقف
فقال يا اهل الضوء وكره ان يقول يا اهل النار وهذا من غاية الذكاء
وقد روينا ان عمر قال لرجل عرس هل كان قال لا اطال الله بقاك
فقال عمر قد علمتم فلم تعلموا اهلي لا قلت لا واطال الله بقاك
ومن المنقول عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه اخبرنا عبدالوهاب
الحافظ بن علي بن المذهب قال بن محمد الصيرفي بن ابو بكر بن عبد بن
محمد بن حمدونة المروزي بن ابو شهاب معبر بن عصام بن سفيان
عن عمرو بن مرة عن ابن البحتري قال جاء رجل الى علي بن ابي طالب
رضه فاطراه وكان يبغضه فقال اني لستكما تقول وانا فوق ما في نفسك
اخبرنا محمد بن عبدالملك بن احمد بن علي بن ثابت قال بن الحسن
بن ابي بكر بن عبدالله بن جعفر بن دستويه بن يعقوب بن سفيان
بن ابو عبدالله الغنوي بن امية بن خالد بن ابو محصن عن شعبة
عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة قال سمعت عليا يقول في عسكره
لا اغسل راسي بغسل حتى اتى البصرة واخرقها واسوق الناس بعصاي
الى مصر قال فاتيت ابا مسعود البدري فاخبرته فقال ان عليا
يورد الامور مواردها لا تحسنون تقدرونها علي لا تغسل راسه بغسل

ويأتي البصرة ولا يخرقها ولا يسوق الناس بعصاه الى مصر على رجل اصلع انما
راسه مثل الطست انما حوله زغبات او قال شعرات اخبرنا محمد بن
عبدالملك بن جيرون نبأ احمد بن علي الحافظ نبأ ابو القاسم طلحة
بن علي بن الضغر نبأ جيب الحسن القزاز نبأ يوسف بن يعقوب
القاضي نبأ عبدالواحد غياث نبأ حماد بن سلمة نبأ سماك بن حرب
عن جليس بن المعتمر ان رجلين اتيا امرأة من قريش واستودعاها
مائة دينار وقالا لا ندفعها الى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع
فلبثا حولا فجاء احدهما اليها فقال ان صاحبي قدمات فادفعي الي
الدنانير فأبت وقالت انكما قلتما لا تدفعها الى واحد منا دون
صاحبه فلست بدافعتها اليك فاقبل عليها باهلها وجيرانها فلم يزالوا بها
حتى دفعتها اليه ثم لبثت حولا فجاء الآخر فقال ادفعي الي الدنانير
فقالت ان صاحبك جاءني فزعم انك مت فدفعتها اليه فاختصما
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاراد ان يقضي عليها فقال استنزله
ان تقضي بيننا ارفعنا الى علي فرفعها وعرف انهما قد مكرا بها فقال
اليس قلتما لا تدفعها الى واحد منا دون الآخر قال بلى قال فان
مالك عندها فاذهب فجئ بصاحبك حتى تدفعها اليكما اخبرنا محمد
نبأ احمد نبأ عبدالله بن ابي الفتح الفارسي نبأ سهر بن احمد الديباجي
نبأ محمد بن الاشعث الكوفي نبأ موسى بن اسمعيل بن موسى بن
جعفر نبأ ابي عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه

في رجل حلف فقال امرأته طالق ان لم يطأها في شهر رمضان نهارا فقال
يسافرها ويطأها نهارا ومن المنقول عن الحسن بن علي رضي الله
عنهما قال المصنف قرأت بخط ابي الوفاء بن عقيل قال لما جيء بابن
ملجم الى الحسن قال اوبدان استدرك بكلمة فابى الحسن وقال انه يريد ان
يعض اذني فقال ابن ملجم لعنه الله وغضب عليه والله لو امكنني منها
لاخذتها من سماخه قال ابن عقيل انظر الى حسن رأي هذا الشيد
الذي قد نزل به من المصيبة القادحة ماذا بذل الخلق وتفطنه الى هذا
الجد وانظر الى ذلك اللعين كيف لم تشتغله حاله عن ملستزادة
محنته ومن المنقول عن الحسين بن علي رضي الله عنه حدثنا ابو بكر بن
محمد بن عبد الباقي نبأ ابو الطيب طاهر بن عبد الله نبأ المعافى بن
زكريا نبأ حسن بن علي بن المرزبان نبأ عبيد الله ابن ابرهيم بن ابي رباح
الموصلي قال يروى ان رجلا ادعى على الحسين بن علي مالا وقدمه الى
القاضي فقال الحسين ليحلف على ما ادعى ويأخذه فقال الرجل والله الذي
لا اله الا هو فقال الحسين قد والله والله ان هذا الذي تدعيه
لك قبلي فعفل الرجل وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتا فقيل للحسين
بن علي في ذلك فقال كرهت ان يجد الله فيحلم عنه المنقول عن العباس
رضي الله عنه اخبرنا اسمعيل بن احمد نبأ محمد بن هبة الله الطبري
نبأ محمد بن الحسين بن الفضل قال نبأ عبد الله بن جعفر بن دوستويه
نبأ يعقوب بن سفيان نبأ عبد الله بن موسى نبأ جرير عن عبد

الحميد

الحميد عن مغيرة عن ابن رزين قال سئل العباس انت اكبر ام النبي ثم قال
هو اكبر مني وانا ولدت قبله اخبرنا محمد بن عبد الملك نبأ احمد بن علي بن
ثابت نبأ ابو الحسن علي ابن محمد المعدل نبأ ابو الحسن علي بن محمد
المصري نبأ عبد الله بن محمد بن ابي مريم نبأ محمد بن يوسف الفريابي
نبأ الاوزاعي عن واصل بن ابي جميل عن مجاهد قال بينا رسول الله
صلعم في اصحابه اذ وجد ريحا فقال ليقم صاحب هذه الريح فليتوضأ
فاستحيى الرجل ثم قال ليقم صاحب هذه الريح فليتوضأ فان الله لا يستحيي
من الحق فقال العباس انا يقوم كلنا يا رسول الله نتوضأ هكذا رواه
الفريابي عن الاوزاعي مرسلا ووصله عنه محمد بن مصعب العرقساني
فقال عن مجاهد عن ابن عباس وقد جرى مثل هذه القصة عند عمر رضه
اخبرنا ابو بكر بن طاهر وبنا ابو محمد الجوهري نبأ ابن حموه نبأ احمد
بن معروف نبأ الحسين بن الفهم نبأ محمد بن سعد بن وهب
بن جرير نبأ شعبة عن مغيرة عن الشعبي ان عمر كان في بيت و
معه جرير بن عبد الله فوجد عمر ريحا فقال عزمت على صاحب هذه
الريح لما قام فتوضأ فقال جرير يا امير المؤمنين او يتوضأ القوم جميعا
فقال عمر يرحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد انت
في الاسلام ومن المنقول عن عبد الله بن رواحة اخبرنا محمد
بن عبد الملك نبأ احمد بن علي بن ثابت نبأ عبد الله بن عمر الواعظ
نبأ ابي نبأ عبد الوهاب بن عيسى نبأ محمد بن معاوية عن عكرمة مولى

ابن عباس ان عبدالله بن رواحة كان مضطجعا الى جنب امراته
فخرج من الحجرة فواقع جاريته له فانتبهت المراة ولم تره فخرجت فاذا هو
على بطن الجارية فرجعت فاخذت شفرة فلقيها و معها الشفرة فقال لها
مهيم فقالت مهيم اما انى لو وجدتك حيث كنت لوجاءتك بها قال واين
كنت قالت على بطن الجارية قال ما كنت قلت بلى قال قال رسول
الله صلعم نهى ان يقرأ احدنا القرآن وهو جنب فقال اقرأ فقال اتانا
رسول الله يتلو كتابه كما لاح مشهور من الصبح ساطع اتى بالهدى بعد
العما فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع. بيت تجافى جنبه عن
فراشه اذا اشتغلت بالكفرين المضاجع قالت آمنت بالله وكذبت
بصرى قال فغدوت الى النبى صلعم فاخبرته بذلك فضحك حتى بدت
نواجذه **ومن المنقول** عن محمد بن مسلمة **اخبرنا** ابو بكر محمد بن عبد
الباقى نا محمد بن الحسين بن على الجوهرى نا ابو حفص عمر بن محمد الناقد
نا هارون بن يوسف نا يحيى بن ابى عمر نا سفيان بن عيينة نا
عمرو بن دينار سمع جابر بن عبدالله يقول قال رسول الله صلعم من
لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله و رسوله فقال له محمد بن مسلمة
اتحب ان اقتله يا رسول الله قال نعم قال انا له يا رسول الله فايذنه لى
ان اقول قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد اخذنا
بالصدقة وقد عنانا وقد طلبنا منه قال الجيش لما سمعها وايضا والله
لتملنه ولتملن منه وقد علمت ان امركم سيصير الى هذا قال انا لا نستطيع

ان

ان نسلمه حتى ينظر ما يفعل وانا نكره ان ندعه ان اتبعناه حتى ننظر الى
اى شئ يصير امره وقد جئت لتسلفنى تمرا قال نعم على ان ترهنونى
نساءكم قال محمد نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فاولادكم
قال فيعير الناس اولادنا بانا رهناهم بوسق او وسقين و
ربما قال فيعيب ابن احدنا فيقال رهن وسق او وسقين قال
فاى شئ ترهنونى قال نرهنك اللامة يعنى السلاح قال نعم
فواعده ان ياتيه فرجع محمد الى اصحابه فاقبل و اقبل معه ابو نايلة
وهو اخ كعب من الرضاعة وجاء معه رجلين آخرين فقال اياتى
متمكن من لمته فاذا ادخلت يدى فى راسه فدونكم الرجل فجاؤه
ليلا فامر اصحابه فقاموا فى ظل النخل واتاه محمد فناداه فقالت
امراته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخى ابو
نايلة فنزل اليه ملتحفا فى ثوب واجد ينفح منه ريح الطيب فقال له
محمد ما احسن حسدك وطيب ريحك قال ان عندى ابنة فلان وهى
اعطر العرب قال افتاذن لى ان اشم قال نعم قال فادخل محمد يده
فى راسه فشمه ثم قال له انا ذن لى ان اشم اصحابى قال نعم فادخلها
فى راسه ثم شبك يده فى راسه قبضا ثم قال لاصحابه دونكم عدو
الله فخرجوا عليه فقتلوه ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن عكرمة عن ابن عباس قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه الى رجل من اليهود

ليقتله فقال برسول صلعم انى لن استطيع على ذلك الا بان تاذن لى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الحرب خدعة فاضع ما يريد قلت
وقد روينا عن الصحابة فى اغبالهم ابا رافع اليهودى ما يقارب هذه
القصة فلم نر التطويل بذكرها ومن المنقول عن معاوية بن ابى سفيان
باسناد عن ربيعة بن ناجد قال قيل لمعاوية بن ابى سفيان ما بلغ
من عقلك قال ما وثقت لاحد قط قال ثعلب نظر معاوية يوم
صفين الى احدى جنبتى عسكره وقد مالت فلحمها فاستوت ثم
نظر الى الجنبة الاخرى قد مالت فلحمها فاستوت فقال له رجل من اصحابه
اهكذا كنت دبرته منذ عثمان فقال هكذا والله عز ودبرته فى زمان عمر رض عثمان رح
ومن المنقول عن المغيرة بن شعبة اخبرنا ابو الحسين باسناد عن
على قال كان للمغيرة بن شعبة رمح فكنا اذا خرج جامع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى غزاة خرج به معه فيركزه فيمر الناس عليه فيحملونه
فقلت لئن اتيت النبى صلعم لاخبرنه فقال انك ان فعلت لم ترفع
ضالة انبانا ابو منصور بن جيرون باسناد عن زيد بن اسلم عن ابيه
ان عمر بن الخطاب استعمل المغيرة بن شعبة رضه على البحرين فكرهوه
وابغضوه قال فعزله عنهم فخافوا ان يرده عليهم فقال دهقانهم
ان فعلتم ما امركم به لم يرد عليكم قالوا امرنا بامرك قال تجمعون مائة
الف درهم حتى اذهب بها الى عمر واقول ان المغيرة اختان هذا فدفعه
الى قال فجمعوا له مائة الف درهم قال فاتى عمر فقال ان المغيرة اختان

هذا

هذا ودفعه الى قال فدعا عمر المغيرة فقال ما يقول هذا قال كذب اصلحك
الله انما كانت مائتى الف قال فما حملك على ذلك قال العيال والحاجة قال
فقال عمر للعلج ما تقول قال لا والله لاصدقك اصلحك الله والله ما دفع
الى قليلا ولا كثيرا قال فقال عمر للمغيرة ما اردت الى هذا قال الخبث كذب
على واجبت ان اجربه اخبرنا محمد بن ابى منصور باسناد عن مسلم
بن صبيح الكوفى قال سمعت ابى يقول خطب المغيرة بن شعبة وفتى
من العرب امرأة وكان الفتى ظريفا جميلا فارسلت اليهما المرأة فقالت
انكما قد خطبتمانى ولست اجيب احدا منكما دون ان اراه واسمع
كلامه فاحضرا ان شئتما فحضرا فاجلستهما بحيث تراهما وتسمع كلامهما
فلما راه المغيرة ونظر الى جماله وشبابه وهيئاته يئس منها وعلم انها
له مؤثره عليه فاقبل على الفتى فقال له لقد اوتيت جمالا وحسنا و
بيانا فهل عندك سوى ذلك قال نعم فعدد محاسنه ثم سكت فقال له
المغيرة كيف حسابك فقال ما يسقط على منه شىء وانى لاستدرك
منه اوقاص الخردلة فقال له المغيرة لكنى اضع البدرة فى زاوية
البيت فينفقوا اهلى على ما يريدون فما علم بنفاذها حتى يسألونى
غيرها فقالت المرأة والله لهذا الشيخ الذى لا يحاسبنى احب الى
من هذا الذى يحصى على صغار الخردل فتزوجت المغيرة ومن المنقول
عن خزيمة بن ثابت اخبرنا ابن الحصين باسناد عن عمارة بن
خزيمة الانصارى ان عمه حدثه ان النبى صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا

من اعرابي فاستتبعه النبي صلعم ليقبضه ثمن فرسه فاسرع النبي صلعم المشي
وابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيتساومون الفرس
لا يشعرون ان النبي صلعم ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم
على ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي صلعم فنادى الاعرابي النبي صلعم
فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا بعته فقال النبي صلعم اليس
قد ابتعته منك قال لا فطفق الناس يلوذون بالنبي صلعم والاعرابي
وهما يتراجعان وطفق الاعرابي يقول هلم شاهدا يشهد اني قد بايعتك
فمن جاء من المسلمين قال للاعرابي ويلك ان النبي صلعم لم يكن ليقول الا
حقا حتى جاء خزيمة فاستمع مراجعة النبي صلعم ومراجعة الاعرابي فطفق
الاعرابي يقول هلم شاهدا يشهد اني قد بايعتك فقال خزيمة انا
اشهد انك قد بايعته فاقبل النبي صلعم على خزيمة فقال بم تشهد
قال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلعم شهادة خزيمة شهادة رجلين و
في رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمة بم تشهد ولم تكن
معنا قال يا رسول الله انا اصدقك بخبر السماء ولا اصدقك بما تقول
ومن المنقول عن الحجاج بن علاط انبأنا محمد بن عبد الملك باسناد
عن انس ابن مالك قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال
الحجاج ابن علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا وانى
اريد ان آتيهم فانا في اجل ان انا نلت شيئا فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء قال فاتى امراته حين قدم فقال

اجمعي ل

اجمع له ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنايم محمد واصحابه فانهم
قد استبيحوا واصيبت اموالهم وفشا ذلك كله فانقمع المسلمون واظهر
المشركون سرورا وفرحا قال وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فغم
وجعل لا يستطيع ان يقوم قال معمر واخبرني عثمان الجزري عن
مقسم قال فاخذ ابانا له كان يشبه برسول الله صلعم يقال له قثم
واستلقى فجعل بضيعه على صدره ويقول جيء قثم ذا الانف الاشم ثم
ارسل غلاما له الى الحجاج ابن علاط ويلك ما جيئت به وما ذا تقول لا وعد
الله به خيرا فما جيئت به قال فقال الحجاج بن علاط اقرأ على ابي الفضل
السلام وقل له ليخلي لي في بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره قال
فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال ابشر يا ابا الفضل قال فوثب العباس
فرحا حتى قبل بين عينيه فاخبره ما قال الحجاج فاعتقه قال ثم جاء الحجاج
فاخبره ان رسول الله صلعم قد افتتح خيبر وغنم اموالهم وجرت
سهام الله في اموالهم واصطفى صفية بنت حيي واتخذها لنفسه و
خيرها ان يعتقها او تكون زوجة او تلحق بابلها فاختارت ان يعتقها و
تكون زوجة ولكن جيئت لمال لي كان بهنا اردت ان اجمعه واذهب
به واستاذنت رسول الله صلعم فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف
عني ثلاثا ثم قل ما بدا لك قال فخفت امراته ما كان عندها من حلي او
متاع فدفعته اليه ثم اسمرته به فلما كان بعد ثلاث اتى العباس
امراة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه قد ذهب يوم كذا وكذا

وقالت لايحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذى بلغك قال اجل
لايحزننى الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسوله و
جرت سهام الله فى اموالهم واصطفى رسول الله صلعم صفية لنفسه فان
كان لكِ فى زوجكِ حاجة فالحقى به قالت اظنك والله صادقا قال فانى
والله صادق والامر على ما اخبرتك قال ثم ذهب حتى اتى مجالس
قريش وهم يقولون اذا مر بهم لايعيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم
يعبنى الا خير بحمد الله **لقد اخبرنى الحجاج** بن علاط ان خيبر فتحها
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وجرت سهام الله فيهم واصطفى رسول
الله صلعم صفية لنفسه وقد سألنى ان اخفى عنه ثلاثا وانما جاء
ليأخذ ماله وكان له فى شىء بها ثم ليذهب فرد الله الكابة التى كانت
بالمسلمين على المشركين وخرج من المسلمين من كان دخل بيته مكتئبا حتى
اتوا العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله تعالى ما كان من كآبة
او غيظ او حزن على المشركين **ومن المنقول** عن نعيم بن مسعود **انبأنا**
محمد بن عبد الملك باسناده عن ابى اسحق قال بينما الناس على خوفهم
يوم الاحزاب اتى نعيم بن مسعود رسول الله صلعم فحدثنى رجل
عن عبيد الله بن كعب بن مالك قال جاء نعيم بن مسعود الى رسول
الله صلعم فقال يا رسول الله انى قد اسلمت ولم يعلم بى احد من قومى فمرنى
بامرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت منا رجل واحد
فخذل عنا ما استطعت فانما الحرب خدعة فانطلق نعيم حتى اتى بنى

قريظة فقال لهم يا معشر قريظة وكان لهم نديما فى الجاهلية اتى لكم نديم
وصديق قد عرفتم ذلك قالوا صدقت فقال تعلمون والله ما انتم وقريش
وغطفان بمحمد بمنزلة واحدة وان البلد بلدكم باموالكم ونساؤكم وابنائكم
وان قريشا وغطفان بلادهم غيرها وانما جاؤا حتى نزلوا معكم فان رؤا
فرصة انتهزوها وان رؤا غير ذلك رجعوا الى بلادهم واموالهم ونسائهم
وابنائهم وخلوا بينكم وبين الرجل ولا طاقة لكم به فان هم فعلوا ذلك
فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا من اشرافهم تستوثقون به
ولا تبرحوا حتى تناجزوا محمدا فقالوا لقد اشرت برأى ونصح ثم ذهب الى
قريش فاتى ابا سفيان واشراف قريش فقال يا معشر قريش انكم قد
عرفتم ودى اليكم وفراقى محمدا ودينه واتى قد جئتكم بصيحة فاكتموا
على فقالوا نفعل ما انت عندنا بمتهم فقال تعلمون ان بنى قريظة
من يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد فبعثوا اليه الا
يرضيك منا ان نأخذ لك من القوم رهنا من اشرافهم فندفعهم اليك
فتضرب اعناقهم ثم نكون معك حتى نخرجهم من بلادك فقال بلى
فان بعثوا اليكم يسألونكم نفرا من رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا و
احذروا ثم جاء غطفان فقال يا معشر غطفان قد علمتم انى رجل منكم
قالوا صدقت فقال لهم كما قال لهذا الحى من قريش فلما اصبحوا
بعث اليهم ابو سفيان عكرمة ابن ابى جهل من قريش ان ابا سفيان يقول
لكم يا معشر يهود ان الكراع والخف قد هلكا وانا لسنا بدار مقام فاخرجوا

الى محمد حتى نناجزه فبعثوا اليه ان اليوم الست وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولسنا
مع ذلك نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم نستوثق بهم لئلا تذهبوا وتدعونا
حتى نناجز محمدا فقال ابو سفيان قد والله جزرتنا نعيم فبعث اليهم ابو
سفيان انا لا نعطيكم رجلا واحدا فان شئتم ان تخرجوا فقاتلوا وان شئتم
فاقعدوا فقالت اليهود هذا والله الذى قال لنا نعيم والله ما اراد القوم الا
ان تقاتلوا محمدا فان اصابوا فرصة انتهزوها والا مضوا الى بلادهم و
خلوا بيننا وبين محمد فبعثوا اليهم انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا
فابوا فبعث الله تعالى الريح على ابى سفيان واصحابه وغطفان فخذلهم الله
عز وجل ومن المنقول عن الاشعث بن قيس انبأنا محمد بن عبد الملك
باسناد عن الهيثم بن عدى عن ابن عباس قال خطب امير المؤمنين
على بن ابى طالب رضى الله عنه على الحسن رضى الله عنه ام عمران بنت سعيد
بن قيس الهمدانى فقال فوقى امرأة امرأة يعنى امرها فقال قم فتولى امرها
فخرج من عنده فلقيه الاشعث بن قيس بالباب فاخبره الخبر فقال اما تريد الى
الحسن يغيرعليها ولا ينصفها ويمشى اليها ويسئ العهد فيقول ابن امير
المؤمنين وابن رسول الله صلعم ولكن هل لك فى ابن عمها فهى له وهو لها
قال ومن ذلك قال محمد بن الاشعث قال قد زوجته ودخل الاشعث
على امير المؤمنين على رضه فقال يا امير المؤمنين خطبت على الحسن
ابنة سعيد قال نعم فهل لك فى شرف منها قال ومن هى قال جعدة
بنت الاشعث قال قد قاولنا رجلا قال ليس الى ذلك الذى

قاولته

قاولته سبيل قال انه فارقنى ليوامرها فقال قد زوجها من محمد بن
الاشعث قال متى قال الساعة قال فزوج الحسن جعدة فلما لقى سعيد
الاشعث قال يا اعور خدعتنى قال انت اعور حيث تستشيرنى فى ابن
رسول الله صلعم الست احمق ثم جاء الاشعث الى الحسن فقال يا ابا محمد الا
تزور اهلك قال نعم فلما اراد ذلك قال لا تمشى والله الا على اردية قومى
فقامت له كندة بساطين وجعلت له اردية بساطا فمر بابه الى باب
الاشعث ومن المنقول عن عبد الله بن الزبير اخبرنا اسماعيل بن
احمد باسناد عن عبد الله بن ابى مليكة قال قال عبد الله بن جعفر لابن
الزبير اتذكر اذا تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن
عباس قال نعم فحملنا وتركك ومن المنقول عن وحشى بن حرب
اخبرنا يحيى بن على باسناد عن جعفر بن عمرو الضمرى قال خرجت
مع عبيد الله بن عدى بن الخيار فقال هل لك فى وحشى فجينا حتى
وقفنا عليه فسلما فرد السلام وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشى
الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشى اتعرفنى قال فنظر اليه ثم قال
لا والله الا انى اعلم ان عدى بن الخيار تزوج امرأة فولدت له غلاما
فاسترضعه فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فكانى انظر الى قدميه

الباب التاسع فى سياق المنقول من ذلك عن الخلفاء

قد
ذكرنا طرفا عن ابى بكر الصديق وعمر وعلى والحسن ومعاوية وابن الزبير
ونحن نذكر طرفا مما نقل الينا عمن بعدهم من الخلفاء والله الموفق

ومن المنقول منه ذلك عن عبد الملك بن مروان اخبرنا عبد الرحمان
بن محمد القزاز باسناده عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال وجه
عبد الملك ابن مروان عامر الشعبي الى ملك الروم في بعض الامر فاستكثر
الشعبي فقال له من اهل بيت الملك انت قال لا فلما اراد الرجوع الى عبد
الملك حمله رقعة لطيفة وقال اذا رجعت الى صاحبك فابلغته جميع
ما يحتاج الى معرفته من ناحيتنا فادفع اليه هذه الرقعة فلما صار الشعبي
الى عبد الملك ذكر ما احتاج الى ذكره ونهض من عنده فلما خرج ذكر الرقعة
فرجع فقال يا امير المؤمنين انه حملني اليك رقعة فنسيتها حتى خرجت و
كانت في آخر ما حملني فرفعها اليه ونهض فقرأها عبد الملك ثم امر برده فقال
اعلمت ما في هذه الرقعة قال لا قال فيما عجبت من العرب كيف ملكت غير
هذا افتدري لم كتب الي بهذا فقال لا فقال حسدني فيك فاراد ان يغريني
بقتلك فقال الشعبي لو كان ذاك يا امير المؤمنين كما استكثرني فبلغ
ذلك ملك الروم فذكر عبد الملك انه ابوه والله ما اردت الا ذلك ومن
المنقول عن هشام بن عبد الملك قال هشام لمؤدب ولده اذا سمعت
منه الكلمة العوراء في مجلس جماعة فلا تزجره قبه لتجمله وعسى ان لا تبصر خطاءه
فيكون نصره للخطاء اقبح من ابتدائه ولكن احفظها عليه فاذا خلى فزجره
عنها ومن المنقول عن السفاح روى ثعلب عن ابن الاعرابي قال
اول خطبة خطبها السفاح في قرية يقال لها العباسية فلما صار
الى موضع الشهادتين الخطبة قام رجل من آل ابي طالب في عنقه مصحف

فقال

فقال يا امير المؤمنين اذكرك الله الذي ذكرته الا انصفته من خصمي وخلت
بيني وبينه بما في هذا المصحف فقال له ومن ظلمك قال ابو بكر الذي منع
فاطمة فدكا والعوالي فقال وهل كان احد بعده قال نعم قال من قال
عمر قال فما قام على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده احد قال نعم قال من
كان قال عثمان قال فما قام على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده احد
قال نعم قال من قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال فما قام على ظلمكم
قال فاسكت الرجل وجعل يلتفت الى ما وراءه يطلب مخلصا فقال له
والله الذي لا اله الا هو لولا انه اول مقام قمته ثم لم يكن تقدمت الى
في هذا قبل لاحزت الذي فيه عيناك اقعد واقبل على الخطبة ومن المنقول
عن المنصور انبأنا احمد بن علي بن المحامي باسناده عن اسماعيل
قال دخل ابن هرمة على ابي جعفر فانشده قال سل حاجتك قال
كتب الي عاملك بالمدينة متى وجدني سكران لا يحدني فقال هذا حد
ولا سبيل الى ابطاله قال فالى حاجة غير ذلك قال اكتب الى عاملنا بالمدينة
من اتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين جلدة واجلد الذي
جاء به مائة قال فكان الشرطة يمرون به وهو سكران فيقولون من
يشتري ثمانين بمائة فيمرون ويتركونه وبلغنا عن المنصور انه
جلس في احدى قباب مدينة فرأى رجلا ملهوفا يجول في الطرقات
فارسل من اتاه به فسأله عن خاله فاخبره الرجل انه خرج في تجارة
فافاد مالا وانه رجع بالمال الى منزله فدفعه الى اهله فذكرت امرأته

ثم يقول لهم بحج

ان المال سُرِقَ من بيتها ولم ير نقباً ولا تسلقاً فقال المنصور منذ كم تزوجتها
قال منذ سنة قال ابكراً تزوجتها قال لا قال فلها ولد من سواك قال لا قال
فنابتة لهم منذ سنة قال بل شابة فدعا المنصور بقارورة طيب كان يتخذ له
حاذُ الرائحة غريب النوع فدفعها اليه وقال له تطيب من هذا الطيب فانه يذهب
بهمك فلما خرج الرجل من عند المنصور قال المنصور لاربعة من ثقاته ليقعد على
كل بابٍ من ابواب المدينة واحد منكم فمن مر به احد فشم منه رائحة هذا الطيب
فليأتني به وخرج الرجل بالطيب فدفعه الى امرأته وقال لها وهبه لي امير المؤمنين
فلما شمته بعثت به الى رجل كانت تحبه وقد كانت دفعت المال اليه فقالت
له تطيب من هذا الطيب فان امير المؤمنين وهبه لزوجي فتطيب منه الرجل
ومر مختاراً بعض ابواب المدينة فشم الموكل بالباب رائحة الطيب
منه فاخذه فاتى به المنصور فقال له المنصور من اين استفدت هذا
الطيب فان رائحته غريبة عجيبة قال اشتريته قال اخبرنا ممن اشتريته
فلجلج الرجل واختلط كلامه فدعا المنصور صاحب شرطته فقال له خذ
هذا الرجل اليك فان احفر كذا وكذا من المال فخله يذهب حيث شاء
وان امتنع فاضربه الف سوطٍ من غير مواطرة فلما خرج من عنده دعا
صاحب شرطته وقال هؤلاء عليه وجرده ولا تقدمن بضرب حتى تؤامرني
فخرج صاحب شرطته فلما جرده وسحبه اذ عن بردة الدنانير واحفر كما
بهيئتها فاعلم المنصور بذلك فدعا صاحب الدنانير فقال له ارأيتك
ان رددت عليك المال باعيانها اتحكمني في امرأتك قال نعم قال فهذه دنانيرك

وقد طلقت عليك امرأتك وخبرته خبرها **ومن المنقول** عن المهدي
انبأنا محمد بن عبد الملك باسنادٍ عن علي بن صالح قال كنت عند
المهدي ودخل عليه شريك بن عبد الله القاضي فاراد ان يبخره فقال
الخادم على رأسه هاتِ عوداً للقاضي فجاء الخادم بالعود التي يلهى به
فوضعه في حجر شريك فقال له شريك ما هذا يا امير المؤمنين قال هذا
اخذه صاحب العسس البارحة فاجبت ان يكون كسره على يدي القاضي
قال جزاك الله خيراً يا امير المؤمنين فكسره ثم افاض في حديث حتى نسي
الامر ثم قال المهدي لشريك ما تقول في رجل اسر وكيلاً له ان يأتي
بشيء بعينه فاتى بغيره فتلف ذلك الشيء فقال يضمن يا امير المؤمنين
فقال للخادم اضمن ما تلف **اخبرنا** ابو منصور القزاز باسنادٍ
عن حسين الوصيف قال قعد المهدي قعوداً عاماً للناس فدخل رجل
وفي رجليه نعل في مندیل فقال يا امير المؤمنين هذه نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ابتديتها لك قال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها
على عينيه وامر الرجل بعشرة آلاف درهم فلما اخذها وانصرف قال
لجلسائه اترون اني لم اعلم ان رسول الله صلعم لم يرها فضناً عن
ان يكون لبسها ولكنا لو كذبناه قال للناس اتيت امير المؤمنين بنعل
رسول الله صلعم فردها علي وكان من يصدقه اكثر ممن يدفع خبره
اذ كان من شان العامة الميل الى اشكالها والنصرة للضعيف على
القوي وان كان ظالماً فاشتريت لسانه وقبلنا هديته وصدقنا

قوله وراينا الذى فعلناه انجح وارجح **ومن المنقول** عن المامون
اخبرنا القزاز باسناده عن عمارة بن ابى عقيل قال قال ابن ابى حفصة
الشاعر اعلمت ان امير المؤمنين يعنى المامون لايبصر الشعر فقلت من
ذا الذى يكون احرس منه والله انا لننشد اول ابيت فيسبق الى آخره
من غير ان يكون سمعه قال انى انشدته بيتا اجدت فيه فلم اره تحرك
له **وهذا البيت فاسمعه** اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين
والناس بالدنيا مشاغيل فقلت ما رزئت على ان جعلته عجوزا فى محرابها
فى يدها بسحة فمن يقوم بامر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو الطوق
لنا الاقلت كما قال فيه جرير **لعبد العزيز بن الوليد** ولاهو فى الدنيا
مضيع نصيبه ولاغض الدنيا عن الدين شاغله **ومن المنقول** عن المعتضد
اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن ابى محمد عبد الله بن حمدون قال
قال لى المعتضد ليلة وقد قدم له عشاء لقمنى فكان الذى قدم له قراريج
ودراج فلقمته من صدر فتروج فقال لالقمنى من فخذه فلقمته لقما ثم قال
هات من الدراج فلقمته من فخذها فقال ويحك هو ذا تشتاد رعلى هات
من صدورها فقلت يا مولاى ركبت القياس فضحك قلت الى كم
اضحكك ولا تضحكنى قال سل المطرح وحدثه واسله فاذا دينار
واحد فقلت آخذها قال نعم فقلت بالله هو ذا تشتاد رانت الساعة
على خليفة يجيز بدرة بدينار فقال ويلك لااجد لك فى بيت المال
حقا اكثر من هذا ولاتسمح نفسى ان اعطيك من مالى شيئا ولكن هو ذا

احتال

احتال لك بحيلة تاخذها خمسة آلاف دينار فغبطت يده فقال اذا
كان غدا وجاءنى القاسم يعنى ابن عبيد الله فهو ذا اسارك حين
تقع عيني عليه سرارا طويلا ثم التفت اليه كالمغضب وانظر انت
اليه فى خلال ذلك كالمخالس لى نظر المبرئ له فاذا انقطع السرار
فاخرج ولاتبرح من الدهليز ان تخرج فاذا خرج خاطبك بخطاب
جميل واخذك الى دعوته ومسائلك عن حالك فاشك الفقر و
الخلة وقلة حظك منى وثقل ظهرك بالدين والعيال وحذا يعطيك
واطلب كل ما تقع عينك عليه وانه لايمنعك حتى تستوفى الخمسة آلاف
دينار فاذا اخذتها فشكك فما جرى بيننا فاصدقه واياك ان تكذبه
وعرفه ان ذلك حيلة هى عليه حتى وصل اليك هذا وحدثه بالحديث
كله على شرحه ولكن اخبارك اياه بذلك بعد امتناع شديد واخلاف
منه بالطلاق والعتاق ان تقصره وبعد ان تخرج من داره كل ما
يعطيك اياه وتجعله فى بيتك فلما كان من الغد حضر القاسم
فحين رآه بدا يسارنى وجرت القصة على ما واصفنى عليه فخرجت
فاذا القاسم فى الدهليز ينتظرنى قال يا ابا محمد ما هذا الجفاء لا
يحيئنى ولاتزورنى ولاتسالنى حاجة فاعتذرت اليه باشتغال
الخدمة على فقال ما يقنعنى اليوم الا تزورنى وتتفرج فقلت انا
خادم الوزير فاخذنى الى طياره وجعل يسئلنى عن حالى واخبارى
جعلت واشكو اليه الخلة والاضاقة والدين والبنات وجفاء الخليفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وامساكه يده فيتوجع ويقول يا هذا مالي لك ولن يضيق عليك
ما يتسع علي او تنجا وزك نعمة حصلت لي ولو عرفتني لاعنتك على
ازالة هذا كله عنك فشكرته وبلغ داره فصعد ولم ينفرغ شيء وقال
هذا يوم احتاج ان اختص بالسرور بابي محمد ولا يقطع احد عنه
وامر كتابه بالتشاغل بالاعمال وخلا بي في دار الخلوة وجعل يحادثني
ويبسطني وقدمت الفاكهة فيجعل يلقمني بيده وجاء الطعام فكان
سبيله هذا فلما جلس الشرب دفع لي ثلاثة آلاف دينار واحضر لي
ثيابا وطيبا ومركوبا فاخذت ذلك وكان بين يدي صينية
فضة فيها مغسل وخرداذي بلور وكوز وقدح بلور فامر بحمله
الى طياتي واقبلت كلما رايت شيئا حسنا له قيمة وافرة طلبته
وحمل الي فرسخا نفيسا وقال هذا للبنات فلما تفوض اهل المجلس
خلا بي وقال يا ابا محمد انت عالم بحقوق ابي عليك وموددتي اليك
فقلت انا خادم الوزير فقال اريد ان اشاورك عن شيء وتحلف
لي انك تصدقني عنه فقلت السمع والطاعة فاحلفني بالله و
بالطلاق والعتاق على الصدق ثم قال لي باي شيء سال الخليفة
اليوم في امري فصدقته عن كل ما جرى حرفا بحرف فقال فرجت عني
فلكون هذا امكذا مع سلامة نيتك الى اسهل علي فشكرته وانفرفت الي
بيتي فلما كان من غد باكرت المعتضد فقال هات حديثك
فنسقته عليه فقال احفظ الدنانير ولا يقع لك اني اعمل مثلا معك بسرعة

ان يكون ح

فاطلعته ح

انبانا

انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي عن ابي القاسم علي بن المحسن عن
ابيه قال بلغني ان المعتضد بالله كان يوما جالسا في بيت بني له
يشاهد الصناع فراى في جملتهم غلاما اسود منكر الخلق شديد المرح يصعد
على السلاليم مرقاتين ويحمل ضعف ما يحملونه فانكر امره فاحضره وسالة
عن سبب ذلك فلجلج فقال لابن حمدون وكان حاضرا اي شيء
تقيع لك في امره فقال ومن هذا حتى صرفت فكرك اليه ولعله لا عيال له
فهو حالي القلب قال ويلك قد حمنت في امره تخمينا ما احببه باطلا
اما ان يكون معه دنانير قد ظفر بها دفعة من غير وجهها او ان يكون
لصا يتستر بالعمل في الطين فلما جلس ابن حمدون في ذلك فقال علي
بالاسود فاحضر فقال مقارع وضربه كوما يه مقرعة وقرره وحلف له
ان يصدقه ضرب عنقه فاحضر السيف والنطع فقال الاسود لي
الامان فقال لك الامان الى ما يجب عليك فيه من حد فلم يفهم ما
قال له وظن انه قد امنه فقال انا كنت اعمل في اتانين الآجر
سنين وكنت منذ شهور هناك جالسا فاجتازني رجل في وسطه
هميان فتبعته فجاء الى بعض الاتانين فجلس وهو لا يعلم مكاني
فحل الهميان واخرج منه دينارا فتامله فاذا كله دنانير فبادرته
وكتفته وسددت فاه واخذت الهميان وحملته على كتفي وطرحته
في نقرة الاتون وطينته فلما كان بعد ذلك اخرجت عظامه و
طرحتها في دجلة فالدنانير معي يقوى بها قلبي فاستغنى المعتضد

منه احضر الدنانير من منزله واذا على الهيثم مكتوب لفلان بن فلان
فنودى فى البلدة باسمه فجاءت امرأة فقالت هذا زوجى ولى
منه هذا الطفل خرج فى وقت كذا ومعه همیان فيه الف دنانير فغاب
الى الآن فسلم الدنانير اليها وامرها ان تقعد وضرب عنق الاسود
وامران تحمل جثته الى ذلك الاتون **قال المحسن** وبلغنى عن المعتضد
انه قام فى الليل لحاجة فرأى بعض الغلمان المردان نهض عن ظهر غلام
امرد ووثب على اربعة حتى اندس بين الغلمان فجاء المعتضد
فجعل يضع يده على فؤاد واحد بعد واحد الى ان وضع يده على فؤاد
ذلك الفاعل فاذا به يخفق خفقانا شديدا فركله برجله فقعدها
واستدعى آلات العقوبات فاقر فقتله **قال المحسن** وبلغنا
عن المعتضد بالله ان خادما من خدمه جاء يوما فاخبره انه كان
قديما على شاطئ دجلة فى دار الخليفة فرأى صيادا قد طرح شبكة
فثقلت بشىء فجذبها فاخذها فاذا فيها جراب وانه قدره مالا فاخذه
وفتحه فاذا بين الآجر وبين الآجر كف محنوبة بحناء قال فاحضر الجراب
والكف والآجر فهال المعتضد ذلك فقال له قل للصياد يعاود
طرح الشبكة فوق الموضع واسفله وما قاربه قال ففعل فخرج جراب
آخر فيه رجل فطلبوا فلم يخرج شىء آخر فاغتم المعتضد وقال معى فى
البلد من يقتل انسانا ويقطع اعضاءه ويغرقه ولا اعلم به ما هذا ملك
قال واقام يومه كله ما طعم طعاما فلما كان من الغد احضر ثقة له

واعطاه

واعطاه الجراب فارغا وقال له طف به على كل من يعمل الجراب ببغداد
فان عرفه منهم رجل فدله على من باعه فاذا ذلك فاسئل من
اشتراه منه وتتبع خبره ابدا قال فغاب الرجل وجاءه بعد ثلاثة
ايام فزعم انه لم يزل يطلب فى اصحاب الجراب الى ان عرف صانعه
وسأله عنه فذكر انه باعه على عطار لبسوق يحيى وانه مضى الى العطار
وعرضه عليه فقال ويحك كيف وقع هذا الجراب بيدك فقلت
اوتعرفه قال نعم اشترى منى فلان الهاشمى منذ ثلاثة ايام عشرة
جرب لا ادرى لاى شىء اراد بها هذا منها فقلت له ومن فلان
الهاشمى فقال رجل من ولد على بن ريطة من ولد المهدى يقال له
فلان عظيم الا انه شر الناس واظلمهم وافسدهم بجريم المسلمين و
اشدهم تسرعا الى مكائدهم وليس فى الدنيا من ينهى خبره الى المعتضد
خوفا من شره ولوط تمكنه من الدولة والمال ولم يزل يحدثنى وانا اسمع
باحاديث له قبيحة الى ان قال لحسبك انه كان يعشق منذ سنين
فلانة المغنية جارية فلانة المغنية وكانت كالدنيا المنقوش و
كالقمر الطالع فى غاية حسن الغناء فساومه مولاتها فيها فلم تقاربه فلما
كان منذ ايام بلغه ان سيدتها تريد بيعها على مشتر قد حضر بذل
فيها الوف مال فوجه اليها لا اقل من ان توجهها الى ان تودعنى فانفذتها
اليه بعد ان انفذ اليها جرزها الثلاثة ايام فلما انقضت الايام الثلاثة
غضبها عليها وغيبها عنها فما يعرف لها خبر واذعى انها هربت من داره

صاحبه

وقال الجيران انه قتلها وقال قوم لا بل هي عنده وقد اقامت سيدتها
عليها المأتم وجاءت وضجت على بابه وسودت وجهها فلم ينفعها شيء
من ذلك فلما سمع ذلك المعتضد سجد شكرا لله تعالى على انكشاف
الامر له وبعث في الحال من كبس على الهاشمي واحضر المغنية واخرج
اليد والرجل الى الهاشمي فلما رآهما انتفع لونه وايقن بالهلاك واعترف
فامر المعتضد ان يدفع ثمن الجارية الى مولاتها من بيت المال وصرفها
ثم حبس الهاشمي فيقال انه قتله ويقال مات في الحبس **انبأنا** محمد بن
ابي طاهر باسناده عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمدون قال كنت
قد حلفت وعاهدت الله ان لا اعقد مالا من القمار وانه لا يقع في يدي
منه شيء الا صرفته في ثمن شمع يحرق او نبيذ يشرب او وجذر
مغنية فجلست يوما الاعب المعتضد فقمرته سبعين الف درهم
فنهض المعتضد يصلي قبل العصر ركعات من قبل ان يأمر لي بها فجعلت افكر واندم
على ما حلفت عليه وقلت كم اشتري من هذه السبعين الف درهم وشرابا
وكم اجر وما كانت هذه الجملة في اليمين ولو لم اكن حلفت كنت الآن قد
اشتريت بها ضيعة وكانت اليمين بالطلاق والعتاق وصدقة الملك
فلما سلم من الركوع قال لي في اي شيء تفكرت فقلت في خير فقال بحياتي
اصدقني فصدقته فقال وعندك اني اعطيك سبعين الفا في القمار فقلت
له فتضغو قال نعم قد ضغوت ثم ولا تفكر في هذا قال ودخل في صلاة
الفرض فلحقني غم اعظم من الاول وندم على فوت المال وجعلت اقوم

نفسي

نفسي على صدقه فلما فرغ من صلاته قال لي يا ابا عبد الله بحياتي اصدقني
عن هذا الفكر الثاني فصدقته فقال اما القمار فقد قلت قد ضغوت و
لكني اهب لك سبعين الفا من مالي ولا يكون علي انم في دفعها ولا عليك
انم في اخذها وتخرج عن يمينك فتشتري بها ضيعة طالما قبلت يده واخذت
المال فاعتقدت به ضيعة **الباب العاشر** في سياق المنقول من
ذلك عن الوزراء **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده الى حيين
بن فهم قال قال ابن الموصلي حدثني ابي قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك
فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت
شيء ولكن ههنا امر اد لك عليه فكن فيه رجلا قد جاءني خليفة صاحب
مصر يسألني ان استهدي صاحبه شيئا وقد ابيت ذلك فالح علي وقد
بلغني انك اعطيت بجاريتك فلانة ثلاثة آلاف دينار وانظر كيف تكون
قال فوالله ما شعرت الا بالرجل وقد قابلني فساومني بالجارية فقلت
لا انقصها من ثلاثين الف دينار شيئا فلم يزل يساومني حتى بذل لي
عشرين الف دينار فلما سمعها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت
العشرين الفا ثم مضيت الى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في
بيعك الجارية فاخبرته وقلت والله ما ملكت نفسي ان اجبت الى
العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس وهذا صاحب خليفة
صاحب فارس قد جاءني في مثل هذا فخذ جاريتك فاداسا ومكرا فلا تنقصها
من خمسين الف دينار وانه لابد ان تشتريها منك بذلك قال فجاءني الرجل

فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلثين
الف دينار فضعف قلبي عن ردها ولم احدق بها واوجبتها له ثم تصرت
الى يحيى بن خالد فقال لي بكم بعت الجارية فاخبرته فقال ويحك الم توذبك
الاولى عن الثانية قلت ضعف قلبي وانه عز شيء لم اطمع فيه فقال هذه
جاريتك خذها اليك قال فقال اخذت منها خمسين الف دينار ثم اعلمتها
اشهدك انها حرة وانى قد تزوجتها **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد باسناده
عن ابي بكر بن محمد بن يحيى النديم قال قال يحيى بن خالد ثلاثة اشياء
تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول **وبلغنا** ان المنصور
كان يعجب يحيى بن خالد وبجودة رايه وكان يقول ولد الآباء ابناء وولد خالد بن
برمك اباء **وكان** يقول ليحيى لابنه جعفر يا بني خذ من كل ادب طرفا
فان من جهل شيئا عاداه وانا اكره ان تكون عدوا لشيء من الادب
وكان يقول من بلغ رتبة فناه بها اخبر ان محله دونها وقال له رجل
والله لأنت احلم من الأحنف فقال ما تقرب الى من اعطاني فوق حقي
وبلغنا عن الرشيد انه رأى يوما في اره حزمة خيزران فقال لوزيره
الفضل بن الربيع ما هذه فقال عروق الرماح يا امير المؤمنين ولم يرد ان
يقول الخيزران لموافقة اسم امه الرشيد **وقال** الفضل ايانا كم و
مخاطبة الملوك بما يقتضي الجواب فانهم ان اجابوكم شق عليهم وان
لم يجيبوكم شق عليكم **قال** ثعلب قيل للحسن بن سهل وقد كثر عطاؤه
على اختلال حاله ليس في الشرف خير فقال بل ليس في الخير سرف

فرد

فرد اللفظ واستوفى المعنى ورأى الفتح بن خاقان في لحية المتوكل شيئا ولكنه
نادى يا غلام مرآة امير المؤمنين فجيء بها فقال بها وجهه حتى اخذ ذلك الشيء
بيده **انبانا** محمد بن عبد الباقي البزاز باسناده عن ابي علي بن مقلة قال
كنت اكتب لابي الحسن بن الفرات واخدم بين يديه في اول نشوء ورزقي
عشرة دنانير في كل شهر وهو يخلف اخاه في ديوان السواد ثم زادت حاله
فرقاني الى ثلاثين دينارا في كل شهر وكنت كذلك معه الى ان تقلد الوزارة
الاولى فحصل رزقي في خمسمائة دينار في كل شهر ثم امر بقبض ما في دور
المخالفين الذين بايعوا ابن المعتز وكانت امتعتهم تقبض ويحمل اليه
فيراها وينفذها الى خزائن المقتدر فجاؤوا يوما بصندوقين وقالوا له
هذان وجدنا هما في دار ابن المعتز فقال اعلمتم ما فيها قالوا لا نعلم جرائد
من باعه من الناس باسمائهم وانسابهم فقال لا تفتح يا غلمان نارا فجاء
القراشون بنجم وامرهم فأججوا النار واقبل علي وعلى من كان حاضرا فقال
والله لو رأيت من هذين الصندوقين ورقة واحدة لظن كل من له
فيها اسم اني قد عرفته فتفسد نيات العالم كلهم علي وعلى الخليفة وما هذا
رأي احد قال فطرحا بأقفالها في النار فلما احترقا بحضرته اقبل علي فقال
يا ابا علي قد امنت كل من جنى وبايع ابن المعتز وامرني الخليفة بامانه
فاكتب الامانات للناس عني ولا يلتمس احد منك اماما كتابا من كان
الا كتبته له وجيئني به لاوقع فيه فعد افرد تك لهذا العمل ثم قال لمن حضر
اشيعوا ما قلته حتى يأنس المستترون بابي علي ويكاتبوه في طلب الامان

فشكرناه ودعت الجماعة له وشاع الخبر وكثرت الامانات وكبت في ذلك
مائة الف دينار او نحوها **انبانا** محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي ابن المحسن
عن ابيه قال سمعت ابا القاسم الحسن بن علي بن مقلة يقول كان ابا علي
بن مقلة يوما ياكل فلما رفعت المائدة وغسل يده راى على ثوبه نقطة صفراء
من الحلواء التي كانت ياكلها فمضغ الدواة واستمد منها ونقطها على القصوة
حتى لم يبق لها اثر وقال ذلك عيب وهذا اثر صناعة وانشد
انما الزعفران عطر العذارى ومداد الدواة عطر الرجال وذكر
ان ملكا كانت اسراره تظهر كثيرا الى عدوه فبطل تدبيره على العدو فبلغ
ذلك منه فشكى الى احد نصحائه وقال له ان جماعة يطلعون على اسراري
لا بد من اظهارها لهم ولست ادري ايتهم يظهرها واكره ان انا البراء
منهم بما يستحق الخائن فدعا بكتاب فكتب فيه اخبارا من اخبار المملكة
وجعلها كذبا كلها ثم دعا برجل رجل فخلى بكل واحد منهم دون اصحابه
ممن كان يغشى الملك اليه سره فقال للملك خبر كل واحد منهم بخبر على حدة
ولا تظهر عليه ساير اصحابه ولمر كل واحد بستر ما اسررت اليه واكتب
على كل خبر اسم صاحبه فلم يلبث ان اطلع الخونة ما افشى اليهم وانكتمت
اخبار الناصحين فوقف الملك من يفشي سره فحذره رفعت الى محر الملك
رقعة وزير السلطان قصة رجل سعى برجل فكتب عليها الشعاية قبيحة
وان كانت نصيحة فان كنت اخرجتها للنصح فخسرانك فيها اكثر من الربح
وانا لا ادخل في محظور ولا اسمع قول مهتوك في مستور ولولا انك

في خفارة شيئك لقابلتك على جريرتك مقابلة تشبه افعالك وتردع
امثالك ولاستترت على نفسك هذا العيب واتق من يعلم الغيب فان الله رب
العباد للصالح والطالح بالمرصاد وقال الوزير بن منصور بن جبير يوما لوالد
ابي بصر بن الضباغ اشتغل بالادب والا كتب صباغا بغراب **الباب**
الحادي عشر في بيان المقول من ذلك عن السلاطين والامراء و
الحجاب والشرط بلغني ان رجلا قدم الى بغداد للحج وكان معه عقد
من الجوهر يساوي الف دينار فاجتهد في بيعه فلم يتفق فجاء الى عطار موصوف
بالخير فاودعه اياه ثم حج وعاد فاتاه بهدية فقال له العطار من انت
وما هذا فقال انا صاحب العقد الذي اودعتك فما كلمة حتى رفسه
رفسة رماه عن دكانه وقال تدعي على مثل هذه الدعوى فاجتمع الناس
وقالوا للحاج ويلك هذا رجل خير فما الحقت من تدعي عليه الا هذا فتحير
الحاج وتردد اليه فما زاده الا شتما وضربا فقيل له لو ذهبت الى عضد
الدولة فلعله في هذه الاشياء فراسة وكتب قصته وجعلها في قصبة ورفعها
الى عضد الدولة فصاح به فجاء فسأله عن حاله فاخبره بالقصة فقال له
اذهب الى العطار بكرة فاقعد على دكانه فان منعك فاقعد على دكته
تقابله من بكرة الى المغرب وافعل هذا ثلاثة ايام فاني آمر عليك في اليوم
الرابع فاقف واسلم عليك فلا تكلمني ولا تردني على رد السلام
وجواب ما اسالك عنه واذا انصرفت فاعد عليه ذكر العقد ثم اعلمني بما
يقول لك فان اعطاك فجئ به الي فجاء الى دكان العطار يجلس

فمنعه فجلس مقابلة ثلاثة ايام فلما كان فى اليوم الرابع جاز عضد الدولة
فى موكبه العظيم فلما رأى الخراسانى وقف وقال له سلام عليكم فقال ل
الخراسانى ولم يتحرك وعليكم السلام فقال له يا اخى تقدم فلا تأتينا ولا تعرض
حوائجك علينا فقال كما اتفق ولم يشبعه الكلام وعضد الدولة يسأله ويستحي
وقد وقف ووقف العسكر كله والعطار قد اغمى عليه من الخوف فلما انصرف
التفت العطار الى الحاج فقال ويحك متى اودعتنى هذا العقد وفى
اى شئ كان ملفوفا فذكرنى فلعلى اذكر فقال له صفته كذا وكذا فقام
ونفش ثم نفض خرقة عنده فوقع العقد فقال قد كنت نسيت ولو لم
تذكرنى الحال ما ذكرت ثم اخذ العقد وقال واى فائدة لى فى ان اعلم
عضد الدولة ثم قال لنفسه لعله يريد ان يشتريه فذهب اليه فاعلمه
فبعث به مع الحاجب الى دكان العطار فعلق العقد فى عنق العطار
وصلبه على باب الدكان ونودى عليه هذا جزاء من استودع فجحد فلما
ذهب النهار اخذ الحاجب العقد فسلمه الى الحاج وقال اذهب وبلغنى
عن عضد الدولة انه كان من بعض امرائه شاب تركى وكان يقف
عند روزنة ينظر الى امرأة فيها فقالت المرأة لزوجها قد حرم على هذا
التركى ان اطلع فى الروزنة فانه طول النهار ينظر اليها وليس فيها
احد فلا يشك الناس ان لى معه حديثا وما ادرى كيف اصنع فقال
الزوج اكتبى اليه رقعة وقولى له فيها لا معنى لوقوفك فقال الى بعد
العشاء اذا غفل الناس فى الظلمة فاتنى خلف الباب ثم قام وحفر حفرة

طويلة

طويلة خلف الباب ووقف له فلما جاء التركى فتح له الباب فدخل فدفعه
الرجل فوقع واطبقوا عليه وبقى اياما لا يدرى ما خبره فسأل عنه عضد الدولة
فقيل له ما لنا منه خبر فزال يعمل فكره الى ان بعث الى مؤذن المسجد المجاور
لتلك الدار فاخذه اخذا عنيفا فى الظاهر ثم قال له هذه مائة دينار فخذها
وامتثل ما امرك به اذا رجعت الى المسجد فاذن الليلة بالليل واقعد فى
المسجد فاقول من يدخل عليك ويسألك عن سبب انفاذى اليك فاعلمنى به
قال نعم ففعل ذلك فكان اول داخل ذلك الشيخ فقال له قلبى اليك واى
شئ اراد منك عضد الدولة بالحال ما اراد منى شيئا وما كان الا الخير
فلما كان من غد اخبر عضد الدولة بالحال فبعث الى الشيخ فقال ما فعل
التركى فقال اصدقك قال نعم قال كانت امرأة ستيرة حسناء فكان يراودها
ويقف تحت روزنتها فضحت من خوف الفضيحة بوقوفه ففعلت به كذا وكذا
فقال اذهب فى دعة الله فما سمع الناس ولا علموا وذكر محمد بن عبد
الباقى الهمدانى فى تاريخه انه بلغ الى عضد الدولة خبر قوم من الاكراد
يقطعون الطريق ويتيهون فى جبال شاهقة فلا يقدر عليهم فاستدعى
احد التجار ودفع اليه بغلا وعليه صندوق فان فيها حلواء قد شيبت
بالسكر واكثر طيبها وتركت فى ظروف فاخرة واعطاه دنانير وامره ان
يسير مع القافلة ويظهر ان هذه هدية لبعض الامراء ففعل التاجر
ذلك وسار امام القافلة فنزل القوم واخذوا الامتعة والاموال
وانفرد احدهم بالبغل وصعد به الجبل فلما وجد الحلواء يضوع طيبها و

لأحد نساء امراء الاطراف ح

ح الصندوقين ح

ح بجانبه منهم ح

ويدهش منظرها ويعجب بحرها وعلم انه لايمكن الاستبداد بها دعا اصحابه
فراؤا مالم يروه قبل ذلك فامنعوا في الاكل عقيب بضاعه فهلكوا عن
آخرهم فبادر التجار الى اخذ متعتهم وسلاحهم وسلموا الماخوذ عن آخره
فلم يسمع باعجب من هذه المكيدة التي محت آثار المعاندين وحصدت
شوكة المعتدين وحدثت ان بعض التجار قدم من خراسان يريد الحج فنابه
للحج وبقي عنده من ماله الف دينار لايحتاج اليها فقال ان حملتها حاضرت بها
وان اودعتها اخذت بحد المودع فمضى الى الصحراء فراى شجرة خروع فحفر تحتها
ودفنها ولم يره احد ثم خرج الى الحج وعاد فحفر المكان فلم يجد شيئا فجعل
يبكي ويلطم فاذا سئل عن حاله قال الارض سرقت مالي فلما كثر ذلك منه
قيل له لو قصدت الى عضد الدولة فان له فطنة فقال اولم يعلم الغيب قيل له
لاباس بقصده فقصده فاخبره بقصته فجمع الاطباء وقال لهم داويتم في هذه
السنة احدا بعروق الخروع فقال احدهم انا داويت فلانا وهو من خواصك
فقال علي به فلما جاء قال له هل تداويت في هذه السنة بعروق الخروع قال
نعم قال من جاءك به قال فلان الفراش قال علي به فلما جاء قال من اين
اخذت عروق الخروع قال من المكان الفلاني فقال له اذهب بهذا معك
وراه المكان الذي اخذت هذا منه فذهب معه بصاحب المال الى تلك
الشجرة وقال من هذا اخذت فقال الرجل ههنا واللة تركت مالي فرجعا
الى عضد الدولة فاخبره فقال للفراش هلم المال فبكى فاوعده فاحضر المال

وروى ابو الحسن بن هلال بن المحسن الصابي في تاريخه قال حدثني

بعض

بعض التجار قال كنت في المعسكر واتفق ان ركب السلطان جلال الدولة
يوما الى الصيد على عادته فلقيه سوادي يبكي فقال مالك فقال ليتيني ثلثة
غلمان فاخذوا احمل بطيخ كان معي هو بضاعتي فقال امض الى العسكر
فهناك فيه قبة حمراء فاقعد عندها ولا تبرح الى آخر النهار فانا ارجع فاعطيك
ما يعينك فلما عاد السلطان قال لشرابيه قد اشتهيت بطيخا فنشش
العسكر وخيامهم على شيء منه فعدل واحضر البطيخ فقال عند من رايتموني
قال في خيمة فلان الحاجب فقال احضروه فاحضر فقال له من اين هذا
البطيخ فقال الغلمان جاؤا به فقال اريدهم الساعة فمضى وقد احتز بالشفرة
فهرب بالغلمان خوفا من ان يقتلهم وعاد وقال قد هربوا لما علموا بطلب
السلطان لهم فقال احضروا السوادي فاحضر فقال له هذا بطيخك الذي
اخذ منك قال نعم فقال خذه وهذا الحاجب مملوك لي وقد سلمته اليك
ووهبته لك حين لم يحضر الذين اخذوا منك فوالله لئن خليته لاضربن
رقبتك فاخذ السوادي بيد الحاجب وخرجا فاشترى الحاجب نفسه
منه بثلاث مائة دينار فعاد السوادي الى السلطان فقال له يا سلطان
قد بعت مملوك الذي وهبته لي بثلاث مائة دينار من نفسه قال
ورضيت بذلك قال نعم قال اقبضها وامض مصاحبا قال الصابي
وحكى لي من كان حاضرا باصبهان قال جاء اليه تركماني قد لزم بيد تركماني
فلما دخلا اليه قال هذا وجدته قد اتى بائتي واريد ان اقتله بعد اعلامك
قال لا بل تزوجه بها وتعطي المهر من خزانتنا فقال لا اقنع الا بقتله

قد اتى بي

فقال هاتوا السيف فجيء به فسله وقال للاب تعال فلما قرب منه
اعطاه السيف وامسك بيده الجفن وامره ان يعيد السيف الى
الجفن فلما رام الرجل ذلك قلب السلطان الجفن ولم يمكنه من ادخال السيف
فقال يا سلطان ماتدعني فقال كذلك انبتك لو لم ترد ما فعل بها هذا فان
كنت تريد قتله لاجل فعله فاقتلها جميعا ثم احضر من زوجها واعطاه
المهر من خزانته **انبانا** محمد بن عبد الملك بن جيرون باسناده عن الاصمعي
قال وفد بلال بن ابي بردة على عمر بن عبد العزيز وهو بخناصرة فلزم سارية
من المسجد ويصلي عليها فيحسن الركوع والسجود والخشوع وعمر بن عبد العزيز
ينظره فقال للعلاء بن المغيرة وكان خصيصا به ان يكن سر هذا كعلانيته
فهو رجل اهل العراق غير مدافع عن فضل فقال له العلاء بن المغيرة انا لك
يا امير المؤمنين بخبره فاتاه وهو يصلي بين المغرب والعشاء فقال اشفع
صلاتك فان لي حاجة فلما فرغ من صلاته قال له العلاء تعلم منزلتي و
موضعي من امير المؤمنين فان اشرت عليه بان يوليك العراق ما تجعل لي
قال عمالتي سنة وكان مبلغها عشرين ومائة الف دينار قال فاكتب لي
بذلك خطا فقام من وقته وكتب له خطا بذلك فحمل ذلك الخط الى عمر بن
عبد العزيز فلما قرأه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمان بن زيد بن الخطاب
وكان واليا على الكوفة اما بعد فان بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر به ثم
سبكناه فوجدناه جنسا كله **وبلغنا** ان رجلا وعظ اميرا فانفذ اليه
الامير مالا فقبله فلما عاد الرسول قال الامير كلنا صياد ولكن التشابك

مختلف

مختلف لما خطب الشماخ يوم بويع سقطت العصا من يده فنظر في ذلك
فقام بعض اصحابه فاخذها ومسحها ودفعها اليه **ثم انشد** فالقت
عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر فسر بذلك وسري عنه
نزل امير بقرية فاحتاج الى الميزتين يمسح شعره فجاء الامير وحده اليه و
قال انا حاجب هذا الامير الذي نزل بكم فامسح شعري فان كنت حاذقا جاء
الامير فمسح شعره وانما فعل ذلك ليلا يعلم انه الامير فيتزيح فرتما جرحه
انبانا ابو بكر محمد بن الحسين الحاجبي باسناده عن عمرو بن عثمان قال
دخل المنصور امير المؤمنين قصرا فراى في جداره كتابا وهو مالي لا
ابكي بعين جزينة وقد قربت للظاعنين حمول وتحته مكتوب ايه ايه
قال عمرو روى آه آه فقال المنصور اي شيء ايه ايه فقال له الربيع
اذ ذاك وهو تحت يدي ابن الخصيب الحاجب يا امير المؤمنين لما كتبت
البيت احب ان يخبرانه بكى فقال قاتله الله ما كان اظرفه فكان اول
ما ارتفع به الربيع **اخبرنا** عبد الرحمان بن محمد القزاز باسناده عن عياش
بن ابرهيم ان معن بن زائدة دخل على ابي جعفر امير المؤمنين فقارب في
خطوة فقال له ابو جعفر كبرت سنك يا معن فقال في طاعتك يا امير
المؤمنين قال انك لجلد قال على اعدائك قال وان فيك لبقية قال
هي لك **اخبرنا** القزاز باسناده عن ابي الفضل الربعي عن ابيه قال قال
المأمون لعبد الله بن طاهر ايما اطيب مجلسا او منزلك قال ما عدلت
بك يا امير المؤمنين قال ليس الى هذا ذهبت انما ذهبت الى الموافقة

في العيش واللذة فقال منزلي يا امير المؤمنين قال ولمن قال لاني فيه انا لك
وانا فيها مملوك وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني ان احمد بن طولون
جلس يوما في متنزه يأكل فرأى سائلا في ثوب خلق فوضع يده على
رغيف ودجاجة وفرخ وقطعة فالوزج وامر بعض الغلمان بمناولته
فرح الغلام وذكر انه ما بش له فقال ابن طولون جيء به فمثل بين
يديه واستنطقه واحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال احضرني
الكتب التي معك واصدقني عمن بعثك فقد صح عندي انك صاحب
خبر واحضر السياط فاعترف بذلك فقال بعض من حضر هذا وابته
السحر فقال احمد ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح رأيت سوء حال
هذا فوجهت اليه بطعام يشره الى اكله الشبعان فما بش له ولا مد يده
اليه فاحضرته فتلقاني بقوة جاش فلما رأيت رثاثة حاله وقوة جاشه
علمت انه صاحب خبر ورأى ابن طولون يوما خماكا يحمل صنانا وهو يضطرب
تحته فقال لو كان هذا الاضطراب من ثقل المحمول لغاصت عنق الحمال
وانا ارى عنقه بارزة وما هذا الا من خوف ما يحمل فامر بحط الصندوق فوجد
فيه جارية قد قتلت وقطعت فقال اصدقني عن حالها فقال اربعة
نفر في الدار العلانية اعطوني هذه الدنانير وامروني بحمل هذه المقتولة
فضرب الحمال ما تي عصا وامر بقتل الاربعة وكان ابن طولون يتنكر
ويخرج فيسمع قراءة الائمة في المحاريب فدعا بعض اصحابه يوما وقال امض
الى المسجد الفلاني واعط امامه هذه الدنانير قال فمضيت فجلست مع الامام

وباسطته حتى شكى الى ان زوجته ضربها الطلاق ولم يكن معه ما يصلح
شانها وانه صلح بغلط مرارا في القرآن فغدت الى ابن طولون فاخبرته
فقال صدق ولقد وقفت امس فرايته يغلط كثيرا فعلمت شغل
قلبه **اخبرنا** ابو منصور عبد الرحمان القزاز باسناده عن ابي
حاتم سهل بن محمد السجستاني قال وفدعلينا من اهل الكوفة لم ار
في عمال السلطان ابرع منه فدخلت مسلما عليه فقال لي يا سجستاني
من علماؤكم بالبصرة قلت الزيادي اعلمنا بعلم النسب والاصمعي اعلمنا
باللغة والمازني اعلمنا بالنحو وبلال الرازي افقهنا وانت ذكوني من
اعلمنا بالحديث وانا رحمك الله انسب الى علم القرآن وابن الكلبي
من اكتبنا للشروط قال فقال لكاتبه اذا كان غدا فاجمعهم الي قال فجمعنا
فقال المازني فقال ابو عثمان ها انا ذا يرحمك الله قال هل تجزئ
في كفارة الظهار عتق عبد اعور فقال المازني لست صاحب فقه انما
صاحب عربية فقال يا زيادي كيف تكتب بين رجل وامرأة خالعها
على الثلاث من صداقها قال ليس هذا من علمي هذا من علم بلال الرازي قال
يا بلال اسند ابن عون عن الحسن فقال ليس هذا من علمي هذا من عمل
الشاذكوني فقال يا شاذكوني من قراء انهم يثنوني صدورهم قال
ليس هذا من علمي هذا من علم ابي حاتم قال يا ابا حاتم كيف تكتب كتابا
الى امير المؤمنين تكتب فيه خصاصة اهل البصرة وما اصابهم في فحذ الثمرة
وتسأله لهم النظر بالنظرة قال لست يرحمك الله صاحب براعة وكتابة

انا صاحب قرآن فقال ما اقبح بالرجل يتعاطى العلم منذ خمسين سنة
لا يعرف شيئاً واحداً حتى اذا سئل عن غيره لم يحل فيه ولم يمر لكن عالمنا
بالكوفة الكسائي لو سئل عن هذا كله لاجابه ونظر بعض العمال في ديوانه الى
رجل يصغي الى سيده فامر بضربه وحبسه فقال كاتب الحبس كيف اكتب
قصته فقال اكتب استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب اخذ اعمى مع عمياء
فلم يدر الكاتب كيف يكتب قصتهما فقال صاحب الربع اكتب ظلمات بعضها
فوق انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده عن الحسين بن احمد بن يحيى الوائقي
قال كان جدي احمد يتقلد شرطة بغداد للمكتفي بالله فعمل اللصوص في ايامه
عملة عظيمة فاجتمع التجار وتظلموا الى المكتفي بالله فالزمه احضار اللصوص
او غرامة المال فتحير حتى كان يركب وحده ويطوف بالليل والنهار الى
ان اجتاز يوماً في نصف النهار في زقاق خال في بعض اطراف بغداد
فدخله فوجده منكراً وجد فيه زقاقاً لا ينفذ فدخله فرأى على بعض ابوابه
دور الزقاق شوك سمكة كبيرة عظيمة الصلب وتقدير ذلك ان تكون
سمكة فيها مائة وعشرون رطلاً فقال لواحد من اصحاب المشايخ ويحك
ما ترى عظام هذه السمكة كم تقدر ثمنها قال دينار قال اهل هذا الزقاق
لا يحتمل حالهم شراء شيء مثل هذه لانه زقاق بين الاحتمال الى جانب
الصحراء لا ينزله من معه شيء يخاف عليه اوله مال ينفق منه هذه النفقة وما
هي الا بلية يجب ان يكشف عنها فاستبعد الرجل هذا وقال هذا فكر بعيد فقال
اطلبوا امرأة من الدار اكلمها فدق بابا غير الباب الذي عليه الشوك

واستسقى الماء فخرجت عجوز ضعيفة فما زال يطلب شربة بعد شربة
وهي تسبقهم والوائقي في خلال ذلك يسأل عن رب الدار واهله وهي تخبره
بغير معرفة بعواقب ذلك الى ان قال لها فهذه الدار من يسكنها واوما الى
السمكة عظام السمكة فقالت والله ما ندري على الحقيقة من يسكنها الا
ان فيها خمسة انفس شباباً اغنياء كانهم تجار قد نزلوا منذ شهر لا نراهم يخرجون
نهاراً الا في مدة طويلة وانما يرى الواحد منهم يخرج في الحاجة ويعود سريعاً
وهم طول النهار يجتمعون فيأكلون ويشربون ويلعبون بالشطرنج
والنرد ولهم جتي يخدمهم واذا كان الليل انصرفوا الى دارهم بالكرخ
ويدعون الجتي في الدار يحفظها فاذا كان سحراً بليل جاؤوا ونحن نيام لا
نعقلهم وقت مجيئهم قال فقطع الوائقي استسقاء الماء ودخلت العجوز
وقال للرجل انده صفة لصوص لم لا فقال بلى فقال توكلوا بكوا الى الدار
ودعوني على بابها قال وانفذ في الحال واستدعى عشرة من الرجالة و
ادخلهم الى سطوح الجيران ودق هو الباب فجاء الجتي وفتح فدخل و
الرجالة معه فما فاتته من القوم احد وحملهم الى مجلس الشرطة وفتشوهم فكانوا
اصحاب الجناية بعينها ودلوا على باقي اصحابهم فتتبعهم الوائقي وكان يفتخر
بهذه القصة حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد الغزي قال كان حاجب الباب
ابن النسوي ذكياً وكان يسمع في بعض ليال الشتاء صوت برادة
فامر بكبس الدار فاخرجوا رجلاً وامرأة فقيل له من اين علمت فقال في الشتاء
لا يبرد الماء وانما هذه علامة بين هذين حدثني ابو حكيم ابرهيم بن

دينار الغفيه قال حدثني ابي قال جئ ابن النسوي برجلين قد انهما بالسرقة
فاقامهما بين يديه ثم قال اشربة ماء فجئ بها فاخذ يشرب ثم القاها من
يده عمدا فوقعت فانكسرت فانزعج آخر الرجلين لانكسارها وثبت الآخر
فقال للمنزعج اذهب انت وقال للآخر ردّ ما اخذت فعقل له من اين علمت
فقال اللص قوى القلب لا ينزعج وهذا المنزعج بريء لانه لو تحركت في البيت
فارة لازعجته ومنعته ان يسرق وذكر بعض مشايخنا ان رجلا من خيران
ابن النسوي كان يصلي بالناس دخل على ابن النسوي في شناعة وبين
يديه صحن فيه قطائف فقال له ابن النسوي كل فامتنع فقال له ابن النسوي
كاني بك وانت تقول من اين لابن النسوي شيء حلال لكن كل فما اكلت
قط اجل من هذا فقال له بحكم المداعبة من اين لك شيء لا تكون فيه شبهة
فقال اخبرتك تاكل فقال نعم قال كنت منذ ليال هذا الوقت واذا الباب
يدق فقالت الجارية من فقالت امراة تستاذن فاذنت لها فدخلت
فاكبت على قدمي تقبلها فقلت ما جاءك فقالت لي زوج ولي منه ابنتان
لواحدة اثنتي عشرة سنة وللاخرى اربعة عشرة وقد تزوج علي ومايريبني
والاولاد يطلبونه فيضيق صدري لاجلهم واريد ان تجعل لي ليلة و
لتلك ليلة فقلت لها ما صناعته قالت خباز قلت واين دكانه قالت
بالكرخ ويعرف بفلان فلان قلت وانت بنت من قالت بنت فلان
قلت فما اسم ابنتيك قلت فلانة وفلانة فقلت انا ارده اليك
ان شاء الله تعالى فقالت هذه شقة قد غزلتها انا وبناتي وانت في

ثناي حل

في حل مما فعلت خذي شقتك وانصرفي فمضت فبعثت اليه اثنين
فقلت احضراه ولا تزعجاه فاخطراه وقد طار عقله فقلت له لا باس
عليك انما استدعيتك لاعطيك كر طعام وعمالة نعيمة خير الارجالة
فسكن روعه وقال ما اريد له عمالة قلت بلى صديق مخبر عدو مبين
انت متى والى كيف هي روجتك فلانة تلك بنت عمي وكيف سارتها
فلانة وفلانة فقال بكل خير قلت الله لا احتاج اوصيك بها لا تضيق
صدرها قبل يدي قلت امض الى دكانك وان كان لك حاجة
والموضع بحكمك فانصرف فلما في هذه الليلة جاءت المراة فدخلت
وهذا الصحن معها واقسمت على بالله ان لا ارده وقالت قد جمعت
شملي وشمل اولادي وهذا واحد من ثمن غزلي وبالله لا ترده فقبلته
فهل هو حلال فقال والله ما في الدنيا احل من هذا قال كل فاكل كان
لاحمد بن الحصيب وكيل له في ضياعه فمضى اليه عن ضيعة خيانة فعزم على
القبض عليه والاساءة اليه فحرف عنه فكتب اليه احمد يونس وخلف
له على بطلان ما اتصل به ويامره بالرجوع الى عمله فكتب اليه شعرا وهو
انا لك عبد سامع ومطيع ٠ وانى لما تهوى اليك سريع ٠
ولكن في كفاء اعيش بفضلها ٠ فما اشتري الا بها وابيع ٠
واجعلها تحت الرحا ثم ابتغي ٠ خلاصا لها اني اذا لرقيع ٠
انبانا محمد بن عبد الباقي باسناد عن ابي سهل بن زياد قال
كان شاعر له ضويعة منهجا عاملها وبلغه ذلك فامسك عنه فلما كان

وقت الغلة ركب العامل الى البيدر فقسمه وحمل غلة الشاعر اصلا فجاء
الشاعر اليه يشكوا فقال يا هذا ليس بيننا معاملة انت تجوتنا بالشعر
ونحن نهجوك بالشعر فقد استوت الحال بيننا وبينك **حدثني**
ابن شبيب المشرف بالمخزن انه لقي الخليفة المستجد فقال له الخليفة
ابن شبيب فقال عندك يا امير المؤمنين واراد الخليفة تصحيف ابن
شبيب واراد هو تصحيف عبدك **الباب الثاني عشر**
في سياق المنقول من ذلك عن القضاة **انبأنا** محمد بن عبد الباقي
باسناده عن الشعبي قال جاءت امراة الى عمر بن الخطاب فقالت اشكوا
اليك خير اهل الدنيا الا رجال يسبقه بعمل او عمل مثل عمله يقوم الليل حتى
يصبح ويصوم النهار حتى يمسي ثم اخذ بها الحي فقالت اقلني يا امير
المؤمنين فقال جزاك الله خيرا قد احسنت الثناء قد اقلتك فلما
ولت قال كعب بن سور يا امير المؤمنين لقد ابلغت اليك في الشكوى
فقال مم اشتكت قال زوجها قال علي بالمراة وزوجها فقال لكعب
اقض بينهما فقال اقضي وانت شاهد قال انك قد فطنت الى عالم الفطن
قال ان الله يقول فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
ضم ثلاثة ايام وافطر عندها يوما وقم ثلاث ليال وبت عندها
ليلة فقال عمر لهذا اعجب الي من الاول وبعثه قاضيا لاهل البصرة **انبأنا**
محمد بن عبد الملك باسناده عن مجاهد بن سعيد قال قلت للشعبي
يقال في المثل ان شريحا اذكى من الثعلب واحيل فما هذا فقال لي ذاك

ان

ان شريحا خرج ايام الطاعون الى النخع فكان اذا قام يصلي جاء ثعلب
فيقف تجاهه فيحاكيه ويجعل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال
ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كمه وجعل قلنسوته وعمامته
عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتى شريح من خلفه فاخذه بغتة
فلذلك يقال هو ادهى من الثعلب واحيل **اخبرنا** محمد بن ابي منصور
باسناده عن الشعبي قال شهدت شريحا وجاءته امراة تخاصم رجلا
فارسلت عينها فبكت فقلت ابا امية ما اظن هذه البايسة
الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاؤا ابا هم
عشاء يبكون **حدثنا** المبارك ابن علي باسناده عن شيخ من قريش
قال عرض شريح ناقة يبيعها فقال له المشتري يا ابا امية كيف اللبن
قال احلت في اناء شئت قال كيف الوطاء قال افرش وثم
قال كيف تجاربها قال اذا رايتها في الابل عرفت مكانها قال كيف سيرها
قال علق سوطك وسر قال كيف قوتها قال احمل على الحائط ما شئت
فاشتراها فلم ير شيئا مما وصف وجاء اليه فقال لم ار شيئا مما وصفتها
به قال اكذبك قال اقلني قال نعم **قال التوشي** وحدثني ابو القاسم
التنوخي من غير واحد من اشياخه ان شريحا خرج من عند زياد وهو مريض
فارسل اليه سروق ابن الاجدع رسولا كيف وجدت الامير قال
تركته يامر وينهى قال يامر بالوصية وينهى عن النياحة **وقد روينا**
ان عدي ابن ارطاة اتى شريحا وهو في مجلس القضاء فقال لشريح

زوجها ح

اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع انثى قال لهذا جلست
بحلي قال اتى رجل من اهل الشام قال الجيب الغريب قال وتزوجت
امرأة من قومي قال بارك الله لك بالرفاء والبنين قال وشرطت
لاهلها ان لا اخرجها قال الشرط املك قال واريد الخروج قال في خفظ
الله قال اقض بيننا قال قد فعلت **انبانا** يحيى بن ثابت بن بنادر
باسناد عن صالح بن احمد العجلي قال حدثني ابي قال دخل على
اياس ابن معاوية ثلاث نسوة فقال اما واحدة فمرضع والاخرى
بكر والاخرى ثيب فقيل له بم علمت قال اما المرضع فانها لما قعدت
امسكت ثديها بيدها واما البكر فلما دخلت لم تلتفت الى احد واما الثيب
فلما دخلت نظرت ورمت بعينها **وقد رويت** على هذه الحكاية على
وجه آخر **فانبانا** عبد الوهاب ابن المبارك باسناد عن يوسف بن
منازل التيمي قال اخبرت ان اربع نسوة تقدمن الى اياس بن معاويه
فلما تمكن عن اياس قال انا ان احدى بهن حامل والاخرى مرضع
والاخرى بكر والاخرى ثيب فنظروا الى ذلك فوجدوه كما قال
قالوا وكيف عرفت قال انا الحامل فكانت تكلمني وترفع ثوبها
عن بطنها فعلمت انها حامل واما المرضع فكانت تكلمني وتضرب ثديها
فعلمت انها مرضع واما الثيب فكانت تكلمني وعيناها في عيني
واما البكر فكانت تكلمني وعيناها الى الارض لا ترفع طرفها فعلمت
انها بكر **وبلغنا** مثل هذه الحكاية ايضا ان قاضيا ولم نعرف اسمه

هو كان سائرا مع رفقائه في بعض طرف بلده واذا بثلثة لنسوة قد عرض
حمار عليه حطب فوضعت احداهن يديها على ثديها والاخرى على بطنها
والاخرى على فرجها فقال القاضي اما التي وضعت يديها على ثديها فهي مرضع
والاخرى التي وضعت يديها على بطنها فهي حامل والاخرى بكر فشل النسوة
فوجد كما ذكر **انبانا** ابو بكر بن ابي طاهر باسناد عن روح ابي
الحسن القسي قال استودع رجل رجلا من ابناء الناس مالا وكان
امينا لا باس به وخرج المستودع الى مكة فلما رجع طلبه فجحده فاتى
اياسا فاخبره فقال له ايا اس اعلم احدا انك ائتمنني فقال لا قال
فنازعته عذا حد قال لا لم يعلم احد هذا قال فانصرف واكتم امرك ثم عد
الي بعد يومين فمضى الرجل فدعا اياس امينه ذلك فقال له قد
حضر مال كثير اريد ان استلم اليك الخصمين منزلك قال نعم قال فاعد
موضعا للمال وقوما يحملونه وعاد الرجل الى اياس فقال له انطلق
الى صاحبك فاطلب المال فان اعطاك فذاك وان جحدك فقل له
انني اخبر القاضي فاتى الرجل صاحبه فقال مالي والا ايتك القاضي
وشكوت اليه واخبرته باسري فدفع اليه ماله فرجل الرجل الى اياس
فقال قد اعطاني مالي وجاء الامين الى اياس لوعده فزجره وانتهره
وقال لا تقربني يا خائن **وذكر الجاحظ** ان اياس ابن معاويه
نظر الى صبي في ارض فقال تحت هذا دابة فنظروا فاذا اخية فقيل له
من اين علمت قال رأيت ما بين الاجريتين مديا بين جميع تلك

الرجبة فعلمت ان تحتها شيئ يتنفس **قال الجاحظ** حج اياس بن معاوية
فسمع نباح كلب فقال هذا كلب مشرو دثم سمع نباحه فقال قد ارسل
فانتهوا الى الماء فسألوهم فكان كما قال فقيل له من اين علمت فقال كان
نباحه وهو يونق يسمع من مكان واحد فلما اطلق سمعته يثوب مرة
وبعد اخرى **ومر اياس** مرة بماء فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له
كيف عرفت قال بخضوع صوته وشدة نباح الآخرين وسألوا فاذا كلب غريب
وللطالب تنبيه اخبرنا عبد الرحمان بن محمد باسناده عن ابى سهل الرازى
قال لم يشرك فى القضاء بين احد الا بين عبد الله بن الحسن العنبرى
وبين عمرو بن عامر على قضاء البصرة وكانا يجتمعان جميعا فى المجلس و
وينظران جميعا بين الناس قال فتقدم اليهما قوم فى جارية لاثبت
فقال فيها عمرو بن عامر نهده فضيلة فى الجسم وقال عبد الله ابن الحسن
كل ما خالف عليه اصل الخلقة فهو عيب **اخبرنا** محمد بن عبد الوهاب بن
المبارك باسناده عن يزيد بن هارون قال تقلد القضاء بواسط
رجل ثقة كثير الحديث نجا، رجل فاستودع بعض الشهود كيسا نحوا ما
ذكر ان فيه الف دينار فلما حصل الكيس عند الشاهد وطالت غيبة الرجل
قدر انه قد هلك فهم بانفاق المال دبر فتق الكيس من اسفله واخذ
الدنانير وجعل مكانها دراهم واعاد الخياطة كما كانت وقدر الله
ان الرجل وطالب الشاهد بوديعته فاعطاه الكيس بختمه فلما حصل فى
منزله فض ختمه فصادف الكيس دراهم فرجع الى الشاهد فقال افاك الله

اردد على مالى فانى استودعتك دنانير والذى وجدت دراهم مكانها
فانكر ذلك فاستعدى عليه القاضى المقدم ذكره فامر باحضار الشاهد مع
خصمه الى القاضى فلما حضر اشكال الحاكم منذ كم اودعته هذا الكيس قال منذ
خمس عشرة سنة فاخذ القاضى الدراهم وقرأ سكها فاذا هى دراهم منها
ما قد ضرب منذ سنتين وثلاث وكون ذلك فاسره ان يدفع الدنانير اليه
فدفعها اليه واسقطه ونادى مناديه الا ان فلان ابن فلان
القاضى قد اسقط فلان ابن فلان الشاهد فاعلموا ذلك ولا يغتر
به احد بعد اليوم فباع الشاهد املاكه بواسطة وخرج هاربا فلم
يعلم له خبر **انبأنا** محمد بن عبد الملك باسناده عن ابى محمد القرشى
قال استودع رجل رجلا مالا ثم طلبه فجحده فخاصمه الى اياس ابن
معاوية فقال الطالب انى دفعت المال اليه قال ومن حضر قال
دفعته اليه فى مكان كذا وكذا ولم يحضرنا احد قال واى شئ كان
فى ذلك الموضع قال شجرة قال فانطلق الى ذلك الموضع وانظر الى
الشجرة فلعل الله تعالى يوضح لك هناك ما يبين به حقك لعلك دفنت
مالك عند الشجرة ونسيت فتذكر اذا رأيت الشجرة فمضى الرجل وقال
اياس للمطلوب اجلس حتى يرجع خصمك فجلس واياس يقضى وينظر
اليه ساعة ثم قال له يا هذا ترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التى
ذكر قال لا قال يا عدو الله انك لخائن قال اقلنى قال اقالك الله
فامر من يحتفظ به حتى جاء الرجل فقال له اياس قد اقر لك بحقك

نحذه حدثني ابو الحسن علي بن عبد العزيز السماك قال اختصم الى
قاضي القضاة النشامي يوما رجلان وهو يجامع المنصور فقال احدهما اني
سلمت الى هذا عشرة دنانير فقال للآخر ما تقول قال ما سلم الي شيئا
فقال للطالب هل لك بينة قال لا قال ولا سلمتها بعين احد قال لا
لم يكن هناك الا الله عز وجل قال واين سلمتها اليه قال بمسجد الكرخ
فقال للمطلوب احلف قال نعم فقال للطالب قم الى ذلك المسجد
الذي سلمتها اليه فيه وائتني بورقة من مصحف لاحلفه بها فمضى الرجل
واعتقل القاضي الغريم فلما مضت ساعة التفت القاضي الى الغريم فقال
تظن انه قد بلغ ذلك المسجد فقال لا بعد ما بلغ اليه فكان هذا كالاقرار
فالزمه فاقر به اخبرنا عبد الرحمان بن محمد باسناده عن ابي العيناء
ما رايت في الدنيا اقدم على ادب من ابن داود وما خرجت من عنده
يوما قط فقال خذ بيده بل كان يقول يا غلام اخرج معه فكنت اقتفد
بهذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا سمعها من غيره اخبرنا عبد الرحمان بن
محمد الغزاز باسناده عن ابي حاذم القاضي قال سمعت ابي يقول
ولي يحيى بن اكثم قضاء البصرة وسنه عشرون او نحوها قال فاستصغره
فاستصغروه اهل البصرة فقال له احدهم كم سن القاضي قال فعلم انه
قد استصغره فقال له انا اكبر من عتاب ابن سيد الذي وجه به النبي صلعم
قاضيا على اهل مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي ثم
قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن بشور الذي وجه به عمر بن

الخطاب قاضيا على اهل البصرة اخبرنا عبد الرحمان بن محمد باسناده عن
يحيى بن الليث قال باع رجل من اهل خراسان جمالا بثلاثين الف درهم
من مترزبان المجوسي وكيل ام جعفر فمطله بثمنها اوجسه وطال ذلك على
الرجل فاتى بعض اصحاب حفص بن غياث فشاوره فقال اذهب
اليه فقل له اعطني الف درهم واحيل عليك بالمال الباقي واخرج الى
خراسان فاذا فعل هذا فالقني حتى اشير عليك ففعل الرجل واتى من
زبان فاعطاه الف درهم فرجع الى الرجل فاخبره فقال عد اليه
قل له اذا ركبت غدا فاجعل لي طريقك على القاضي فطريقك على
القاضي تحفر وتوكل رجلا لقبض المال واخرج فاذا جلس فادع عليه
بما بقي من المال ففعل ذلك فحبسه القاضي فاخرجه ام جعفر وقالت
لها دون قاضيك حبس وكيلي فمره لا ينظر في الحكم فامرها بالكتاب و
بلغ حفصا الخبر فقال للرسول احضر شهودا اتجمل لك على المجوسي وورد
الكتاب من امير المؤمنين فقال للرسول مكانك فلما فرغ من التجمل
اخذ الكتاب فقرأه وقال للخادم اقرأ على امير المؤمنين السلام
واخبره ان كتابه ورد وقد انفذت الحكم اخبرنا محمد بن ابي منصور
باسناده عن المدايني قال كان المطلب بن محمد الحفظ على قضاء مكة
وكان عنده امرأة قدمات عنها اربعة ازواج فمرض مرض الموت
فجلست عند رأسه تبكي وقالت الى من توصي بي قال الى الناس التشقي
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد الغزاز باسناده عن مكرم بن بكر وكان من

فضلاء الرجال وعلمائهم قال كنت في مجلس ابي حازم القاضي فتقدم
شيخ ومعه غلام حدث فادعى الشيخ عليه الف دينار عيبا دينا فقال
له ما تقول فاقر فقال للشيخ ما تشابه قال جبه فقال للغلام قد
سمعت قوله فهل لك في ان تنفذه البعض وتسأله انظارك فقال
لا فقال الشيخ ان رأى القاضي ان يحبسه فتفرس ابو حازم فيهما ساعة
ثم قال تلازما الى ان انظر بينكما في مجلس آخر قال قلت لابي حازم و
كانت بيننا انسة لم اخر القاضي جبه فقال ويحك اني اعرف في
اكثر الاحوال في وجوه الخصوم وجه المحق من المبطل وقد صارت لي
بذلك دربة لانكاد تخطئ وقد وقع لي ان سماحة هذا بالاقرار عن
بلية وان بعيد من الحق وليس في تلازمهما بطلان حق ولعله ينكشف لي
من في امرهما ما اكون معه على ثقة فما احكم به بينهما اما رأيت قلة تقاضيهما
في المناظرة وقلة اختلافهما وسكون طباعهما مع عظم المال وما جرت
عادة الاحداث بوظ التورع حتى يقر مثل هذا الشيخ عجلا بمثل هذا المال
قال فنحن كذلك نتحدث اذ استؤذن على ابي حازم لبعض وجوه
الكرخ من مياسير التجار فاذن له فدخل فسلم عليه ثم قال قد بليت
بابن لي حدث يتغابن ويتلف كل ما ينظر به من مالي في الفتيان عند فلان
المقين فاذا منعته اختال بجيل يضطرني الى التزام ما غرم له وان عدت
ذلك طال واقر له انه نصب المقين واليوم يطالبه بالف دينار
عيناً ديناً حالا وقد بلغني انه تقدم الى القاضي ليقر له بها فيحبسه واقع

مع امه فيما ينغص عيشي الى ان اذن ذلك عنه للمقين فاذا قبضه
المقين حاسبه من الحذمة ولما سمعت بذلك باردت الى القاضي لاشرح له
الامر فيداويه بما ينكر انه له فجئت فوجدتهما على الباب فحين سمع ابو حازم
ذلك تبسم وقال لي كيف رايت فقلت هذا فضل الله على القاضي فقال
علي بالغلام والشيخ فدخلا فاذهب ابو حازم الشيخ ووعظ الغلام
فاقر واخذ الرجل ابنه وانصرفا وبلغني ان رجلا جاء الى ابي حازم
فقال له ان الشيطان يأتيني فيقول انك قد طلقت امرأتك فيشككني
قال اوليس قد طلقتها قال لا قال الم تأتني امس فطلقتها عندي
فقال والله ما جئتك الا اليوم ولا طلقتها بوجه من الوجوه قال فاخلف
للشيطان اذا جاءك كما خلفت لي وانت في عافية ابانا محمد بن عبد
الباقي البزاز ان قاضيا من القضاة سألته زوجته ان يبتاع لها جارية
فتقدم الى التجار بذلك فحملوا اليه عدة جوار فاستحسن احديهن
فاشار على زوجته بها وقال ابتاعها لك من مالي فقالت ما بي اليه حاجة
ولكن خذ هذه الدنانير فابتاعها لي واعطته مائة دينار فاخذها فوضعها
في مكان وخرج فاشتراها لنفسه فاعطى ثمنها من ماله وكتب عهدتها
باسمه فاعلم الجارية بذلك سرا واستكتمها فكانت زوجته تستخدمها
فاذا اصاب خلوة من زوجته وطئ الجارية فاتفق يوما انها صادفته
فقرا فقالت ما هذا يا شيخ سوء زان اما تتقي الله امانت من قضاة
المسلمين فقال اما شيخ فنعم واما الزنا فمعاذ الله واخرج عهدة الجارية

باسمه وقرنها الحيلة واخرج دنانيرها بختمها فعرفت صحة ذلك ولم تنزل
تداريه حتى باعها **انبانا** محمد بن ابي طاهر قال انبأنا علي بن المحسن
التنوخي عن ابيه قال سمعت قاضي القضاة ابا الشايب يقول كان ببلدنا
يعني همذان رجل مستور فاحب القاضي قبول شهادته فسأله عنه فذكر
له سترا وجهرا فارسله في حضور المجلس ليقبل قوله وامر باخذ خطه في كتاب
ليحفظ فيقيم الشهادة بها وجلس القاضي وحضر الرجل مع الشهود فلما اراد اقامة
الشهادة لم يقبله القاضي فسئل عن سبب ذلك فقال انكشف لي انه مراء
فلم يسعني قبول قوله فقيل له وكيف قال كان يدخل الي في كل يوم فاعد
خطاه من حيث تقع عيني عليه من داري الى مجلسي فلما دعوته اليوم للشهادة
جاء فعددت خطاه من ذلك المكان فاذا هي قد زادت خطوتين او
ثلاثا فعلمت انه متصنع فلم اقبله قال ابن قتيبة شهد الفرزدق عند
بعض القضاة فقال اجزنا شهادة ابي قراريس وزيدونا فقيل له
حين انصرف انه والله ما اجاز شهادتك تقدم رجلان الى ابي ضمضم
القاضي فادعى احدهما على الآخر طنبورا وانكر المدعى عليه فقال المدعي
لي بينة فجاء برجلين فشهدا فقال المدعى عليه ايها القاضي سلهما عن
صناعتهما فقال احدهما انا نباذ وقال الآخر انا قواد والتفت القاضي
الى المدعى عليه فقال اتريد في طنبورا عدل من هذين قم واعط طنبوره
اخصم رجلان في نباتة وكل واحد منهما قد اخذنا باذنها فجاء رجل
فقالا قد رضينا بحكم هذا فقال ان رضيتم بحكمي فليحلف كل واحد منكم

الطلاق

الطلاق انه لا يرجع فيما احدكم به فحلفا فقال خليا بها فخليا بها فاخذ
باذنها وساقها فجعلا ينظران ولا يقدران على كلامه **الباب**
الثالث عشر في سياق المنقول من ذلك عن علماء هذه الامة فمن المنقول
عن الشعبي قال مجاهد دخل الشعبي الحمام فرأى داود الاودي بلا ميزر
فغمض عينيه فقال داود متى عميت يا ابا عمرو قال منذ هتك الله سترك
ومن المنقول عن ابرهيم النخعي قال حدثنا المبارك بن علي باسناده عن
مغيرة قال كان ابرهيم اذا طلبه انسان لا يحب ان يلقاه خرجت الخادم
فقالت اطلبوه في المسجد قال الوشي وحدثني علي بن الجعد عن قيس عن
الاعمش عن ابرهيم قال اتاه رجل فقال اني ذكرت رجلا بشيء فبلغه
عني فكيف لي ان اعتذر اليه قال تقول والله ان الله ليعلم ما قلت
من ذلك من شيء **انبأنا** محمد بن عبد الملك باسناده عن علي بن هاشم عن
رجل قد سماه قال كنا اذا خرجنا من عند ابرهيم يقول ان سئلتم عني فقولوا
لا ندري اين هو فانكم اذا خرجتم لا تدرون اين اكون **ومن المنقول**
عن الاعمش **حدثنا** محمد بن ابي منصور باسناده عن جرير قال جئنا الاعمش
يوما فوجدناه قاعدا في ناحية فجلسنا في ناحية اخرى وفي الموضع خليج من
ماء المطر فجاء رجل عليه سواد فلما بصر بالاعمش وعليه فروة حقيرة قال
ثم عبر في هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ثم رمى به وقال
قل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وترك المسود

يتحفظ في الماء اخبرنا محمد بن ناصر باسناد عن ابي بكر بن عياش يحدث
قال كان الاعمش اذا صلى الفجر جاءه القراء فقرؤا عليه وكان ابو حصين
امامهم فقال الاعمش يوما ان اباحصين ان يتعلم القراءة منا لا يقوم
من مجلسه كل يوم حتى يفرغ ويتعلم بغير شك ثم قال لرجل منهم يقرأ عليه
ان اباحصين يعجز ان يقرأ بالصافات في صلوة الفجر فاذا كان غدا
فاقرأ علي بالصافات واهمز الموت ففعل ولم يأخذ عليه الاعمش
فلما كان بعد يومين او ثلاث قراء ابو حصين بالصافات في الفجر
فلما ابلغ الموت همز فلما فرغوا من صلاتهم ورجع الاعمش الى مجلسه
دخل عليه بعض اخوانه فقال له الاعمش يا افلان لو صليت معنا
الفجر لعلمت ما لقيت الموت من هذه المحراب فعلم ابو حصين ما
الذي فعل به فامر بالاعمش فسجي حتى اخرج من المسجد قال وكان
ابو حصين عظيم القدر في يومه من بني اسد اخبرنا ابن ناصر باسناد
عن ابي الحسن المدائني قال جاء رجل الى الاعمش فقال يا ابا محمد اكتريت
حمارا بنصف درهم واتيتك لاسئلك عن حديث كذا وكذا فقال
اكتر بالنصف الآخر وارجع ومن المنقول عن ابي حنيفة رح
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد الغزاز باسناد عن ابن المبارك قال
رايت ابا حنيفة في طريق مكة وقد شوي لهم فصيل سمين فاشتهوا
ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيئا يصبون عليه الخل فتحير وافرات
ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها الشقة وسكب

الخل

الخل على ذلك الموضع وقال كلوا فاكلوا التمسوا بالخل فقالوا له نحسن كل
شيء فقال عليكم بالنكرفان وهذا شيء الهمته لكم فضلا من الله
عليكم انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن محمد بن الحسين قال دخل
اللصوص على رجل فاخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلاثا ان لا يعلم احدا
قال فاصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر ان
يتكلم من اجل يمينه فجاء الرجل فجاء ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة
احضرني امام حيك والمؤذن والمستورين منهم فاحضرهم اياه فقال
لهم ابو حنيفة هل تحبون ان يرد الله على هذا متاعه قالوا نعم قال
فاجمعوا كل داع وكل متهم وادخلوهم في خمام او في مسجد ثم اخرجوا
واحدا واحدا فقولوا هذا لصك فان كان ليس بلصه قال لا وان كان
لصه فليسكت فاذا سكت فاقبضوا عليه ففعلوا ما امرهم به ابو حنيفة
فرد الله عليه جميع ما سرق منه انبانا محمد بن عبد الملك باسناد
عن الحسين الاشقر قال كان بالكوفة رجل من الطالبين وكان
من خيارهم فمر بابي حنيفة فقال له اين تريد قال اريد ابن ابي ليلى
قال فاذا رجعت فاحب ان اراك قال وكانوا يتبركون بدعائه
بدعائه فمضى الى ابن ابي ليلى ثلاثة ايام فاذا رجع مر بابي حنيفة رح
فدعاه وسلم عليه فقال له ابو حنيفة ما جاء بك ثلاث ايام الى
ابن ابي ليلى فقال شيء كتمته عن الناس فاحببت ان يكون لي
عنده فرج فقال ابو حنيفة قل ما هو قال اتى رجل موسر وليس لي

عنده فرج فقال ابو حنيفة قل ما هو قال اتى رجل موسر وليس لى
من الدنيا الا ابن كما زوجته امرأة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها
قال فما قال لك ابن ابى ليلى قال قال لى ما عندى فى هذا شئ فقال ابو
حنيفة اقعد عندى حتى اخرج عن ذلك فقرب اليه ما حضر عنده فتغذى
ثم قال انطلق انت وابنك الى السوق فاى جارية اعجبته ونالت يدك
ثمنها فاشترها لنفسك لا تشتره له ثم زوجها منه فان طلقها رجعت
اليك وان اعتقها لم يجز عتقه وان ولدت ثبت نسبه لك فقال وهو
جايز قال نعم هو كما قلت ثم ان الرجل اتى ابن ابى ليلى فاخبره فقال هو كما قال
اخبرنا ابو منصور عبد الرحمان بن محمد باسناد عن ابى يوسف قال دعا
المنصور ابا حنيفة فقال الربيع صاحب المنصور وكان يعادى ابا
حنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن
عباس يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين
جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا
باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم ان ليس لك
فى قارب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى
منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعترض
لابى حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تنشيط
بدمى قال لا ولكنك اردت ان تنشيط بدمى فخلصتك وخلصت
نفسى اخبرنا عبد الرحمان ابن محمد باسناد عن عبد الواحد بن

غياث

غياث يقول كان ابو العباس الطوسى يسيء الراى فى ابى حنيفة وكان
ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابى جعفر امير المؤمنين
وكثر الناس فقال الطوسى اليوم اقتل ابا حنيفة واقبل عليه فقال
يا اباحنيفة ان امير المؤمنين يدعو الرجل منا فيأمره بضرب عنق رجل
لا يدرى ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا اباعباس امير المؤمنين
يأمر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه
ثم قال ابو حسيفة لم يقرب منه ان هذا الرجل اراد ان يوقفنى فربطته
اخبرنا محمد بن ابى منصور باسناد عن على بن محاصم قال دخلت على
ابى حسيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض
قال الحجام لا تزيد ذلك قال لم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد
لعله يكثر انبأنا ابو منصور بن جيرون باسناد عن يحيى بن حضر قال
سمعت اباحسيفة يقول احتجت الى الماء بالبادية فجاءنى ومعه قربة
من ماء فابى ان يبيعها الا بخمسة دراهم فدفعت اليه خمسة دراهم و
قبضت القربة ثم قلت يا اعرابى ما ترانى فى السويق قال هات فاعطيته
سويقا ملتوتا بالزيت فجعل يأكل حتى امتلأ ثم عطش فقال شربة
فقلته بخمسة دراهم فلم انقصه من خمسة دراهم على قدح من ماء فاستردت
الخمسة وبقى معى الماء قال ابن كاس وحدثنا ابرهيم بن مخلد قال
محمد بن سهل قال حدثنى على بن ابى على قال كنت عند الحسن بن على قاضى مرو
فذكر اباحنيفة وفطنته فقال المستودع رجل من الحاج رجلا بالكوفة وديعة

ثم رجع وطلب وديعته فانكر المستودع وجعل يحلف له فانطلق الرجل الى
حنيفة فشاوره فقال لاتعلم احدا بجحوده قال وكان المستودع يجالس
ابا حنيفة فخلا به وقال بان هؤلاء يعنوني يبتغون لي في رجل صالح للقضاء
هل تنشط فتمانع الرجل قليلا واقبل ابو حنيفة يرغبه فانصرف على ذلك
وهو طمع ثم جاء صاحب الوديعة فقال له ابو حنيفة اذهب وقل له احبسك
نسيتني او دعتك في وقت كذا والعلامة كذا قال فذهب الرجل فقال
له نعم فدفع اليه الوديعة فلما رجع المستودع قال له ابو حنيفة اني نظرت
في امرك فرايت ان ادفع قدرك ولا استميك حتى يحضر ما هو اجل من هذا

انبانا ابو منصور باسناده عن بشر بن الوليد قال كان لي جار
ابي حنيفة فتى يغشى مجلس ابي حنيفة وبكر عنده الغدو فقال يوما
لابي حنيفة اني اريد التزويج الى فلان من اهل الكوفة وقد خطبت اليهم
وقد طلبوا مني من المهر فوق وسعي وطاقتي وقد تعلقت نفسي بالتزويج
فقال ابو حنيفة فاستخر الله واعطهم ما يطلبونه منك فاجابهم الى ما طلبوا
فلما عقدوا النكاح بينهم وبينه جاء الى بني حنيفة فقال له اني قد سألتهم
ان يأخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل وقد ابوا ان يحملوها الا وفاء
المهر كله فما ذا ترى قال احتل واقترض حتى تدخل باهلك فان الامر
يكون اسهل عليك من شدة هؤلاء القوم ففعل ذلك واقرضه ابو حنيفة
فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت عليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر
انك تريد الخروج عن هذا البلد الى موضع بعيد انك تريد السفر باهلك

معك

باهلك معك فاكترى الرجل حملين وجاء بهما واظهر انه يريد الخروج
الى خراسان في طلب المعاش وانه يريد ان يحمل اهله معه فاشتد ذلك
على اهل المرأة وجاؤا الى ابي حنيفة ليسألوه ويستفتوه في ذلك فقال
لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا له ما يمكننا ان ندعها
ان نخرج بها فقال لهم ابو حنيفة فاذن فارضوه بان ترد واعليه شيئا
مما اخذتموه منه فاجابوه الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قد
سمحوا واجابوا ان يردوا عليك ما اخذوه منك من المهر او يبرؤك منه
فقال له الفتى وانا اريد منهم شيئا آخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة ايما
احب اليك ان ترضى بهذا الذي بذلوه لك والا اقرت المرأة لرجل بدين
ولا يمكنك ان تحملها ولا تأمنها حتى تقضي ما عليها من الدين قال فقال
الرجل الله الله ان يستمعوا بهذا فلما اخذ منهم شيئا فاجاب الى الجلوس
واخذ ما بذلوه له من المهر **انبانا** اسمعيل ابن احمد باسناده عن عثمان بن
احمد الدقاق قال بلغني ان رجلا من اصحاب ابي حنيفة اراد ان يتزوج
الى ناس فقال اهل المرأة نسأل عنه اباحنيفة فاوصاه ابو حنيفة فقال
اذا دخلت على فضع يدك على ذكرك ففعل ذلك فلما سألوه عنه قال قد
رأيت في بيته ما قيمته عشرة آلاف درهم **وبلغنا** ان رجلا جاء الى ابي حنيفة
فشكا اليه انه دفن مالا في موضع ولا يذكر الموضع فقال ابو حنيفة ليس
هذا بفقه فاحتل لك فيه ولكن اذهب تصلي الليلة الى الغداوة فانك ستذكره
ان شاء الله ففعل الرجل ذلك فلم يمض الا اقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع

فجاء الى ابى حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلى حتى
يذكرك فهلا اتممت ليلتك شكرا لله عز وجل **ومن المنقول** عن ابن عون
اخبرنا المبارك ابن على باسناد عن مثنى ان ابن عون كان فى جيش
فخرج رجل من المشركين فدعا للبراز فخرج اليه ابن عون وهو ملثم فقتله
ثم اندس فى الناس فجهد الوالى ان يعرفه فلم يقدر فنادى منادیه اعزم
على من قتل هذا الرجل الا جاء نى فجاء ابن عون فقال وما على رجل ان يقول
انا قتلته **قال القوشنى** وحدثنى ابو عبد الله القيسى عن يحيى بن زيد
قال جاء شرطى بطيلسان رجلا فى مجلس ابن عون فقال يا ابن عون فلان رانيه
قال انى بحل الايمان ياتينا فذهب وتركه **ومن المنقول** عن هشام ابن
الكلبى **اخبرنا** عبد الرحمن ابن محمد باسناد قال قال هشا ابن الكلبى
حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لى عم يعاتبنى
على حفظ القرآن فدخلت بيتا وظلت الا اخرج منه حتى احفظ القرآن
فحفظته فى ثلثة ايام ونظرت يوما فى المراة فنبضت على لحيتى لاخذ
ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة **ومن المنقول** عن عمارة
بن حمزة انه دخل على المنصور فجلس فى مرتبة الوسومة فقام رجل فقال
مظلوم يا امير المؤمنين فقال من ظلمك قال عمارة غصبنى ضيعتى فقال ل
المنصور قم يا عمارة فاجلس مع خصمك قال ما هو لى بخصم قال فكيف
وهو يتكلم منك قال ان كانت الضيعة له لم انازعه فيها وان كانت لى
فقد تركتها له ولا اقوم من مجلس شرفنى امير المؤمنين بالرفعة فيه فاجلس

فى

نى اذناه بسبب ضيعة **ومن المنقول** عن ابى البركة **اخبرنا** المتمد بن
ناصر وابن عبد الباقى باسناد عن ابن حميد قال عطس رجل عند ابن
المبارك فلم يحمد الله فقال ابن المبارك اى شئ يقول العاطس اذا عطس قال
الحمد لله قال يرحمك الله **ومن المنقول** عن ابى يوسف **انبانا** محمد بن
ابى طاهر عن الحسن التنوخى قال كان عند الرشيد جارية من جواريه وبجهزنه
عقد جوهر فاخذ يقبله فعقده فاتهما به فسالها عن ذلك فانكرت فحلف
بالطلاق والعتاق والحج لتصدقنه فاقامت على الانكار وهو متهم لها وخاف
ان يكون قد حنث فى يمينه واستدعى ابا يوسف وقص عليه القصة فقال
له ابو يوسف تخلينى مع الجارية وخادم معانحة اخرجتك من يمينك ففعل
ذلك فقال لها ابو يوسف اذا سالك امير المؤمنين عن العقد فانكر به فاذا
اعاد عليك السؤال فقولى قد اخذته فاذا اعاد عليك الثالثة فانكرى
وخرج فقال للخادم لا تقل لامير المؤمنين ما جرى وقال للرشيد سلها يا امير
المؤمنين ثلاث دفعات عن العقد فانها تصدقك فدخل الرشيد
فسالها فانكرت اول مرة وسالها الثانية فقالت نعم قد اخذته فقال اى
شئ تقولين فقالت والله ما اخذته ولكن كذا قال لى ابو يوسف فخرج اليه
فقال له هذا قال يا امير المؤمنين قد خرجتك عن يمينك لانها قد اخبرتك انها
قد اخذته واخبرتك انها لم تاخذه فلا يخلو ان تكون صادقة فى احدى
القولين وقد خرجت من يمينك فسر ووصل ابا يوسف فلما كان بعد
مدة وجد العقد **وبلغنا** ان الرشيد قال لابى يوسف ما تقول فى الغالوج

والتوزينج ايتها الطيب فقال امير المؤمنين لا اقضي بين غايبين عني فامر باحضارها فجعل ابو يوسف ياكل من هذا القمة ومن ذلك لقمة اخرى حتى نصف جايتهما ثم قال يا امير المؤمنين ما رايت اجدل منهما كلما ادرت ان استجل لاحدهما ادلى الآخر بحجته **ومن المنقول** عن يزيد بن هارون بن سعيد القطان يقول قال لي يزيد بن هارون انت عندي اثقل من نصف رحى البزار قلت يا اباخالد لم تقل من الرحى كله فقال انه اذا كان صحيحا تدحرج واذا كان نصفا لم يرفع الا بجهد **ومن المنقول** عن الشافعي رضي الله عنه **اخبرنا** محمد بن ناصر باسناد عن الحسن بن الصباح قال لما ان قدم الشافعي الى بغداد وافق عقد الرشيد للامين والمامون على العهد قال فتكر الناس ليهنؤا الرشيد فجلسوا في دار العامة ينتظرون الاذن فجعل الناس يقولون كيف ندعو لهما فانا اذا فعلنا ذلك كان دعاء على الخليفة وان لم ندع لهما كان تقصيرا قال فدخل الشافعي فجلس فقيل له في ذلك فقال الله الموفق فلما اذن ودخل الناس فكان اول متكلم الشافعي فقال لاقطراعنا ولا بلغتها حتى يطول على يديك طوالها **اخبرنا** اسماعيل ابن احمد السمرقندي باسناد عن الربيع يقول مرض الشافعي فدخلت عليه فقلت له يا اباعبدالله قوى الله ضعفك فقال يا ابامحمد والله لو قوي ضعفي لاهلكني قلت يا اباعبدالله ما اردت الا الخير فقال لو دعوت الله على لعلمت انك لم ترد الا الخير **قلت** من فقه الشافعي رح انه اذا اخذ بظاهر اللفظ علم

انه

انه اذا قوي الضعف حصل الاذى **وقد جاء** في حديث صحيح عن النبي ﷺ انه علم رجلا دعاء فقال قل اللهم قوني في رضاك ضعفي الا ان معناه قوما ضعفي وفي هذا نوع تجوز والشافعي قصد الحقيقة **اخبرنا** اسماعيل باسناد عن الربيع قال رايت الشافعي وجاء رجل يسأله عن مسئلة قال من اهل صنعاء انت قال نعم قال فلعلك حداد قال نعم **انبأنا** محمد بن ابي طاهر باسناد عن حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي وسأله رجل عن مسئلة فقال حلفت بالطلاق وقلت للمراة ان اكلت هذه التمرة او رميت بها قل كل نصفها وترمي نصفها **قلت** وهذا المنقول عن الشافعي هو قول ابن احمد بن حنبل في احدى الروايتين عنه **وقد ذكر** اصحابنا من جنس هذه المسئلة كثيرا لا يكاد يتنبه له في الفتوى الا الفطن فنذكر منه ههنا مسائل لان ذكر مثل ذلك ينبه الفطن **منها** اذا قال لزوجته وهي في ماء ان اقمت في هذا الماء فانت طالق طالق وان خرجت فانت طالق فانها تنتظر فان كان الماء جاريا ولا نية له لم تطلق سواء خرجت او اقامت وان كان راكدا فالحيلة ان تحمل في الحال مكرهة فان كانت على سلم فقال لها ان صعدت فيه او نزلت او اقمت او رميت نفسك او حطك احد فانت طالق فانها تنتقل الى سلم آخر فان اكل رطبا كثيرا ثم قال انت طالق ان لم تخبريني بعدد ما اكلت فخلاصها ان تقدم بواحد الى عدد يتحقق ان ما اكله داخل فيه فان اكلا رطبا ثم قال انت طالق ان لم تميزي في نوى ما اكلت من نوى ما اكلت و

وقد اختلطا فانها تتزد كل نواة على حدة فان قال لها انت طالق
ان لم تصدقيني هل سرقت مني ام لا فاذا قالت سرقت منك لم تطلق فان
كان له ثلاث زوجات فاشترى لهن خمارين فاختصمن عليهما فقال انتن
طوالق ان لم تختمر كل واحدة منكن عشرين يوما في هذا الشهر فالوجه ان
تختمر الكبرى والوسطى بالخمارين عشرة ايام ثم تدفع الكبرى الخمار الى الصغرى
ويبقى خمار الوسطى الى عشرين يوما ثم تأخذ الكبرى خمار الوسطى الى تمام
الشهر **مسئلة** اذا سافر بالمنسوة سفرا قدره ثلث فراسخ ومعه غلمان
فاختصمن على الركوب فحلف بالطلاق ليركبن كل واحدة منكن فرسخين
فتركب الكبرى والوسطى فرسخا ثم تنزل الكبرى وتركب الصغرى موضعها
فرسخا ثم تنزل الوسطى وتركب الكبرى موضعها تمام المسافة فان تحمل
الى بيته ثلاثين قارورة عشرة ملان وعشرة في كل واحدة نصفها و
عشرة فرغ ثم قال انتن طوالق ان لم اقسمها بينكن بالسوية من غير
ان تستعين على القسمة بميزان ولا مكيال فانه يملاء خمسا من المصنفات
بالخمس الآخر ثم يدفع الى كل واحدة خمسا مملوة وخمسا فرغا **فان** رأى
مع زوجته انا فيه ماء فقال استقني فامتنعت فحلف بالطلاق لا شربت
هذا الماء ولا اريقيته ولا تركيته في الاناء ولا فعل ذلك غيرك فالحيلة ان تطرح
في الاناء نوبا يشرب الماء ثم تجففه في الشمس **فان** خلف رجل ان
امراته بعثت اليه قد حرمت عليك وتزوجت بغيرك واوجبت عليك
ان تبعث الي نفقتي ونفقة زوجي فهذه امراة زوجها ابوها

من مملوكه

من مملوكه ثم بعث بالمملوك في تجارة فمات الاب فان البنت ثرثه
وينفسخ نكاح العبد وتقضي العدة وتتزوج برجل فنفذ اليه ابعث
الي المال الذي هو لي **فان** كان له زوجتان احداهما في الغرفة و
الاخرى في الدار فصعد في الدرجة فقالت كل واحدة الي فحلف
لا صعدت اليك ولا نزلت اليك ولا اقمت مكاني ساعتي هذه
فان التي في الدار تصعد والتي في الغرفة تنزل وله ان يصعد
او ينزل الى اية تهما شاء **فان** حلف على زوجته لا ادخل بيتك
باريتك ولا وطيتك الا باريتك فوطئها في البيت ولم يحنث فوجهه ان
يحمل الى بيته قصبا وينسج له الصانع باريتك في البيت ويطاءها
عليها **فان** حلف لابد ان يطأ زوجته في نهار يوم ولا يغتسل فيه
من جنابته مع قدرته على استعمال الماء ولا يفوته الصلاة في جماعة
مع الامام فانه يصلي مع الامام الفجر والظهر والعصر ويطأ بعد العصر
فاذا غربت الشمس اغتسل وصلى مع الامام **فان** حلف اني
رايت رجلا يصلي اماما بمنفرد وهو صايم والتفت عن يمينه فنظر الى
قوم يتحدثون فحرمت عليه امراته وبطل صومه ووجب جلد اليمين
ونقض المسجد فهذا رجل تزوج بامراة فغاب زوجها وشهد
الشاهدان بوفاته وانه وصى هذا اره ان يجعل مسجدا وكان مقيما
صايما والتفت فراى زوج المراة قد قدم والناس يقولون
جاء يوم العيد وهو لم يعلم بان هلال شوال قد رئي ورأى الى

جانبه ماءً وعلى ثوبه نجاسة فان المرأة تحرم عليه بقدوم الزوج و
صومه يبطل يكون اليوم عيداً وصلاته برؤية الماء ويجلد الرجلان
لكونهما شاهدي زور ويجب نقض المسجد لان الوصية ما صحت والدار
لمالكها **فان** كان عنده تمر وتين وزبيب ووزن الجميع عشرون
رطلاً فحلف انه باع التمر كل رطل بنصف درهم والتين كل رطل
بدرهمين والزبيب كل رطل بثلاثة دراهم فجاء الثمن من الجميع
عشرون درهماً فانه قد كان التمر اربعة عشر رطلاً والتين خمسة
ارطال والزبيب رطلاً واحداً **ومن المنقول** عن ابي محمد بن يحيى
بن المبارك اليزيدي **اخبرنا** ابو منصور القزاز باسناده عن المبرد
قال سأل المأمون يحيى المبارك عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك
يا امير المؤمنين فقال لله درك ما وضعت واؤمن وضعها احسن
منها في هذا الموضع ووصله وحمله **ومن المنقول** عن ابي العيناء **اخبرنا**
عبد الرحمان بن محمد القزاز باسناده عن ابي العيناء قال قال لي
المتوكل اردت لمجالستي فقلت لا اطيق ذلك ولا اقول هذا
جهلاً لما في هذا المجلس من الشرف ولكني رجل مجوب والمجوب قد
تخلف اشارته ويخفى عليه الايماء ويجوز ان تتكلم بكلام غضبان
ووجهك راضٍ وبكلام راضٍ ووجهك غضبان ومتى لم امتثر
باتين هلكت قال صدقت ولكن تلزمها فقلت لزوم الفرض
الواجب فوصلني بعشرة آلاف درهم **قال** وروى ان المتوكل

قال

قال استهى ان اخادم ابا العيناء لولا انه ضرير فقال ابو العيناء
ان اعفاني امير المؤمنين من رؤية الهلال ونقش الخواتيم فاني اصلح
وبلغنا عن ابي العيناء انه شكى تأخير رزقه الى عبد الله بن سليمان فقال
الم يكن كتبنا لك الى فلان فما فعل في امرك قال جرى على شوك المطال
قال انت اخترته قال وما علمت وقد اختار موسى قومه سبعين رجلاً
فما كان فيهم رجل رشيد فاخذتهم الرجفة واختار رسول الله صلعم
ابن سبع كانباً فلحق بالكفر مرتداً واختار علي رضه ابا موسى فحكم عليه
شكى بعض الوزراء الاشتغال فقال ابو العيناء لا اراني الله يوم فراغك
وقيل لابي العيناء هل بقي منه بلقع قال نعم في البئر **وسئل** ابو العيناء عن
حماد بن زيد بن درهم وعن حماد بن سلمة ابن دينار فقال بينهما في القدر
ما بين ابويهما في الشرف **ومن المنقول** عن ابي جعفر بن جرير الطبري
انبأنا محمد بن ابي طاهر باسناده عن غلام الزون البغدادي قال كان
مولاي مكرماً الى فاشترى جارية وزوجنيها فاجبتها حباً شديداً وابغضتني
بغضاً عظيماً وكانت تنافرني دايماً واحتملها الى ان اصخرتني يوماً فقلت
لها انت طالق ثلاثاً بتاتاً لاخاطبنك بشيء الا خاطبتك بمثله فقد افسدك
احتمالي فقالت لي في الحال انت طالق ثلاثاً بتاتاً قال فابلست فاسكت ح
فلم ادر ما اجيبها به خوف ان اقول لها مثل ما قالت فتصير بذلك طالقاً
مني فمضيت الى ابي جعفر الطبري واخبرته بما جرى فقال اقم معها بعد
ان تقول لها انت طالق ثلاثاً بتاتاً ان انا طلقتك فتكون قد خاطبتها

فوفيت عنك ولم تطلعها ولا تعاود الايمان **ومن المنقول** عن علي بن
عيسى انه كان يمشي على دجلة فترى الرضى والمرتضى في سفينة ومعهما
عثمان بن جني فقال ما اعجب احوال البشر ينبغي ان يكون عثمان جالساً
بينهما وعلي يمشي على الشط بعيداً عنهما **انبأنا** ازهر بن عبد الوهاب قال
جاء رجل الى ابن عقيل فقال له اني اغتسل في الحمام غسلتين وثلاثاً فلا اتيقن
انه قد عمني الماء ولا اني قد تطهرت فكيف اصنع فقال له لا تقل من اجل
شاك فقيل له كيف قلت هذا قال لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى ينتبه
وعن المجنون حتى يفيق ومن يغمر في الحمام مرتين وثلاثا ويظن انه
ما اغتسل فهو مجنون **حدثني** ابو حكيم ابرهيم بن دينار عن ابن
عقيل قال بلغني ان الشيطان تمثل اقدم عزم على القدوم الى بغداد
فخرجت متطيلساً فجلست على تل في طريقه فلما وصل سألني عني فقيل
هذا ابن عقيل فانحرف فنزل وجلس معي وقال قد كنت احب
لقاءك وسألني عن مسائل في الطهارة ثم قال لخادمه اي شيء
معك فاخرج خمسين دينارا فقال تقبل هذه فقلت لست بمحتاج
فان امير المؤمنين لا يوجهني الى احد ولم اقبلها فلما انصرفت الى
المنزل اذا خادم قد جاءني بمال من عند الخليفة وشكر فعلي وقال
انا علمت ان ثم قد هو عين للخليفة يخبره بما يجري **وبلغني**
عن ابن عقيل انه تعوق يوما عن الجمعة فجاء وقد استوحشوا له فقال

انا صليت عند الصادين واحتبس يوما آخر فاستوحشوا له فقال انا صليت
عند المنارة وعني صاديق بيته ومنارة منزله وقد روي عن بعض
الفقهاء ان رجلا قال له اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر اغتسل اتوجه
الى القبلة ام الى غيرها فقال توجه الى ثيابك التي تنزعها **الباب**
الرابع عشر في سياق المنقول من ذلك عن العباد والزهاد **اخبرنا**
المحمد بن ناصر وابن عبد الباقي باسنادهما عن الجنيد قال سمعت السري
يقول اعتلت بطرسوس علة الدرب فدخل علي هؤلاء القراء يعودوني
فجلسوا فاطالوا فاذا في جلوسهم ثقل فقالوا ان رايت ان تدعوا الله فمددت
يدي فقلت اللهم علمنا آداب العبادة **انبأنا** محمد بن عبد الملك باسناده
عن ابي طالب الزاذي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل
ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم فدخلت مصر وخدمته سنة ثم
قلت له يا استاذي قد خدمتك وقد وجب حقي عليك وقيل لي
انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتني ولا تجد له موضعا مثلي فاحب ان
تعرفنيه اياه قال صدقت غير ذا النون ولم يجبني وكانه اومأ الي ان
يجربني قال فتركني بعد ذلك ستة اشهر ثم اخرج الي من بيته طبقا
ومكتبة مشدودا في منديل وكان ذا النون يسكن الجيزة فقال تعرف
فلانا صديقنا من الفسطاط قلت نعم قال فاحب ان تؤدي هذا اليه
فاخذت الطبق وهو مشدود وجعلت امشي طول الطريق وانا متفكر
فيه واقول مثل ذي النون يوجه الى فلان بهدية اترى اي شيء هي

فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ورفعة المكتبة فاذا فارة فهربت
منى الطبق ومرت قال فاغتظت غيظا شديدا وقلت ذو النون
يسخر بى ويوجه معى فارة فرجعت على ذلك الغيظ فلما رانى عرف ما فى
وجهى فقال يا احمق انا جربناك ائتمنتك على فارة فخنتنى. افائتمنتك
على اسم الله الاعظم مرعنى ولا اراك

الباب الخامس عشر

فى سياق المنقول من ذلك عن العرب وعلماء العربية

انبأنا ابو عبد
الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوى باسناده عن على بن المغيرة
قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة
مضر وربيعة واياد وانمار فقال يا بنى هذه القبة وهى من ادم
حمراء وما اشبهها من المال لمضر فسمى مضر الحمراء وهذا الخباء الاسود
وما اشبهه من المال لربيعة فاخذ جلادهما فسمى ربيعة الفرس
وهذه الخادم وما اشبهها من مالى لأياد وكانت الخادم شمطاء فاخذ
اياد البلق والتقدم غنمه وهذه البدرة والمجلس لانمار
يجلس فيه فاخذ انمار ما صار له وقال لهم ان اشكل الامر عليكم
فى ذلك واختلفتم فى القسمة فعليكم بالافعى الجرهمى فاختلفوا فتوجهوا
الى الافعى فبينما هم يسيرون اذ رأى مضر حمارا قد رعى كلأ فقال
ان البعير الذى قد رعى هذا الاعور فقال ربيعة وهو ازور
فقال اياد وهو ابتر فقال انمار وهو مشرود فلم يسيروا الا
قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسألهم عن البعيرة فقال

مضر

هو اعور قال نعم قال ربيعة هو ازور قال نعم قال اياد هو ابتر
قال نعم قال انمار وهو مشرود قال نعم هذه والله صفة بعيرى ولوينى
عليه فخلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف احدثكم وانتم تصفون بعيرى
بصفته فساروا حتى نزلوا بخيران فنزلوا بالافعى الجرهمى فنادى صاحب
البعير اصحاب بعيرى وصفوا الى صفته ثم قالوا لم نره فقال الجرهمى كيف
وصفتموه ولم تروه فقال مضر رابته يرعى جانبا ويدع جانبا فعرفت انه
اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الأثر والاخرى فاسدة
الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئه لازواره وقال اياد عرفت
بتره لاجتماع بعره ولو كان بالاجمح به وقال انمار عرفت انه مشرود انه
كان يرعى فى المكان الملتف بغته ثم يجوزه الى مكان آخر ارق منه واجث
فقال الشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم منهم فاخبروه فرجب
بهم وقال تحتاجون الى وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام فاكلوا و
شربوا وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم خمرا اجود لولا انها عست
على قبر وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب لولا انه ربى بلبن كلبة
وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى لولا انه ليس لابيه الذى يدعى به
وقال انمار لم ار كاليوم كلاما انفع فى حاجتنا وسمع صاحبهم كلامهم
فقال ما هؤلاء بآدميين انهم لشياطين فسألته فاخبرته انها كانت
تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من
نفسها فوطئها وقال للقرهمان الخمر التى شربناها ما امرها قال من دابة

غرسناها على قبر ابيك وسئال الراعي عن اللحم ما امره فقال شاة ارضعتها
من لبن كلبة ولم يكن ولد في الغنم شئ غيرها فاتاهم فقال قصوا قصتكم
فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه
القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وسمن
حمر فسميت مضر الحمراء وما اشبه الخباء الاسود من شاة ومال فهو لربيعة
فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس وما اشبه الخادم و
كانت شمطاء من مال فيه بلق فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل
والنقد وقضى للآثار بالدراهم والارض فسار وا من عنده على ذلك
واعلم ان العرب تضرب مثلا للذكي بالذباء فيقولون ادهى
من قيس بن زهير وهو سيد عبس وكان شديد الذكاء ومن كلامه
اربعة لا يطاقون عبد ملك ونزل شبع وامة ورثت
وقبيحة تزوجت اخبرنا محمد بن ابي طاهر باسناده عن الشعبي
قال قال عمرو بن معدي كرب خرجت يوما حتى انتهيت الى حمى حج ٤
فاذا بغرس مشدود ورمح مركوز واذا صاحبة في وهدة يقضي
حاجته فقلت له حذ حذرك فاني قاتلك قال ومن انت قال
قلت انا عمرو بن معدي كرب قال يا اباثورها انصفتني انت على
ظهر فرسك وانا في بئر فاعطني عهدا انك لا تقتلني حتى اركب فرسي
واخذ حذري فاعطيته عهدا لا اقتله حتى يركب فرسه ويأخذ
حذره فخرج من الموضع الذي كان فيه حتى اجتبى سيفه وجلس

فعلت

قلت له ما هذا قال ما انا براكب فرسي ولا مقاتلك فان نكثت
عهدا فانت اعلم فتركته وذهبت فهذا احيل من رايت وروي
ابو محمد بن قتيبة عن ابي حاتم عن الاصمعي قال حدثني شيخ من بني
العنبر قال اسرت بنو شيبان رجلا من بني العنبر فقال لهم ارسل
الى اهلي ليفدوني قالوا فلا تكلم الرسول الا بين ايدينا قال نعم
فجاؤه برسول فقال لرائث قومي فقل لهم ان الشجر قد اورق
وان النساء قد اشتكت ثم قال له اتعقل قال نعم قال فما هذا
واشار بيده قال هذا اليد قال اراك تعقل قال انطلق فقل لاهلي
عروا جملي الاصهب واركبوا ناقتي الحمراء وسلموا حارثنا الاعور
عن امري فاتاهم الرسول فارسلوا الى حارثة فقص عليه الرسول
القصة فلما خلا معهم قال انما قوله ان الشجر قد اورق فانه
يريد انها قد اتخذت اتنا للغزو وهي سبقية وقوله هذا
اليد فانه يريد يا قوتكم مثل الليل او في الليل وقوله عروا
جمل الاصهب يريد ارتحلوا عن المكان وقوله اركبوا ناقتي
الحمراء يريد اركبوا الذهناء فلما قال لهم ذلك ارتحلوا عن مكانهم
فاتاهم القوم فلم يجدوا منهم احدا اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي
باسناده عن علي بن الاعرابي عن بعض مشايخه ان رجلا من بني
تميم كانت له ابنة جميلة وكان غيورا فابتنى لها في داره صومعة
وجعلها فيها وزوجها من اكفائها من بني عمها وان فتى من بني كنانة

مزبالصومعة فنظر اليها ونظرت اليه فاشتد وجد كل واحد منهما
بصاحبه ولم يمكنه الوصول اليها وانه انقلب بيتاً من الشعر ودعا غلاماً
من الحي فعلمه البيت وقال له ادخل هذه الدار وانشد كأنك
لاعب ولا ترفع رأسك ولا تصوب به ولا تومئ في ذلك الى احد ففعل
الغلام ما امره به وكان زوج الجارية قد ازمع على سفر بعد يوم
او يومين فانشاء الغلام يقول لحيّ الله من يلحى على الحب اهله ●
ومن يمنع النفس اللجوج هواها ● قال فسمعت الجارية فهمت فقالت
الا انما بين التوقف ليلة ● ويوم وتخلو انفس بمناها ● قال
فسمعت الامة فهمت فانشأت تقول الا انما تعنون ناقة رحلكم ●
فمن كان ذا نوق اليها رعاها ● قال فسمع الاب فهم فانشاء يقول
وانا سنرعاها ونوثق قيدها ● ونطرد عنها كل وحش اتاها ●
قال فسمع الزوج ففهم فانشاء يقول سمعت الذي قلتم وانى مطلق
فتاتكم مهجورة لبلاها ● قال فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى
وارغبهم في المهر وتزوجها انبأنا محمد بن ابي طاهر عن التنوخي
والجوهري كلاهما عن ابي عبد الله المرزباني باسناد عن العتبي
قال اشتد الحر عندنا بالبصرة ليلة وركدت الريح فقيل لاعرابي
كيف كان هواؤكم البارحة قال امسكت كأنه يستمع اخبرنا
اسمعيل بن احمد باسناد عن البريح قال سمعت الشافعي يقول
وقف اعرابي على قوم فقال يرحمكم الله اني من ابناء سبيل وانا على

سفر

سفر رحم الله امرأ اعطى من سعة ومواسى من كفاف فاعطاه رجل درهماً فقال
اجرك الله من غريم يتبلك انبأنا محمد بن عبد الملك باسناد
عن الاعرابي فقال قال رجل من الاعراب لاجنة اشرب الحازر من اللبن
ولا تنخنخ قال نعم فتجاعلا جعلاً فلما شربه اذاه فقال كبش املح وبيت
اتبح وانا فيه اتنخنخ فقال اخوه قد تنخنخت فقال من تنخنخ فلا افلح
انبأنا محمد بن ابي طاهر البزاز باسناد عن ابرهيم بن المنذر الخزامي قال
قدم اعرابي من اهل البادية على رجل من اهل الحضر قال فانزله وكان
عنده دجاج كثير وله امرأة وابنان وابنتان منها قال فقلت لامرأتي
اشوي دجاجة وقديمها الينا نتغذى بها فلما حضر العشاء جلسنا
جميعاً انا وامرأتي وابنان وابنتاي والاعرابي قال فدفعنا اليه
الدجاجة فقلنا اقسمها بيننا نريد بذلك ان نضحك منه قال لا
احسن القسمة فان رضيتم بقسمتي قسمت بينكم قلنا فانا نرضى فاخذ
راس الدجاجة فقطعه فناولنيه وقال الرأس للرايس قال
ثم قطع الجناحين فقال والجناحان للابنين ثم قطع الساقين
وقال الساقان للبنتين ثم قطع الرقبة وقال العجز للعجوز ثم
قال والزور للزائر فاخذ الدجاجة بكلها فلما كان من الغد قلت
لامرأتي اشوي لنا خمس دجاجات فلما حضر العشاء قلنا اقسم بيننا قال
اني اظنكم وجدتم من قسمتي امس قلنا لا لم نجد فاقسم بيننا قال
شفعاً او وتراً قلنا اقسم وتراً قال نعم انت وامرأتك ودجاجة

ثلاثة ثم رمى بدجاجة ثم قال وابناك ودجاجة ثلاثة ورمى اليهما بدجاجة
ثم قال وابنتاك ودجاجة ثلاثة ثم قال وانا ودجاجتان ثلاثة و
اخذ الدجاجتين فرانا ننظر دجاجتيه فقال ما تنظرون لعلكم كرهتم
قسمة الوتر لا يجيء الا هكذا قلنا فاقسمها شفعا قال فقبضهن اليه ثم قال
انت وابناك ودجاجة اربعة ورمى الينا بدجاجة ثم قال والعجوز
وابنتاها ودجاجة اربعة ورمى اليهن بدجاجة ثم قال وانا وثلاث
دجاجات اربعة وضم اليه ثلاث دجاجات ثم رفع رأسه الى السماء وقال
الحمد لله انك فهمتنيها اخبرنا ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز باسناد
عن ابي بكر الانباري يقول قيل لاعرابي كيف اصبحت قال اصبحت وارى
منى كل شيء في ادبار وادباري في اقبال اخبرنا محمد بن ناصر باسناد
عن مهدي بن سابق قال اقبل اعرابي يريد جلا وبين يدي الرجل طبق
تين فلما ابصر الاعرابي غطى التين بكساء كان عليه والاعرابي يلاحظ
فجلس بين يديه فقال له الرجل هل تحسن من القمران شيئا قال نعم قال
فاقرؤا الاعرابي والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فقال
الرجل واين التين قال التين تحت كسائك اخبرنا محمد بن عبد الملك
باسناده عن عيسى بن عمر قال ولى اعرابي البحرين فجمع يهودها فقال ما
تقولون في عيسى ابن مريم قالوا نحن قتلناه وصلبناه قال فقال
الاعرابي لاجرم والله لا تخرجون من عندي حتى تؤدوا ديته وذكره
ابن قتيبة فقالوا لما قالوا نحن قتلناه وصلبناه قال فهل اديتم دية قالوا

لا قال

لا قال والله لا تخرجون حتى تؤدوها فلم يبرحوا حتى اذوها قال ابن قتيبة
وكان ابو المعالج جوالي البصرة فاتى برجل من النصارى فقال اسلم فقال
بنداد شهر بنداد فقال اسلم ثلاثة وجزية واحدة والله العظيم لا آخذ منه
الا ثلاث جزى قال وولي اعرابي بتالة فصعد المنبر فحمد الله و
لا اثنى عليه حتى قال ان الله ولاني بلدكم هذا واني والله ما اعرف
من الحق موضع سوطي ولن اوتى بظالم ولا مظلوم الا اوجعتهما
ضربا فكانوا يتعاطون الحق بينهم ولا يرتفعون اليه اخبرنا ابو
البركات بن علي البزاز عن هبة الله بن الحسن الطبري قال روي
ان اعرابيا جاء الى عمرو بن عبيد فقال ان ناقتي سرقت فادع
الله ان يردها علي فقال اللهم ان ناقة هذا الفقير سرقت ولم
ترد سرقتها اللهم اردد بها عليه فقال الاعرابي يا شيخ الآن
ذهبت ناقتي ويئست منها قال وكيف قال لانه اذا اراد
ان لا ترق فرقت لم آمن ان يريد رجوعها فلا ترجع ونهض
من عنده منصرفا استأذن حاجب ابن زرارة على كسرى
فقال له الحاجب من انت قال انا رجل من العرب فاذن له فلما وقف
بين يديه قال له من انت قال سيد العرب فقال له الم نقل للحاجب
انا رجل منهم فقال بلى ولكني وقفت بباب الملك وانا رجل منهم فلما
وصلت اليه سدتهم فقال كسرى زه احشوا فاه درا قال الجاحظ قال
رجل لاعرابي اتهمن اسرائل قال اني اذا لرجل سوء قال انجر فلسطين

قال اتى اذا القوى **انبانا** محمد بن عبد الملك قال كتب ابو صاعد الشاعر
الى الغنوى رقعة **فيها** رايت فى النوم انى راكب فرسا • ولى وصيف وفى كفى دنانير •
فقال قوم لهم علم ومعرفة • رايت خيرا ولا خلام تفسير • اقصص منامك فى دار
الامير تجد • تحقيق ذاك وتلقاك التباشير • فلما قرأها كتب فى ظهرها
اصغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين **اخبرنا** محمد بن ناصر
باسناد عن العتبى قال انشد رجل اباعثمان المازنى شعرا له وقال
كيف تراه قال اراك قد عملت عملا باخراج هذا من جوفك لانك لو تركته
لاورثك السل نزل اعرابى فى سفينة فاحتاج الى التبراز فصاح الصلاة
الصلاة فقربوا الى الشط فخرج فقضى حاجته ثم رجع فقال ادفعوا فعليكم
بعد وقت **وقف** اعرابى على قوم فسألهم عن اسمائهم فقال احدهم
سلمى وثيق وقال الآخر سلمى منيع وقال الآخر سلمى ثابت وقال الآخر
سلمى شديد فقال الاعرابى ما اظن الا قفال عملت الا من اسمائكم دخل
اعرابى على هشام بن عبد الملك فقال له هشام كم عطاؤك فقال الفين
فسكت ساعة ثم قال له كم عطاؤك قال الفان قال فلم لحنت اولا
قال لم اشتهِ ان اكون فارسا وامير المؤمنين راجل لحسنة فلحنت وكنت
فنحوت فاستحسن ادبه واجازه وقد ذكرت هذه الحكاية عن غير هشام
وفيها لحن الامير فلحنت فهوب فاعربت وكرهت ان يلحن واعرب
فاكون مترعا له فى لحنه او متبجحا عليه بفصل القول فاعجبه ذلك واجازه
وقال هشام بن عبد الملك يوما لاصحابه من يستبنى ولا يفحش وهذا المطرف

له وكان فيهم اعرابى فقال القه يا اصول فقال حذه قاتلك الله سمع اعرابى
رجلا يروى عن ابن عباس انه قال من نوى حجة وعاقه عنها عائق كتبت له
فقال الاعرابى ما وقع العام كراء ارخص من هذا **ونظر** اعرابى الى البدر فى
رمضان فقال سمنت وانهزلتنى ارانى الله فيك السل ودعا اعرابى
على عامل فقال صب الله عليك الفادات يعنى القرف والصفع والصلب
والفتك **وقال** اعرابى اللهم من ظلمنى مرة فاخذه ومن ظلمنى مرتين فاخرنى
واخزه ومن ظلمنى ثلاث مرات فاخزنى ولا تخزه وقال اعرابى لامراته
اين بلغت قدركم قالت قد قام خطيبها تعنى الغلمان وقال الاصمعى سألت
اعرابية عن ولدٍ لها كنت اعوفه فقالت مات وبالله لقد آمننى فقدانه المقابر
ثم قالت وكنت اخاف الدهر ما كنت باقيا • فلما تولى مات خوفى من الدهر •

الباب الثامن عشر فى ذكر من احتال بذكائه للوغ غرض **اخبرنا**
ابو بكر بن محمد بن عبد الباقى باسناد عن محمد بن سعيد قال كان الهرمزان
من اهل فارس فلما انقضى جلوسه خرج يزدجرد من حلوان الى اصبهان
ثم اتى اصطخر ووجه الهرمزان الى تستر فضبطها وتحصن فى القلعة
وحاصرهم ابو موسى ثم نزل اهل القلعة على حكم عمر فبعث ابو موسى بالهرمزان
ومعه اثنى عشر سريرا من العجم عليهم الديباج ومناطق الذهب واسورة الذهب
فقدموا بهم المدينة فى زيتهم ذلك فجعل الناس يعجبون فاتوا بهم منزل عمر
فلم يصادفوه فجعلوا يطلبونه فقال الهرمزان بالفارسية قد فضل ملككم
فقيل لهم هو فى المسجد فدخلوا فوجدوه نائما متوسدا رداءه فقال الهرمزان

هذا ملككم قالوا هذا الخليفة قال اما له حاجب ولا حارس قالوا انه حارسه
حتى يأتي عليه اجله فقال الهرمزان هذا الملك الهين فقال العمر الحمد لله
الذي أذل هذا وشيعته بالاسلام فاستسقى الهرمزان فقال عمر لا يجمع الله
عليك القتل والعطش فدعا له بماء فامسكه بيده فقال عمر اشرب لا بأس
عليك انى غير قاتلك حتى تشربه فرمى بالاناء عن يده فامر عمر بقتله فقال
اولم تؤمني قال وكيف قال قلت لا بأس عليك فقال الزبير وانس
صدق فقال عمر قاتله الله آخذا اماناً ولم اشعر ثم اسلم بعد ذلك الهرمزان

اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن عبد الملك بن عمير قال سمعت المغيرة
بن شعبة يقول ما خدعني قط غير غلام من بني الحرث بن كعب فاتى ذكرت
امرأة منهم وعندي نساء من بني الحارث فقال ايتها الامير انه لا خير لك
فيها فقلت ولم قال رايت رجلا يقبلها فاقمت اياما ثم تبلغني ان الفتى
تزوجها فارسلت اليه فقلت له الم تعلمني انك رايت رجلا يقبلها
قال بلى رايت اباها يقبلها واذا ذكرت الفتى وما صنع غمني ذلك
قال الهيثم واخبرنا ابو الفرات بن الأحنف بن مسرح العبدي
عن ابيه ان رجلا خطب الى قوم فقالوا ما تعالج قال ابيع الدواب
فزوجوه ثم سألوا عنه واذا هو يبيع التنانير فحاصموه الى شريح فقال
التنانير دواب وانفذ تزويجه **انبأنا** محمد بن عبد الباقي البزاز
باسناده عن الاصمعي ان محمد بن الجنيفية اراد ان يقدم الكوفة
ايام المختار فقال المختارين بلغه ان في المهدي علامة يضرب به

رجل

رجل في السوق بالسيف فلا يضره فلما بلغ ذلك محمداً اقام **انبأنا**
محمد بن عبد الملك باسناده عن داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن
عدي بأي شيء استحق سعيد بن عثمان ان ولاه المهدي القضاء و
انزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره في اشاله بالمهدي لطريق
فان اجبت شرحته لك قلت قد والله اجبت ذلك قال اعلم
انه وافى الربيع الحاجب حين افضت الخلافة الى المهدي فقال استاذن
لي على امير المؤمنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل
قد رايت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد اجبت ان تذكرني له
قال له الربيع يا هذا ان القوم لا يصدقون بما يرونه لانفسهم فكيف
ما يرى لهم غيرهم فاختل بحيلة هي ارد عليك من هذه قال له ان لم
تخبره بمكاني شالتك منه يوصلني اليه واخبرته اني شالتك الأذن
عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي فقال له يا امير المؤمنين انكم قد
اطعتم الناس في انفسكم فقد احتالوكم بكل ضرب قال له المهدي
بكذا ضع الملوك فما ذاك قال رجل بالباب يزعم انه رأى لامير المؤمنين
رؤيا حسنة وقد احب ان يقصها عليه قال له المهدي ويلك يا ربيع
ائتني والله ارى الرؤيا بالنفسي ولا تصح لي فكيف اذا ادعاها لي غيره
قد افتعلها قال والله لقد قلت له مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجل فادخل
اليه وكان له رواء وجمال ومروة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان فقال
له المهدي هات بارك الله عليك ما ذا رايت قال رايت يا امير المؤمنين

ظريف ح

ان آتيا آياتي في منامي فقال لي اخبر امير المؤمنين المهدي انه يعيش
ثلاثين سنة في الخلافة وآية ذلك انه يرى في ليلته هذه في منامه
كانه يقلب بواقيت ثم يعدها فيجدها ثلثين ياقوتة كانها وهبت
له فقال له المهدي ما احسن ما رايت ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا
المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر على ما ذكرته اعطيناك ما تريد
وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاتبك لعلمنا بان الرؤيا ربما
صدقت وربما خلفت قال له سعيد يا امير المؤمنين فماذا اصنع
انا الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي فاخبرتهم اني كنت عند
امير المؤمنين ثم رجعت صفرا قال له المهدي كيف نعمل قال يعجل لي
امير المؤمنين ما اجبت واحلف له بالطلاق اني قد صدقت فامر له
بعشرة آلاف درهم وامر ان يؤخذ منه كفيل ليحفر من غد فيقبض
المال وقيل من يكفل بك فدعينه الى الخادم فراه حسن الوجه والزي
فقال هذا يكفل لي فقال له المهدي اتكفل به فاحمر وجهه وجعل
وقال نعم وكفله وانصرف فلما كان في تلك الليلة راى المهدي
ما ذكر له سعيد حرفا بحرف فاصبح سعيد فوافى الباب واستاذن
فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال ائت مصداق ما قلت
لنا قال له سعيد وما راى امير المؤمنين شيئا فخضع في جوابه
فقال له سعيد امرأتي طالق ان لم تكن رايت شيئا فقال له المهدي
ويحك ما اجراك على الحلف بالطلاق قال لاني احلف على صدق فقال

له المهدي

له المهدي فقد والله رايت ذلك بينا فقال له سعيد الله اكبر الجزلي
يا امير المؤمنين ما وعدتني قال حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة آلاف دينار
وعشرة بخوت ثياب من كل صنف وثلاث مراكب من انفس دوابه
مخلاة فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كفل به وقال له
شاكتك بالله هل كان لهذه الرؤيا ذكرتها من اصل قال له سعيد
لا والله قال الخادم كيف وقد راى امير المؤمنين ما ذكرت له قال
هذه من المخاريق الكبار التي لا يابه بها امثالكم وذلك اني لما القيت
هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واسر به قلبه وشغل به فكره في
المنام فقال له الخادم فقد حلفت بالطلاق فقال طلقت واحدة
وبقيت من ثنتان فازيدني مهرها عشرة دراهم واتخلص واحصل
على عشرة آلاف درهم وثلاث آلاف دينار وعشرة بخوت
من اصناف الثياب وثلاث مراكب قال فبهت الخادم في وجهه
وتعجب من ذلك فقال له سعيد قد صدقتك وجعلت صدقي تلك
مكافاة على كفالتك لي فاستر علي ذلك ففعل ثم طلبه
المهدي لمناداته فنادمه وحظي عنده وقلده القضاء على عسكر المهدي
فلم يزل كذلك حتى مات المهدي قلت هكذا رويت لنا هذه
الحكاية واني لمرتاب بصحتها وما ابعد هذا ان يذكر عن قاض من
القضاة وقد سئل احمد بن حنبل عن سعيد بن عبد الرحمان هذا
فقال ليس به باس وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما اتهم بها

الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيثم بن عدي ليس بثقة
كان يكذب وقال علي المديني لا ارضاه في شيء قال ابو داود
احمد بن عبد الله العجلي الهيثم كذاب وقال ابرهيم بن يعقوب
الجوزجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه وقال ابو زرعة ليس
بشيء **اخبرنا** المبارك بن علي باسناد عن شهير ان رجلا
خطب امرأة وتحته اخرى فقالوا لا نزوجك حتى تطلق قال
اشهدوا اني قد طلقت ثلاثا فزوجوه واقام على امرأته وادعى
القوم الطلاق فقال لهم كيف قلت قالوا قلنا لا نزوجك حتى تطلق
ثلاثا فقلت اشهدوا اني قد طلقت ثلاثا فقال اما تعلمون انه كانت
تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها قالوا بلى قال وكانت تحتي فلانة
بنت فلان فطلقتها قالوا بلى قال وكانت تحتي فلانة بنت فلان
وطلقتها قالوا بلى قال فقد طلقت ثلاثا قالوا ما هذا اردنا
فلما وفد شقيق بن ثور الى عثمان وقدم علينا شقيق اجازه
سأل عثمان عن ذلك فجعلها نيتة **اخبرنا** يحيى بن علي المديني
باسناد عن عوف بن مسلم النخعي عن ابيه قال حزم عمر بن محمد
صاحب السند واصحابه يسيرون في بلاد الشرك فرأى شيخا معه
غلام وقد كان العدو تذيبهم فهربوا فقال عمر يا شيخ دلني على
قومك وانت آمن قال اخاف ان دللتك ان يسعى بي هذا
الغلام الى الملك فيقتلني ولكن اقتل هذا الغلام حتى ادلك فضرب

عنق الغلام فقال الشيخ انما كرهت ان لم اخبرك انا ان يخبرك
الغلام فالان قدامت والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها فضرب
عنق الشيخ **اخبرنا** ابرهيم بن دينار باسناد عن الحسن بن عمارة
قال اتيت الزهري بعد ان ترك الحديث فقلت له اما ان تحدثني
واما ان احدثك فقال حدثني فقلت حدثني الحكم بن عيينة عن يحيى
بن الجزار قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما اخذ الله عز وجل على
اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال فحدثني
باربعين حديثا **انبأنا** عبد الوهاب الحافظ باسناد عن الحميدي
قال كنا عند سفيان بن عيينة فحدثنا بحديث زمزم انه لما شرب له
فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال يا ابا محمد ليس الحديث الذي حدثتنا
به في ماء زمزم انه لما شرب له صحيح فقال سفيان نعم قال فاني قد
شربت الآن دلوا من زمزم على انك تحدثني بمائة حديث فقال سفيان
اقعد فحدثه بمائة حديث **انبأنا** محمد بن ابي طاهر باسناد عن سليمان
بن داود قال حججت في موسم اثنين واربعين فرأيت مالا عظيما
وثيابا كثيرة يغرق في المسجد الحرام فقلت ما هذا فقالوا بخراسان رجل
صالح عظيم النعمة والمال يقال له علي التزاد انفذ عامه اولا مالا وثيابا
الى ههنا مع ثقة له وامره ان يعتبر قرينا ممن وجده منها حافظا للقرآن
دفع اليه كذا وكذا درهما وكذا وكذا ثوبا فخضر الرجل عام اول فلم يجده
في قريش البتة احدا يحفظ القرآن الا رجلا واحدا من بني هاشم

فاعطاه فسطه وتحدث الناس بالحديث ورد الباقي من المال الى صاحبه
فلما كان في هذه السنة عاد بالمال والثياب فوجد خلقا عظيما من جميع
بطون قريش قد حفظوا القرآن ويتسابقون الى تلاوته بحفرته و
آخذوا الثياب والدراهم فقد فيت وبقي منهم من لم يأخذوهم يطالبونه
به قال فقلت لقد تو ضل هذا الرجل الى رد فضائل قريش عليها
بما شكر الله سبحانه وتعالى له اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن
ابي مسلم ابرهيم بن عبد الله قال كنت في بيت عمتي ولها بنون فسألت
عنهم فقالوا قد مضوا الى عبد الله بن داود فابطؤا ثم جاؤا لهم بذمونه
وقالوا طلبناه في منزله فلم نجده وقالوا هو في بستيته له فقصدناه
وسلمنا عليه وسألناه ان يحدثنا فقال متعت بكم انا في شغل عن
هذا بهذه البستيتة لي فيها معاش وتحتاج الى ان تسقى وليس لي
من يسقيها فقلنا نحن نذير الدولاب ونسقيها فقال ان حضرتكم
نية فافعلوا فاردنا الدولاب حتى سقينا البستان ثم قلنا له
حدثنا الآن فقال متعت بكم ليس لي نية في ان احدثكم وانتم كانت
لكم نية توجرون عليها اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن
القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الامتدي قال سمعت ابي يقول
حججت في بعض السنين وحج في تلك السنة ابو القاسم
البغوي وابو بكر الآدمي القاري فلما صرنا بمدينة الرسول صلعم
جاء البغوي فقال لي يا ابا بكر ههنا رجل ضرير قد جمع حلقة في مسجد

رسول الله

رسول الله صلعم وقد يقبض ويروي الكذب من الاحاديث الموضوعة
فان رايت ان تمضي بنا اليه لننكر عليه ونمنعه قلت له يا ابا القاسم
ان كلامنا لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير ولسنا ببغداد فيعرفوا لنا موضعنا
ولكن ههنا امر آخر هو الصواب واقبلت على ابي بكر الآدمي فقلت له
استعذوا قرآنا ما هو الا ان ابتداء بالقراءة حتى انقلت الحلقة وانفض
الناس جميعا واخاطوا بنا يستمعون قراءة ابي بكر وتركوا الضرير وحده
فسمعته يقول لقائده خذ بيدي فهاكذا تنزل النعم انبانا محمد بن عبد
الباقي عن علي بن المحسن عن ابيه قال اخبرني جماعة من شيوخ بغداد انه
كان بها في طريق الجسر ساقيان اعميان احدهما يتوسل بامير المؤمنين
علي رضه والآخر بمعاوية رضه ويتعصب لهما الناس وتجبيهما القطع
فاذا انصرفا اقتسما القطع وكانا شريكين يحتالان بذلك على الناس
انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده عن عبد الواحد محمد الموصلي قال
حدثني بعض فتيان الموصل قال لما قتل نائم الدولة ابا بكر بن رائق
الموصل ذهب الناس داره بالموصل فدخلت لانتهب فوجدت
كيسا فيه اكثر من الف دينار فاخذته وخفت ان اخرج وهو معي فبصر بي
بعض الجند فيأخذه فطفت الدار فوقفت على المطبخ فوجدت الى قدر
كبيرة فيها سكباج فطرحت الكيس فيها وحملتها على يدي فكل من يستقبلني
يظن اني ضعيف وقد حملني الجوع على اخذ تلك القدر حتى سلمت الى
منزلي قال المحسن وحدثني ابو الحسن بن عياش القاضي قال رايت

صديقاً لي على بعض زواريق الجسر ببغداد جالساً في يوم شديد البرد وهو
يكتب رقعة فقلت ويحك في هذا الموضع وهذا الوقت قال اريد ان ازور
على دجل مرتعش ويدي لا تساعدني فمددت الجلوس ههنا لتحترق الزورق
بالموج في هذه البرد فيجيء خطي مرتعشاً فيشبه خطه قال المحسن وحدثني
ابو الطيب عبد المؤمن قال خرج بعض حذاق المكذبين من بغداد الى
حمص ومعه امرأته فلما حل فيها قال لها ان هذا بلد حاقة واريد ان اعمل
حيلة تساعدني فقالت شأنك قال كوني بموضعك ولا تجتازي بي
البتة فاذا كان كل يوم فخذي ثلثي رطل زبيباً وثلثي رطل لوزاً
فاعجنيه واجعليه وقت الهاجرة على آجرة جديدة نظيفة لا اعرفها
في الميضاة الفلانية وكانت قريبة من الجامع ولا تزيدني على هذا شيئاً
ولا تمرّني بناحيتي فقالت افعل وجاء هو فاخرج جبة صوف كانت
معه فلبسها وسراويل صوف وميزراً جعله على رأسه ولزم سطوانة يمر
عليها الناس فصلى نهاره اجمع وليلته جمعاء ولا يستريح الا في الاوقات
المحظور فيها الصلاة فاذا جلس فيها سبح ولم ينطق بكلمة فنسبه على
مكانه وروعي مدة فوضعت العيون عليه فاذا هو لا يقطع الصلاة
ولا يذوق الطعام فتحير اهل البلد في امره وكان لا يخرج من الجامع
الا في وقت الهاجرة في كل يوم دفعة الى تلك الميضاة فيغسل ويعود
الى الآجرة وقد عرفها وعليها ذلك المعجون وقد صار متحمماً وصورته
وصورة الغائط لمن يدخل ويخرج لا تكاد تغاط فيا كله فيقيم

اودده ويرجع فاذا سمع لصلاة العتمة اكله وفي الليل يشرب من
الماء قدر كفايته واهل حمص يظنون انه لا يطعم الطعام ولا يذوق
الماء فعلم شأنه عندهم فقصدوه وكلموه فلم يجب واحاطوا به فلم يلتفت
واجتهدوا في خطابه فلزم الصمت فزاد محله عندهم حتى انهم كانوا يتمسحون
بمكانه ويأخذون التراب من موضعه ويحملون اليه المرضى والصبيان
فيمسح بيده عليهم فلما رأى منزلته قد بلغت الى ذلك وكان قد مضى
على ذلك السمت سنة اجتمع مع امرأته في الميضاة وقال اذا كان
يوم الجمعة حين يصلي الناس فتعالي واعلقي بي والطمي وجهي و
قولي يا عدو الله يا فاسق قلت بني ببغداد وهربت الى ههنا تتعبد
وعبادتك مكذوب بها وجهك ولا تفارقني واظهري انك تريدين
قتلي بأنك وان الناس سيجتمعون عليك وامنعهم من اذيتك
واعترف بأني قتلته وتبت وجئت الى ههنا للعبادة والتوبة
والندم على ما كان مني فاطلبي قودي باقراري واحليني الى السلطان
فسيعرضون عليك الدية فلا تقبليها حتى يبذلوا لك عشر درجات
وكلما توى لك بحسب ما تريدين من زيادتهم وحرصهم فاذا تناهت
عطياتهم في افتدائي الى حد يقع لك انهم لا يزيدون بعده شيئاً فاقبلي
الفداء منهم واجمعي المال وخذيه واخرجي من يومك الى طريق بغداد
ولا تقيمي في البلد فاني سأتبعك فلما كان من الغد جاءت المرأة ففعلت
به ما قال فقام اهل البلد ليقتلوها وقالوا يا عدوة الله هذا من الابدال

هذا قوام العالم هذا قطب الوقت فاوحى اليهم ان اصبروا قليلا فلما نالوها
بشر فصبروا واوحى في صلاته ثم سلم وتمرغ في الارض طويلا ثم قال
ايها الناس هل سمعتم لي كلمة منذ اقمت عندكم فاستبشروا بسماع كلامه
وارتفعت صيحة عظيمة وقالوا لا فقال انى انما اقمت عندكم تائبا مما
ذكرته وقد كنت رجلا في زيغ وخسار فقتلت ابن هذه المراة وتبت
وجئت الى ههنا للعبادة وكنت محدثا نفسي بالرجوع اليها لتقتلني خوفا
من ان تكون توبتي ما صحت ومازلت ادعو الله ان يقبل توبتي ويمكنها
من قودي فدعوها تقتلني وستودعكم الله قال فارتفعت الصيحة والبكاء
وهو مازال الملك والى الناس يستنه بانها فقال لشيوخ يا قوم لقد ظلمتم
عن مداواة هذه المحنة وكرامة بلدكم بهذا العبد الصالح فارفعوا بالمراة و
سلوها قبول الدية بجمعها من اموالنا فاطافوا بها وسلوها فقالت لا افعل
فقالوا خذي ديتين فقالت شعرة من ابني بالف دية فما زالوا حتى
بلغوا عشر ديات فقالت اجمعوا المال فطاب قلبي بقبوله والا قتلت
القاتل فجمعوا مائة الف درهم وقالوا خذيها فقالت لا اريد الا قتل
قاتل ابني في نفسي افر فاقبل الناس يرمون ثيابهم واردیتهم وخواتمهم
والناس خلفهن فاخذت ذلك وابراته من الدم وانفرقت واقام
الرجل بعد ذلك في الجامع اياما يسيرة حتى علم انها قد بعدت ثم هرب
في بعض الليالي فطلب فلم يوجد ولا عرف له خبر حتى انكشف لهم انه
كان حيلة بعد مدة طويلة بلغنا عن ابي دلامة انه دخل على المهدي

فانشده

فانشده قصيدة فقال سلني حاجتك فقال يا امير المؤمنين تهب لي كلبا
فغضب وقال اقول لك سلني حاجة فتقول هب لي كلبا فقال يا امير
المؤمنين الحاجة الى اولك قال لا بل لك قال فاني اسالك ان
تهب لي كلب صيد فامر له بكلب صيد فقال يا امير المؤمنين هبني
خرجت الى الصيد اعدو على رجلي وامر له بدابة فقال يا امير المؤمنين
من يقوم عليها فامر له بغلام فقال له يا امير المؤمنين فهبني صدت
صيدا واتيت المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المؤمنين
هؤلاء اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المؤمنين قد صيرت
في عنقي كفاية عيال فمن اين اقوت العيال قال فان امير المؤمنين
قد اقطعك الف جريب عامر او الف جريب غامر فقال اما العامر
فقد عرفته فما الغامر قال الحراث الذي لا شيء عليه قال انا اقطع
امير المؤمنين مائة الف جريب بالرد ولكن اسال امير المؤمنين
من اي جريب جريبا واحدا عامرا فقال من اين قال من بيت المال
قال المهدي حولوا المال منه فاعطوه جريبا فقال يا امير المؤمنين
اذا حول منه صار غامرا فضحك منه وارضاه كان نصراني يحلف
الى الضحاك بن مزاحم فقال له يوما لم لا تسلم قال لاني احب الخمر
فلا اصبر عنها قال فاسلم واشربها فاسلم فقال له الضحاك انك
قد اسلمت الآن فان شربتها حددناك وان رجعت عن الاسلام
قتلناك وروى ضمرة عن ابن شوذب قال كان لرجل جارية

فوطئها سرا ثم قال لاهله ان مريم كانت تغتسل في هذه الليلة فاغتسلوا
فاغتسل هو واغتسل اهله قال الجاحظ كان رجل يرمى بالضرس
يسخر بالناس ليأخذ منهم شيئا وكان يقول للذى يرقيه اياك
ان يخطر على قلبك الليلة ذكر القرد فتبت وجيعا وتبطل الرقية
فاذا جاء الليل فاول ما يخطر لذلك ذكر القرد فيبيت وجيعا فيكر
اليه فيقول لعلك ذكرت القرد فيقول نعم فيقول لمن ثم لم تنتفع
الرقية حكى لنا ابو محمد بن الخشاب النحوى قال وقف بعض الحاكة على
طبيب فرآه يصف لهذا التفوح ولهذا التمر الهندى فقال من لا يحسن
مثل هذا فرجع الى زوجته فقال اجعلنى عما متى كبيرة فعلت ويحك
اى شئ قد طرأ قال اريد ان اكون طبيبا قالت لا تفعل وانك تقتل
الناس فيقتلونك قال لا بد فخرج اول يوم فقعد يصف للناس
فحضل قراريط فجاء وقال لزوجته انا كنت حائكا اعمل كل يوم
بحبة فانظرى ايش حصلت فقلت لا تفعل قال لا بد فلما كان فى
اليوم الثانى جاءت جارية فراته فقالت لسيدتها وكانت شديدة
المرض اشتهيت هذا الطبيب الجديد ان قال ابعثى اليه فجاء و
كانت المريضة قد انتهى مرضها ومعا ضعف انتهاء المرض فقال
على بدجاجة مطبوخة فاكلت وقويت ثم استقامت حالها فبلغ
ذلك السلطان فجاء به فشكا اليه مرضا يجده فاتفق انه وصف له
شيئا صلح به فاجتمع الى السلطان جماعة يعرفون ذلك الحائك

فقالوا

فقالوا هذا رجل حائك لا يدرى شيئا فقال هذا قد صلحت عليه وصلحت
الجارية فلما اقبل قولكم قالوا فنجربوه بمسائل قال افعلوا فوضعوا له
مسائل فسألوه عنها فقال ان اجبتكم عن هذه المسائل لم تعلموا جوابها
لان الجواب لهذه المسائل لا يعرفه الا طبيب ولكن اليس عندكم مارستان
قالوا بلى قال اليس فيه مرضى لهم مدة قالوا بلى قال فانا اداويهم حتى
ينهض الكل فى عافية فى ساعة واحدة فهل يكون دليل على علمى اقوى
من ذلك قالوا نعم فجاء الى باب المارستان وقال اقعدوا ولا
يدخل معى احد ثم دخل وحده ليس معه الا قيم المارستان فقال
للقيم انك والله ان تحدثت بما اعمل صلبتك فان سكت اغنيتك
قال ما انطق وقال فاخلفه بالطلاق فحلف ثم قال عندك فى هذا
المارستان زيت قال نعم قال هاته فجاء منه بشئ كثير فصبه
فى قدر كبيرة ثم اوقد تحته فلما اشتد غليانه صاح بجماعة المرضى
فقال لاحدهم انه لا يصلح لمرضك الا ان تنزل الى هذا القدر فتقعد
فى هذا الزيت فقال الله الله فى امرى قال لا بد قال انا قد شفيت
وانما كان لى قليل صداع قال فايش يقعدك فى المارستان
وانت معافى قال لا شئ قال فاخرج واخبرهم قال فخرج يعدو
وهو يقول شفيت باقيال هذا الحكم ثم جاء الى الآخر فقال لا يصلح
لمرضك الا ان تقعد فى هذا الزيت فقال الله الله انى فى عافية فقال
لا بد قال لا افعل فانى منذ امس اردت اخرج قال فان كنت

فى عافية فاخرج واخبر الناس بانك فى عافية فخرج يعدو ويقول
شفيت ببركة الحكيم ومازال على هذا الوصف حتى اخرج الكل شاكرين
له **وروى** يحيى بن الحسين البرسى عن بعض اشياخه ان سلمان الخاسر قد كان ولع
بالكيمياء فسمع ان بباب الشام صاحب كيمياء وانه لا يصل اليه احد الا
ليلا فمال عنه فدقوه عليه قال فدققت الباب فخرج الى فقال من انت
عافاك الله فقلت رجل معجب بهذا العلم قال فلا تشهرنى فانى رجل مستور
قلت لا قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لى اقلع عروته فقلعتها
فقال اسكها فى البوطقة فسكتها فاخرج شيئا من تحت مصلاه ثم قال ذره
عليها ففعلت فقال افرغه فافرغته فقال خمسه معك فاذا اصبحت
فاخرج وبعه وعد الى فاخرجت الى باب الشام فبعت المثقال
باحد وعشرين درهما فرجعت اليه فقلت اطلب ما شئت فقال
خمسمائة دينار على ان لا تعلم احدا فاعطيته وكتب لى صفة فاخذتها
فاذا هى باطلة فعدت اليه فقيل لى قد تحول واذا عروة الكوز الشبه
من ذهب مركبة عليه والكوز شبه فانصرفت وعلمت انه باهل **الباب**
السابع عشر فى ذكر من احتال وانعكس عليه مقصوده
روى ابو محمد بن قتيبة عن ابى حاتم عن العتبى قال حدثنا ابو ابراهيم
قال لما اسن معاوية اعتراه ارق وكان اذا نام ايقظته النواقيس
فلما اصبح ذات يوم ودخل الناس عليه قال يا معشر العرب هل فيكم
من يفعل ما آمره واعطيه ثلاث ديات اعجالا له ودينين اذا رجع
دية

فقام

قام فتى عن عثمان فقال انا يا امير المؤمنين قال تذهب بكتبى
الى ملك الروم فاذا حرت على بساطه اذنت قال ثم ماذا قال قط قال
لقد كلفت صغيرا واعطيت كبيرا فلما خرج وصار على بساط قيصر اذن
فتخرت البارقة واختطوا سيوفهم فسبق اليه ملك الروم فجثا
عليه وجعل يسئالهم بحق عيسى ثم وبجقه عليهم الا كفوا فلما كفوا ثم
ذهب به الى سريره حتى صعد به ثم جعله بين رجليه وقال يا معشر
البطارقة ان معاوية قد اسن ومن اسن ارق وقد آذته
النواقيس فاراد ان يقتل هذا على الاذان فيقتل من قبله ببلاده
من اصحاب النواقيس وبالله لارجعن اليه على خلاف ما ظن فكساه
وحمله فلما رجع الى معاوية قال له او قد جئتنى سالما قال اما من
قبلك فلا قال ويقال ما ولى المسلمين احد الا وملك الروم مثله
ان حازما وان عاجزا وكان الذى ملكهم على عهد عمر بن الخطاب
رضى الله عنه هو الذى دوّن لهم الدواوين وروّح لهم العدو
وكان الذى ملكهم على عهد معاوية يشبه معاوية فى حزمه وعقله
وعلمه **انبأنا** محمد بن ابى طاهر باسناد عن رجل من الجند قال
خرجت من بعض بلدان الشام ارید قرية من قراها فلما صرت فى
الطريق وقد سرت غدوة فراسخ تعبت وكنت على دابة وعليها خرجى و
رحلى وقد قرب المساء فاذا بحصن عظيم وفيه راهب فى صومعة
فنزل الى واستقبلنى وسالنى المبيت عنده وان يضيفنى ففعلت

فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيرى فاخذ دابتى وطرح لها شعيرا وعزل
وصلى فى بيت وجاء بماء حار وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط
واوقد بين يدى نارا عظيمة وجاء بطعام طيب واكلت ومضت
قطعة من الليل فاردت النوم فسألته عن المستراح فدلنى
على طريقه وكنا فى غرفة فمشيت فلما صرت الى المستراح اذا بارية عظيمة
فلما صارت رجلاى عليها انزلت فاذا انا فى الصحراء واذا البارية
كانت مطروحة على غير تسقيف وكان الثلج تلك الليلة يسقط سقوطا
عظيما فصحت فما كلمنى فقمت وقد تجرح بدنى الا اننى سالم فجئت فا
فاستظللت بطاق باب الحصن من الثلج فاذا اجازة قد جاءتنى لو
تمكنت من دماغى طلحته فخرجت اعدو واصيح فعلمت ان ذلك من جانبه
طمع فى رطلى فلما خرجت وقع الثلج على وبلل ثيابى ونظرت فاذا آفات
القت بالبرد والثلج فولدلى الفكر ان طلبت مخرجا فيه نجوتى ثلاثين
رطلا فوضعته على عاتقى واقبلت اعدو فى الصحراء شوطا طويلا حتى
اتعب فاذا تعبت وحميت وعرقت الجر وجلست استريح فاذا سكنت
واخذنى البرد تناولت الجر وسعيت كذلك الى الغداة فلما كان قبل
طلوع الشمس وانا خلف الحصن اذ سمعت صوت باب الدير
وقد فتح واذا بالراهب قد خرج وجاء الى الموضع الذى قد سقطت
منه فلما لم يرنى قال يا قوم ما فعل وانا اسمعه اظن المشؤم قد راى
بقربه قرية فقام يمشى الها كيف اعمل قال فاقبل يمشى فى اثره انا

الى الباب

الى الباب ودخلت الحصن فجعلت انا خلف باب الحصن وقد مشى
هو من ذلك المكان يطلبنى حوالى الحصن وقد كان فى وسطى سكين لم يعلم
بها الراهب فوقفت خلف الباب فطاف الراهب فلما يقف لى على اثر
عاد ودخل واغلق الباب فحين خفت ان يرانى ثرت اليه ووجأته
بالسكين فصرعته وذبحته واغلقت باب الحصن وصعدت الى الغرفة
واصطليت بنار كانت موقدة هناك وطرحت على من تلك الثياب
وفتحت خرجى ولبست منه ثيابا واخذت كساء الراهب فمت فيه
فما افقت الا قرب العصر ثم انتبهت فطفت الحصن حتى وقعت
على طعام فاكلت منه وسكنت ووقعت على مفاتيح بيوت الحصن
فاقبلت افتح بيتا بيتا فاذا باموال عظيمة من عين وورق ومتعة
وثياب وآلات ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم واذا الراهب
من عادته تلك الحال مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه فلم ادر
كيف اعمل فى نقل المال فلبست من ثياب الراهب واقمت فى صومعته
اياما اتراى لمن يجتاز بى فى الموضع من بعيد يشكون فى انى انا هو
فاذا قربوا لم ابرز لهم وجهى الى ان اتيتنى خبرى ثم نزعت تلك الثياب
واخذت جوالقين فما كان فى الدير من تلك الامتعة وحملتها مالا
على الدابة وسقته الى اقرب قرية فاكتريت فيها منزلا ولم ازل انقل
اليه الطعام حتى حملته كله ثم ما خف وكنز ت قيمته حتى لم ادع الا
الامتعة الثقيلة واكتريت عدة جمال وحمير وحالة وجيئت بهم دفعة

واحدة وحملت كل ما كانت عليها وسرت فى قافلة عظيمة لنفسى بغنيمة
هايلة حتى قدمت بلدى وقد حصل لى عشرات الوف دراهم ودنانير كثيرة
مع قيمة الامتعة وغصت فى الارض فما عرف خبرى انبأنا ابوبكر بن
طاهر عن على ابن المحسن عن ابيه عن ابى جعفر محمد بن الفضل الفيمرى
مو ديه قال كانت فى بلدنا عجوز صالحة كثيرة القيام والصلاة وكان
لها ابن صير فى منهمكا فى الشراب واللعب وكان يتشاغل بذلك
اكثر نهاره ثم يعود عشاء الى منزله فينجاء كيسه عند ولدته ويمضى
فيبيت فى مواضع يشرب فيها فعين بعض اللصوص على كيسه ليأخذه فجاء
وراءه ودخل الى الدار وهو لا يعلم فاختبأ فيها وسلم هو كيسه الى امه
وخرجت وبقيت وحدها فى الدار وكان لها فى دارها بيت مؤزر
بالساج عليه باب حديد يجعل فيه ثيابها وكيس نخبات الكيس
تحت الباب وجلست فافطرت بين يديه فقال اللص الساعة
تفطر وتنام فانزل فاقلع الباب وآخذ الكيس فلما افطرت قامت
تصلى ومدت الصلوة ومضى نصف الليل وتحير اللص وخاف
ان يدركه الضبح فطاف فى الدار فوجد ازارا جديدا وبخورا
فاتزر فى الازار واوقد البخور واقبل ينزل على الدرجة ويصيح
بصوت غليظ يفزع العجوز وكانت جلدة فغطنت انه لص فقالت
من هذا بارتعاش وفزع فقال انا جبريل رسول رب العالمين
ارسلنى الى ابنكِ هذا الفاسق لاعظه واعامله بما يمنعه من ارتكاب

المعاصى فاظهرت انها قد غشى عليها من الجزع واقبلت تقول يا جبريل
شانتك بابنى الا رفقت به فانه واحدى فقال اللص ما ارسلت لقتله
فقالت فبم ارسلت قال لاخذ كيسه واولم قلبه بذلك فاذا تاب
رددته عليه فقالت يا جبريل شانك وما امرت به قال فتنحى من
باب البيت وفتنحت وفتح هو الباب ودخل الكيس والقماش
واشتغل فى تكويره فمشت العجوز قليلا قليلا وجذبت الباب
وجعلت الحلقة فى الرزة وجاءت بقفل فقفلته فنظر اللص
الى الموت ورام حيلة فى ثقب او منفذ فلم يجد فقال افتح الباب
لاخرج فقد اتعظ ابنك فقالت يا جبريل اخاف ان افتح الباب
فتذهب عينى من ملاحظة نورك فقال انى اطفئ نورى حتى لا يذهب
عينيك فقالت يا جبريل ما يعوزك ان تخرج من السقف او تخرق
الحائط بريشة من جناحك ولا تكلفنى التعزيز ببصرى فاحس اللص
انها جلدة فاخذ برفق بها ويبذل التوبة فقالت له دع هذا
عنك لا سبيل الى الخروج الا بالنهار وقامت فصلت وهو يناجيها
حتى طلعت الشمس وجاء ابنها وعرف خبرها وحدثته بالحديث فاحضر
صاحب الشرطة وفتح الباب وقبض على اللص انبأنا محمد بن
ابى طاهر عن على بن المحسن عن ابيه قال حدثنى جماعة من اهل
جندى سابور فيهم كتاب وتجار وغير ذلك انه كان عندهم
فى سنة نيف واربعين وثلاث مائة شاب من كتاب بلد

اربع ٤

المعاصى

النصرانى وهو ابو الطيب الفلانيتى فخرج فى بعض شانه فى الرستاق فاخذه
الاكراد فعذبوه وطالبوه ان يشترى نفسه فلم يفعل وكتب الى اهله انفذوا
الى اربعة دراهم افيون واعلموا انى اشربها ويلحقنى بسكتة فلا بد لك
الاكراد انى قدمت يحملون اليكم فاذا حصلت عندكم فادخلونى الحمام و
اضربوانى ليحمى بدنى وسوكونى بالايارج فانى ايفق وكان النبى متخذ لفاً متحلفاً
وقد سمع انه من شرب افيون اسكت فاذا ادخل الحمام وضرب
وسوك بالاياج برئ فلم يحصل مقدار شربة من ذلك فشرب اربعة دراهم
فلم يشك الاكراد فى موته والقوه فى شعب وانفذوه الى اهله فلما حصل
عندهم ادخلوه الحمام وضربوه وسوكوه فما تحرك واقام فى الحمام اياما و
راه اهل الطب فقالوا قد تلف كم شرب افيون قالوا وزن اربعة دراهم
فقالوا لهم هذا لو شوى فى جهنم ما عاش انما يجوز ان يفعل هذا بمن شرب
اربعة دوانيق افيون او وزن درهم او حوالية فاما هذا فقدمات
فلم يقبل ذلك اهله وتركوه فى الحمام حتى راح وتغير فدفنوه وانفكت
الحيلة قال المحسن وقد روى قديما فى مثل هذا ان بلال بن ابى بردة بن
ابى موسى الاشعرى كان فى حبس الحجاج وكان يعذبه وكان كل حرمات
فى الحبس رفع خبره الى الحجاج فيامر باخراجه وتسليمه الى اهله فقال بلال
للسجان خذ منى عشرة آلاف درهم واخرج اسمى الى الحجاج فى الموتى فاذا
امرك بتسليمى الى اهلى هربت فى الارض فلم يعرف الحجاج خبرى وان تبثت
ان تهرب معى فافعل وعلى غبنك ابدا فاخذ السجان المال فاخرج اسمه

مع

مع المولى فقال الحجاج مثل هذا لا يجوز ان يخرج الى اهله حتى اراه فعاد
الى بلال فقال اعهد قال وما الخبر قال ان الحجاج قال كيت وكيت فان
لم احملك اليه ميتا قتلنى وعلم انى اردت الحيلة عليه ولا بد من ان
اقتلك حتفا فبكى بلال وسئاله ان لا يفعل فلم يكن الى ذلك طريق
فاوصى وصلى فاخذه السجان وخنقه واخرجه الى الحجاج فلما راه
ميتا سلمه الى اهله فاخذوه وقد اشترى القتل لنفسه بعشرة آلاف درهم
ورجعت الحيلة عليه انبانا محمد بن ابى طاهر عن على بن المحسن عن
ابيه عن ابى محمد عبد الله بن عمر بن الحارث الخارقى قال اجتزت ببغداد
فى ايام المقتدر وانا حدث مع جماعة من اصحاب الحديث واذا بخادم
خصى جالس على دكة فى الطريق وبين يديه اودية ومكاحل ومباضع و
على راسه منطقة خرق كما يكون الطبيب فقلت لاصحابى ما هذا فقالوا
خادم طبيب يصف للناس ويعالج ويا خذ الدراهم وهذا من عجايب
بغداد فقلت انا احب ان اخاطبه لانظر كيف فهمه فقال واحد منهم فهمه
لا اودى ولكن يجب ان تبعث به فقلت افعل فتقدم اليه وتغاشى
وتماوت وتمارض وقال يا استاد يا استاد دفعات فضجر الخادم
وقال فضول لا شفاك الله بعاجلة ايش اصابك انى طاعون ضربك
قال فقال له يا استاد اجد ظلمة فى احشائى ومغصا فى اطراف شعرى
وما اكله اليوم يخرج غدا مثل الحيضة فصف لى صفة لما انا فيه قال فكان
الخادم قد اعد الجواب فقال اما ما يجد من مغص فى اطراف شعرك

فاخلق لحيتك ورأسك جميعا حتى يذهب مغصك وانا ظالمة فى احتالك
فعلق على باب حجرك قنديلا يضئ مثل السباط وانا ما تأكله اليوم
ويخرج غدا مثل الجيفة فكل خراك وسترح من النفقة قال فعطعط بالعامة
القيام وضحكوا بنا وانقلب الطنز الذى كان اردنا الخادم فصار طنزا
بنا وصار مصارنا الهرب فهربنا وبلغنا عن يحيى بن خالد انه قدم
الكوفة فقال لابى يوسف القاضى احب ان تركب معى حتى نذور فى اجاد
الكوفة فركبنا فمررنا على عبد الرحمان بن بشير وهو قاعد على باب داره
وخلفه مسند وحوله جماعة من اهل بيته فوقف وسلم فقال له ابو يوسف
هذا وزير الخليفة وصاحب امره فقال له سلم الله عليك وحفظك وحضرك
التوفيق والتسديد فمضى قليلا ثم رجع مغضبا حين لم يقم له فقال لابى
يوسف هل لهذا الشيخ مال قال لا الا القوت فلما كان من الغد قال يا ابا
يوسف قد كلمت امير المؤمنين فى الشيخ الذى مررنا به امس فامر له بمائة
الف درهم فقل له يجيئنا فيأخذها قال ابو يوسف فمضيت اليه مسرورا
فاخبرته الخبر فقال ليس الامر كما ذكر ولكنه اضطغن علىّ لتركى القيام له
واراد ان يذتنى بالاختلاف اليه ان كان امر لنا بشئ فليبعث به الينا
قال ابو يوسف فاتيته فقال شالتك بالله الا ما ذكرت لى كلامه فاخبرته
فقال والله ما اخطأ ما كان فى نفسى امض اليه بالمال الساعة ففعلت

وحكى هلال بن المحسن ان معز الدولة كان مناوئا لناصر الدولة ابى
محمد بن حمدان فجاءه غلامه فقال ان اغتلت ابن حمدان وقتلته فما يكون

له عليك قال اقترح ووعده وعدا ملأ به صدره فمضى واختلط بعسكر ناصر
الدولة وتوصل الى ان قرب ليلا من خيمته ثم جاء وقد اشتمل على دشته
فدخل الخيمة من تحت الطنب وقد تفرق الناس ونام الحراس فوجد
ناصر الدولة نائما على سرير فى جانب الخيمة شمعة وعلى البعد من جماعة
فتأمل موضع رأسه من رجليه ثم اطفأ الشمعة لئلا يصيح اذا
جرحه فيؤخذ وجاء يريد الموضع الذى فيه رأسه فاتفق ان انقلب
ناصر الدولة من جنب الى جنب فزال عن المكان فغرز الدشنة غرزا
مستغنيا فيه وظن انه قد بلغ المراد فاحس ناصر الدولة بعدوه وانتبه
فرأى الشمعة قد اطفئت واطناب الخيمة مرفوعة فصاح بالغلمان
فبادروا وانجاؤا ابصبوا وشاهدوا الصورة فحزنوا وامر بالزيادة فى الاحراس
ولم يعلم كيف جرى الامر وعاد الرجل فاخبر معز الدولة انه قد قتل ناصر
الدولة ثم بان الامر فلم يعطه ما وعد لكنه اطلق له شيئا قال لابى جعفر
الضيمرى من يقدم على الملوك مثل اقدام هذا لا يجوز استبقاؤه فضلا
عن ان يوثق بمكانه وما الذى يؤمننا ان يبذل لاعدائنا فينا مثل
ما يبذله لنا فيهم فارحنى منه كيف شئت فاخذه الضيمرى فغرقه حدثنى
ابو بكر الخطاط قال كان رجل فقيه خطه فى غاية الرداءة وكان الفقهاء
يعيبونه بخطه ويقولون لا يمكن ان يكون خط اردى من خطه فضجر من عيبهم اياه
ووجد كتابا بارع الخط جدا فبالغ فى ثمنه فاشتراه بدينار وقيراط
وجاء به ليحتج عليهم به فلما حضر معهم اخذوا يذكرون قبح فقال لهم قد

وجدت اقبح منه خطا وبالغت فى ثمنه حتى اتخلص من عيبكم فاخرجه نصفحه
فاذا فى آخره سلمه وانه قد كتبه فى شبابه فجعل من ذلك **وقد روينا**
ان مزينة اسروا اثابتا باحسان الانصارى وقالوا لانا خذ فداه
الا يتسا فغضب قومه فقالوا لا نفعل هذا فارسل اليهم اعطوا ما
طلبوا فلما جاؤا باليتس قال اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم فسموا
مزينة اليتس فصار لهم لقبا وعيبا **الباب الثامن عشر**
فى ذكر من وقع فى آفة فتخلص بالحيلة منها **انبأنا** محمد بن عبد الملك بن
جيرون باسناد عن محمد بن عبد الغفار قال استعمل عمر بن الخطاب
رضى الله عنه رجلا من قريش على عمل فبلغه انه قال اسقى شربة
الذ عليها واسق بالله منها ابن هشام فاشخصه اليه وذكر له انما
اشخصه من اجل البيت فضم اليه آخر فلما قدم عليه قال الت القائل
بيت اسقنى شربة الذ عليها • واسق بالله منها ابن هشام •
فقال نعم يا امير المؤمنين **بيت آخر** عسلا باردا وماء سحابا •
انني لا احب شرب مدام • **وقد روينا** فى الباب الذى
قبله احتيال الهرمزان على عمر فى استيمانه منه وهو يدخل فى
هذا الباب ايضا **انبأنا** محمد بن عبد الملك باسناد عن عبيد
رواية الاعشى قال خرج النعمان الى ظاهر الحيرة وكان معشابا و
كانت العرب تسميه خدر العذارى لينبت فيه الشيح والقيصوم
والخزامى والزعفران وشقائق النعمان والاقحوان فمر بالشقائق

فقال انه اسد ارجح الوهلة ح

فاعجبته

فاعجبته فقال من نزع من هذا شيئا فانزعوا كفه فسميت شقائق
النعمان قال فانه ليسير فيها يوما وانتهى الى وهدة فى طرف النجف
فاذا شيخ يخصف نعلا فوقف عليه وقد سبق اصحابه فقال
ممن فقال الشيخ من بكر بن وائل فقال يا شيخ مالك ههنا قال
طرد النعمان الرعاء فاخذ وا يمينا وشمالا ووجدت وهدة خالية فنجت
الابل فيها وولدت الغنم وسالت السمن فقال او ما تخاف النعمان
قال وما اخاف منه والله لو تمالمت بيدى هذه ما بين سرت امه
وعانتها كانه ارنب جاثم قال انت ايها الشيخ قال نعم قال
فهاج وجهه غضبا وطلعت اوابل خيله فقالوا جيت ابيت اللعن
قال وحسر عن راسه فاذا خرزات ملك فقال النعمان ايها الشيخ
كيف قلت قال ابيت اللعن لا يهولنك ذلك فوالله لقد علمت
العرب انه ليس ما بين لابتيها شيخ اكذب منى فضحك ثم مضى **حدثنا**
المبارك بن على باسناد عن عيسى بن عمر قال طلب الحجاج بن يوسف
الحكم بن جابر بن جبيب فخشى ان يجئ به فيعاقبه فقال تركته جسدا
يتحرك راسه يصيب فى خلقه الماء والله ان حمل على سرير ليكونن
عورة عليه فقيل له انصرف **انبأنا** محمد بن عبد الباقى البزاز باسناد
عن ابى محمد بن قتيبة فى حديث عبد الله يعنى ابن مسعود انه ذكر بنى
اسرائيل وتحريفهم وتغييرهم وذكر عالما كان فيهم عرضوا عليه كتابا اختلقوه
على الله عز وجل فاخذ ورقة فيها كتاب الله عز وجل ثم جعلها فى قرن

اخترعوه ح

ثم علقها في عنقه ثم لبس عليه الثياب فقالوا اتؤمن بهذا قال
فاومى بيده الى صدره وقال امنت بهذا الكتاب يعنى الكتاب
الذى في القرن فلما حضره الموت تبينوه فوجدوا القرن والكتاب
فقال انما عنى هذا يرويه الاعمش عن عمارة بن عمير عن الربيع عن
عميرة عن عبد الله وقوله تبينوه اى كشفوه وهو من تبيت الامر اذا
اظهرته والاصل تبيثوه فابدلوا من الثاء الوسطى باء استثقالا
لاجتماع ثلث ثاءات كما يقال حثثت والاصل حثثت **انبانا**
محمد بن عبد الملك بن جيرون باسناده عن الاصمعى عن ابيه قال اتى
عبد الملك بن مروان برجل كان من بعض من خرج عليه فقال اضربوا
عنقه فقال يا امير المؤمنين ما كان هذا جزائى منك قال وما جزاؤك
منى قال والله ما خرجت مع فلان الا بالنظر لك وذلك اتى رجل
مشؤم ما كنت مع رجل قط الا غلب وهزم وقد بان لك صحة
ما ادعيت وكنت لك خيرا من مائة الف معك فضحك وخلى سبيله
انبانا محمد بن عبد الملك عن اسحق بن ابرهيم الموصلى عن شبيب بن
شبيبة قال دخل خالد بن صفوان التيمى على ابى العباس وليس
عنده احد فقال يا امير المؤمنين انى والله ما زلت منذ قلدك الله
خلافته اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف مع الخلوة فان راى امير
المؤمنين ان يامر باسكال الباب حتى افرغ فعل قال فامر الحاجب
بذلك فقال يا امير المؤمنين انى فكرت فى امرك واجلت الفكر فيه فلم

اجد احدا له مثل قدرك اشد عنى فى الاستماع بالثناء منك ولا باضيق
منك عنى انك ملكت نفسك امرأة من نساء العالمين واقتدرت عليها
فان مرضت وان غبت وان عكت عكت وحرمت نفسك يا امير
المؤمنين التلذذ باستراق الجوارى ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ
بما تشتهى منهن ان منهن الطويلة يا امير المؤمنين التى تشتهى بحسمها و
البيضاء التى تحب لرواءها والسمراء اللعساء والصفراء العجزاء و
مولدات المدينة والطائف واليمامة ذوات الالسن العذبة و
الجواب الحاضر وبنات سائر الملوك وما يشتهى من لطافتهن و
تخلل خالد بلسانه فاطنب فى صفات ضروب الجوارى وشوقه اليهن
فلما فرغ قال ويحك ما سلك مسامعى والله احسن من هذا فاعد
على كلامك فقد وقع منى موقعا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما
ابتداءه ثم قال انصرف وبقى ابو العباس مفكرا فدخلت عليه ام سلمة
وكان قد خلف الا يتخذ عليها جارية ووفى فلما رأته مفكرا قلت له
انى لانكر يا امير المؤمنين فهل حدث شئ تكرهه او اتاك خبر ارتعت
له قال لا فلم تزل تستخبره حتى اخبرها بمقالة خالد قالت فما قلت لابن
الفاعلة قال لها ينصحنى وتشتمنى فخرجت الى موالها فامرتهم بضرب
خالد قال خالد فخرجت من الدار مسرورا بما لقيت من امير المؤمنين
ولم اشك فى القتلة فبينما انا واقف افكر فى ذلك اذ برجال يتسألون
عنى فخفقت الجايزة فقلت لهم انا ذا فاستبق الى احدهم فخنقه

فهمت بردونی فلحقت فضرب کفله وکفحت فقمهم واستحییت فی منزلی
ایاما ووقع فی قلبی انی اتیت من قبل ام سلمة فلم اشعر الا بقوم قد هجموا
علی فقالوا اجب امیر المؤمنین فسبق الی قلبی بانه الموت فقلت وانا
الیه راجعون لم ارد م شیخ اضیع منی فرکبت الی دار امیر المؤمنین
فاصبته خالیا ونظرت فی المجلس بیتا علیه ستور رقاق وسمعت حسا
خلف الستر فقال ویحک وصفت لامیر المؤمنین صفة فاعدها فقلت
نعم یا امیر المؤمنین اعلمک ان العرب انما اشتقت اسم القرتین من
القر وان احدا لم یکن عنده من النساء اکرم من واحدة الا کان فی ضر و
تنغیص فقال ابو العباس لم یکن هذا فی الحدیث قال بلی یا امیر المؤمنین
واخبرتک ان الثلاث من النساء کاثانی القدر تغلی علیهن قال برئت
من قرابتی من رسول الله صلعم ان کنت سمعت هذا منک ولا مرین فی
حدیثک قال واخبرتک ان الاربع من النساء شر مجموع لصاحبه یشتبنه
ویهرمنه قال لا والله ما سمعت هذا منک قلت بلی والله قال فتکذبنی
قتلت افتقتلنی والله یا امیر المؤمنین ان ابکار النساء رحال الا
انه لیست لهن خصی قال خالد فسمعت ضحکا من خلف الستر ثم قلت
نعم والله اخبرتک ان عندک ریحانة قریش وانت تطمح بعینک الی
النساء والجواری قال فقیل لی من وراء الستر صدقت والله یا عماه
بهذا حدثته ولکنه غیر حدیثک ونطق عن کسانک فقال ابو العباس
مالک قاتلک الله واسللت فبعثت الی ام سلمة بعشرة آلاف

درهم

درهم وبزدوین ونخ ثیاب **انبانا** ابو بکر بن ابی طاهر البزاز بانسا
عن رجل من بنی نوفل بن عبد مناف قال لما اصاب نصیبی من المال ما اصاب
وکانت عنده ام مجن وکانت سوداء وکانت اشتاق البیاض وتزوج
امرأة سریة بیضاء فغضبت ام مجن وغارت علیه فقال یا ام مجن
واعدها فلم یغادر علیه انثی شیخ کبیر وما مثلک انک لعجوز کبیرة وما
احد اکرم علی منک ولا اوجب حقا منی بهذا الامر ولا تکدر به
علی فرضیت وقرت ثم قال لها بعد ذلک هل لک ان اجمع الیک
زوجتی الجدیدة فهو اصلح لذات البین والم للشعث وابعد للشماتة
فقالت نعم افعل فاعطاها دینارا وقال انی اکره ان تری بک خاصة
ان تفضل علیک واعلی لها اذا اصبحت عندک غدا فمزلها بهذا الدینار
ثم اتی زوجته الجدیدة فقال لها انی قد اردت ان اجمعک الی
ام مجن فخذی غدا وهی عندک واکره ان تفضل علیک ام مجن
فخذی هذا الدینار واهدی لها به اذا اصبحت عندها غدا لان لا تری بک
خاصة ولا تذکری الدینار ثم اتی صاحبا له یستنصحه فقال انی
اریدان اجمع زوجتی الجدیدة وام مجن غدا فاتنی مسلما فاتنی
ساستجلسک للغداء فاذا تغدیت فاسئلنی عن اجملهما الی فانی سانفر
واعظم ذلک وابی ان اخبرک واذا ابیت فاحلف علی فلما کان
الغد زارت زوجته الجدیدة ام مجن ومن به صدیقه فلما تغدیا
اقبل الرجل علیه وقال یا ابا مجن احب ان تخبرنی عن احب زوجتیک

اليك فقال سبحان الله اتسئلني عن هذا وبما تسمان ما سئال عن
مثل هذا احد قال فاني اقسم عليك بالله لتخبرني فوالله لا اعذرك ولا اقبل
منك الا ذاك فقال اما اذ فعلت فاجهلها الي صاحبة الدينار والله
لا ازيدك على هذا شيئا واغرضت كل واحدة منهما تضحك في نفسها مسرورة
وهي تظن انه عناها بذلك القول انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن
القاضي ابي الحسين بن عقبة قال كانت لي ابنة عم موسرة وتزوجتها
فلم اوثرها بشيء من الجمال ولكني كنت استعين بمالها واتزوج سرا
فاذا فطنت بذلك هجرتني واطرحتني وضيقت علي الى ان اطلق فم
تزوجته ثم تعود الي فطال ذلك علي وتزوجت جنية حسناء موافقة
لطباعي مساعدة على اختياري فمكثت معي مدة يسيرة فسبح بها الى
ابنة عمي فاخذت في المناكدة والتضييق علي ولم يسهل علي مفارقة
تلك الجنية فقلت لها استعيري من كل جارة قطعة من اخر نيابها حتى تكامل
لكِ حلية تامة الجمال وتبخرتي بالعنبر واذهبي الى ابنة عمي فابكي بين
يديها واكثري من الدعاء لها والتضرع اليها الى ان تفرج عنها فاذا اتتك
عن حالك قولي لها ان ابن عمي قد تزوجني وفي كل وقت يتزوج علي
واحدة وينفق مالي عليها واريد ان تسئالني القاضي معونتي وانصافي
منه فاني اقدمه اليه فانها ستغضب الي ففعلت فلما دخلت اليها
واتصل بكاؤها رحمتها وقالت لها والقاضي شر من زوجك و
هكذا يفعل بي وقامت فدخلت علي وانا في المجلس لي وهي غضبى

وبيدها قضيبة فمي بيدها فقلت هذه المشؤمة حالها مثل حالي فاسمع مقالها
واعتمد انصافها فقلت ادخلوا فدخلنا جميعا فقلت لها ما شانكِ فذكرت
ما وافقتها عليه فقلت لها هل اعترف ابن عمكِ لكِ بانه تزوج عليكِ فقالت
لا والله وكيف يعترف بما يعلم اني لا قارة عليه فقلت فشاهدتِ
انتِ هذه المراة ووقفتِ على مكانها وصورة امرها فقالت لا فعلتُ يا
هذه اتقي الله وتفعلي شيئا سمعتيه فان الحساد كثير والطلاب لافساد
النساء يكثرون الحيل والتدبير فهذه زوجتي يذكر لها اني قد تزوجت
عليها وكل زوجة لي وراء هذا الباب طالق ثلاثا بتة فقامت ابنة
عمي فقبلت راسي وقالت قد علمت انك مكذوب عليك ايها القاضي
ولم يلبث مني حنث لاجتماعهما جميعا بحضرتي انبانا محمد بن ابي طاهر
باسناده عن مسلمة بن محارب قال قال معاوية ان عمرو بن العاصي
احتجن دوننا خراج مصر فعزله واستعمل ابا الاعور السلمي فبلغ عمرو
الخبر فدعا وردان مولاه فقال ويحك عزلنا امير المؤمنين قال فمن
استعمل قال ابا الاعور السلمي فهل عندك من حيلة قال نعم اصنع له طعاما
ولا تنظر له في كتاب ودعنا نعمل ما نريد قال نعم فلما قدم عليه ابو
الاعور اخرج كتاب معاوية بتسليم العمل له فقال له عمرو ما تصنع بكتاب
لو جئتنا برسالة لقبلنا ذلك منك دع الكتاب فكل قال انظر في الكتاب
قال ما انا بناظر في الكتاب حتى تاكل قال فوضعه الى جانبه وجعل
ياكل واستدار وردان فاخذ الكتاب والعهد فلما فرغ ابو الاعور

من غدائه طلب الكتاب فلم ير شيئا فقال اين كتابي فقال له عمرو اي كتاب
قال كتاب الولاية فقال له عمرو ايس انما جئنا زائرا لنحن اليك ونكرمك
ونبرك ونتبارك بك قال استعملني امير المؤمنين وعن لك قال مهلا
لا يظهر لي هذا منك انه قبيح بنحن نصلك ونحن جايزتك فرضي بالجايزة
وبلغ الخبر معاوية فاستضحك واقر عمرو اعلى مصر **انبأنا** عبد الوهاب
بن المبارك باسناد عن عبد الرحمان عن عمه الاصمعي قال اتي المنصور
برجل ليعاقبه على شيء بلغه عنه فقال يا امير المؤمنين الانتقام عدل و
التجاوز فضل ونحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس
النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفا عنه **انبأنا**
ابو بكر بن ابي طاهر باسناد عن المدايني في خبر المختار بن ابي عبيد ان
احمد بن شبيط اسر خمس مائة واتى بهم المختار فقتل مايتين واربعين
وحبس بعضا ومن على بعض فكان ممن حبس من الاسرى سراقة بن
مرداس البارقي ثم امر بقتله فقال والله لا تقتلني حتى انقض معك
دمشق حجرا حجرا فقال ويلك وما يدريك قال لاخبار الصادقة
التي جاءت بها الكتب الناطقة فاقبل المختار على عبد الله بن كامل وعلى ابي
عمرة فقال من يظهر اسرارنا وامر بتحليته فقال سراقة انه قد اسرنا قوم
لا نراهم فقال هم هؤلاء وهو شرطة الله قال لا والله لقد اسرنا قوما
عليهم عمايم حمر على خيل بلق تطير بين السماء والارض قال هذه للملئكة
فاعلم الناس يا سراقة قال فصعدت المنادة واعلمت الناس وحلفت

لهم

لهم فخلى سبيلي **انبأنا** محمد بن عبد الملك باسناد عن يزيد بن عباس
عن ابيه استوهب من لعباس بن سهل الساعدي من مسلم بن عقبة يوم
الحرة فابى ان يؤمنه فاتوا به وضعا بالغداء فقال عباس اصلح الله الامير
والله لكانها جفنة ابيك كان يخرج عليه مطرف خز حتى يجلس بفنائه
ثم توضع جفنة بين يدي من حضر قال صدقت كان ذلك انت آمن
فقيل للعباس كان ابوه كما قلت قال لا والله ولقد رايته في عباءة يجرها
على الشوك ما نخاف على كابنا ومتاعنا ان يسرقه غيره **انبأنا** محمد بن
عبد الملك باسناد عن ابي خاتم عن الاصمعي قال كان بعض المنكرين
جالسا في مجلسه وعدة جماعة من الناس فسقط رجل من جلسائه
فانقبض لذلك واغتم لانقباض صاحب المجلس فلما كان من
الغد امر فترك تحت الفراش تفاحة المسك فلما جلس الناس عليه
تفرقعت من تحت الجلساء فقال ما هذا انظروا ما تحت الفراش
فاخرجت وقد انشقت فقال هكذا بالامس وهكذا اليوم فامر
بصفع الفراشين فزالت الظنة عن الساقط وبرئت ساحته
عندهم **انبأنا** محمد بن ابي طاهر باسناد عن الحسن بن صافي
مولى ابن المتوكل القاضي قال لما حمل المتقي لله الى الرقة على
بن محمد بن مقلة وزيره كاتبني بان اخرج اليه فخرجت في جماعة
فقطع علينا الطريق قوم واقتسموا مالنا وتركونا مجردين في
الشمس وكان معي خاتم عقيق كبير الفص فوقعت لي حيلة

فجعلته فی قطن وخبأته معی وقصدت رئس القوم وکان هو الذی تولی
اخذ مالی فقلت له رایت الذی اخذت منی وانا خادم الخلیفة
وقد خرجت لامر کبیر من خدمته وقد فزت بما اخذته منی فما تؤمن فک
فی امر آخر اعظم مما اخذته اعاملک به وسلمه الیک حلالا لا یجری
مجری المغصوب علی ان تومننی علی نفسی وترد علی من ثیابی ما تستری
به وترد علی من دوابی دابة وتسقینی ماء وتسیر لی حتی ادخل
بغداد فقال ما هو قلت تعطینی ایمانک وعهودک ومواثیقک
علی الوفاء ففعل فانزدت به وجعلت بین یدی مقابلة للشمس
واریته الخاتم وجعلت فصه فی شعاع الشمس فکاد یخطف بصره ورآی
ما لم یر مثله قط فهاله وقال لی اسْتُره وقل لی خبره فقلت هذا خاتم
الخلیفة هذا خاتم الفص منه یاقوت احمر هذا الذی یتداوله الخلفاء
منذ العهد الطویل یعرف بالجبل لا یقوم امر الخلیفة الا به وکان مخبوءا
ببغداد فامرنی الخلیفة ان احمله الیه وحیث حصل هذا الخاتم
من بلاد الله تسبب الخلفاء الی اخذه بکل ثمن وان حصل عندک
حتی تمتنع من اعطائه الا بمائة الف دینار ولم یقدر علیک اعطوک
ایاها والرای ان تاخذه وتبعد الی ناحیة الشام وتوافقنی علی
موضع حلتک وتحتفی حصول الخاتم معک فاذا عرفت الخلیفة خبره
جاءتک رسله بالرغائب حتی یرتجع منک بای ثمن اخذت فقال
خذ من ثیابک ما تزید فاخذت من ثیابی ما احتجت الیه واخذ الخاتم

فجعله

فجعله فی جیبه وارکبنی راحلة موطاة واعطانی اداوتین کبیرتین
ماء وسار معی والناس یهلکون عطشا ولم یسیر فی حتی سلمت وروی
ابن درید عن عبد الرحمن بن اخی الاصمعی عن عمه قال بعث الی الرشید
فدخلت علیه فاذا جاریة فقال لی من هذه الجاریة قلت لا ادری قال
هذه نواسة بنت امیر المؤمنین فدعوت لها وله فقال قم فقبل راسها
فقلت ان انا اطعته ادرکته الغیرة فقتلنی وان انا عصیته قتلنی
بمعصیته فوضعت کمی علی راسها وقبلت کمی فقال والله یا اصمعی لواخطانک
لقتلتک اعطوه عشرة آلاف درهم انبانا محمد بن عبد الباقی باسناد
عن احمد بن یوسف بن البهلول ان ابا خذیفة واصل بن عطفان
اراد سوءا فی ربط فاعترضهم جیش من الخوارج فقال واصل لا یطقنی
احد ودعونی معهم فقصدهم واصل فلما قربوا ابدی الخوارج لیدفعوا
بهم قال کیف تستحلون هذا ولا تدرون من نحن ولای شیء جئنا
فقالوا نعم فمن انتم قال قوم من المشرکین جئناکم مستجیرین لنسمع
کلام الله قال فکفوا عنهم وبدا رجل منهم یقراء علیه القران فلما امسک
قال واصل قد سمعنا کلام الله فابلغنا مامننا حتی ننظر فیه وکیف ندخل
فی الدین فقالوا هذا واجب سیروا قال فسرنا والخوارج والله معنا فراسخ
حتی جئنا قریبا من بلد لا سلطان لهم علیه فانصرفوا اخبرنا محمد بن ابی
طاهر باسناده عن اسحاق الجهنی قال لما صرف الحجاج قال لغلام له
تعال نتسکر ونتظر حالنا عن الناس فتسکرا وخرجا نترا علی الطنب

غلام ابی لهب فقالا یا هذا ای شئ خبر الحجاج فقال علی الحجاج لعنة الله
قالا فمتی یخرج قال اخرج الله روحه من بین جنبیه ما یدرینی قال اتوفنی
قال لا قال انا الحجاج بن یوسف قال المطلب اتوفنی انت قال لا
قال انا المطلب غلام ابی لهب معروف اصرع فی کل شهر ثلاثة ایام الیوم
اوّلها فترکه ومضی انبأنا محمد بن الحسین الحاجبی قال کان ابو الحسین
ابن السماک یتکلم علی الناس بجامع المدینة وکان لا یحسن من العلوم
شیئاً الا ما شاء الله وکان مطبوعاً یتکلم علی مذهب الصوفیة فکتبت
الیه رقعة ما یقول السادة الفقهاء فی رجلین وخلف کذا وکذا
ففتحها فتأملها فقراء ما یقول السادة الفقهاء فی رجلین فلما رأیها
فی الفوائض رماها عن یده وقال انا اتکلم علی مذهب قوم اذا
ماتوا لم یخلفوا شیئاً فبقی الحاضرون من حدة خاطره وحکی
ان غلامین اخوین کانا لبعض الملوک فمضی احدهما الی وزیر الملک
یطلب منه شیئاً فلم یعطه فقال لاخیه لا زیلن الوزیر عن ملکه فقال
له اخوه ومن انت حتی تقدر علی هذا قال ستری فلما جاء اللیل جلس
عند الملک یغمز رجلیه فلما قارب النوم قال لاخیه یا اخی علمت انی
رأیت البارحة الوزیر خارجاً من عند الملک داخلاً الی عند نسائه فلحقته
فقلت الی این قال غلطت فلم أدر الی این آخذ فعلمت انه لم
یسلک تلک الطریق الا وقد تعوّد ذلک فلما اصبح الملک قبض
علی وزیره فاستأصله فتر به الوصیف یوماً فقال یا فلان ایما کان

خیراً ان تعطینی ما طلبت او هذه الحالة قال وانک لها جبی قال نعم قال الله
حسبک قال فما تقول اتعطینی ما طلبت حتی اعیدک قال نعم کیف لک
بذلک قال جرّب جربت فاستقرض له الوزیر ما طلب ثم انصرف الی اخیه
الملوک مخدثه فقال کیف لک بان تصلح ما افسدت قال دعنی والامر
فلما کان اللیل وقارب الملک النوم قال الوصیف لاخیه وددت
لو کنا لرجل من السوقة قال ولم قال ان السوقة اذا غضبت علینا وجدنا
من ینصفنا ویشفع الیهم والملک اذا سخط لم یکن فی سخطه الا العطب قال
وما ذاک قال الوزیر قد عرفت امانته ونصیحته وما آل الیه ولم اعرف
لحاله سبباً فاستوی الملک جالساً وقال ویحک الست سببه قال
وکیف قال الست حدثت انه دخل الی دار النساء قال ایها الملک وانما
هذا لذلک نعم قال انما کان منامًا رایته فندم الملک علی ما صنع فلما اصبح
اعاده الی مکانه وشبیه بهذا ما حکی ان مزیداً کان یدخل علی بعض
ولاة المدینة فابطاء علیه ذات یوم ثم جاءه فقال ما ابطاء بک
قال جاریة لی کنت اهواها منذ حین فظفرت بها لیلی وتمکنت منها
فغضب الوالی وقال والله لاخذنک باقرارک فلما رأی مزید الجد
منه قال فاسمع تمام حدیثی قال وما هو قال فلما اصبحت خرجت
اطلب معبراً یعبر الی رؤیای فلم اقدر علیه الی الساعة قال ویلک و
فی المنام رایت هذا قال نعم فسکن غضبه وقد روینا عن ابی الفضل الربعی
عن ابیه قال قال المامون یوماً وهو مغضب لابی دلف العجلانی الذی

يقول فيك الشاعر انما الدنيا ابو دلف بين بادية ومحتضره فاذا
ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره فقال يا امير المؤمنين شهادة
زور وقول غرور وملق مغتاب وطالب عرف واصدق منه ابن
اخت لى حيث يقول ديعنى اجوب الارض فى طلب الغنا فما الكرخ
الدنيا ولا الناس قاسم فضحك المامون وسكن غضبه وروى
ان عزة وبثينة اجتمعا فتحدثتا فاقبل كثير فقالت بثينة اتحبين
ان ابين لك ان كثيرا غير صادق فى حبك قالت نعم قالت ادخلى
الخباء فدخلت فدنا كثير فسلم عليها فقالت له ما تركت عزة فيك مستمتعا
لاحد فقال كثير والله لوان عزة امة لى لوهبتها لكِ فقالت ان كنت
صادقا فافعل فى هذا شعرا فقال كثير رمتنى على عمدٍ بثينة بعد ما
توفى شبابى وارحن شابها بعينين كحلاوين لوذقتهما كنود
الثريا لاستهل سحابها فبادرت عزة وكشفت الحجاب وقالت
يا فاسق قد سمعت البيتين فقال لها فاسمعى الثالث فقالت وما هو
فقال ولكنها ترمين نفسا سقيمة لعزة منها صفوها ولبابها فاستحت
عذره الباب التاسع عشر فى ذكر من استعمل بذكائه المعاريض
المبارك بن على البصرى باسناد عن سعيد بن المسيب ان عائشة رض
سئلت هل كان رسول الله صلعم يمزح قالت نعم كانت عندى عجوز فدخل
رسول الله صلعم فقالت ادع الله ان يجعلنى من اهل الجنة قال ان الجنة
لا يدخلها العجائز ثم سمع النداء فخرج ودخل وهو تبكى فقال ما بالك قلنا

انك

انك تقالت انك حدثتها ان الجنة لا تدخلها العجائز قال ان الله
يحولهن ابكارا عربا اترابا قال القرشى وحدثنى محمد بن المثنى باسناد
عن اسحق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب قال
يا رسول الله اترجو لابى طالب قال كل خير ارجوه من ربى قال القرشى
وحدثنى ابو جعفر المدائنى عن عبد الله بن سهم الفهرى قال دخلت امرأة
على رسول الله صلعم فقال من زوجك فسمت له فقال الذى فى عينه
بياض فخرجت فجعلت تنظر فى زوجها فقال مالك قالت قال رسول الله
صلعم زوجك فلان قلت نعم قال الذى فى عينيه بياض قال اوليس
البياض فى عينى اكثر من السواد قال القرشى واخبرنا محمد الصباح
باسناد عن الزبير بن مالك قال جاء رجل الى النبى صلى الله وسلم
يستحمله قال انا حاملوك على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما اصنع
بولد ناقة وهل تلد الابل الا النوق انبانا محمد بن عبد الملك بن
جيرون باسناد عن محمد بن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سار الى بدر نزل قريبا منها ثم ركب هو ورجل من اصحابه قال محمد بن
اسحاق كما حدثنى محمد بن يحيى بن حبان ولم ينزل سايرا حتى وقف على
شيخ فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا
اخبر كما حتى تخبرانى من انتما فقال رسول الله صلعم اذا اخبرتنا اخبرناك
قال وذاك بذاك ثم قال له انه بلغنى ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا
فان كان صدقنى من اخبرنى فهو اليوم بكذا وكذا بالمكان الذى به رسول

واصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا بالمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال من انتم قال رسول الله صلعم نحن من ماء قال احمد بن علي اوهم النبي صلعم انه من العراق وكان العراق يسمى ماء وانما اراد النبي صلعم انه خلق من نطفة ماء **اخبرنا** المبارك بن علي بن باسناده عن ابي الزياد قال كان عند اسماء بنت ابي بكر قميص من قمص رسول الله صلعم فلما قتل عبد الله بن الزبير ذهب القميص فيما ذهب مما انتهب فقالت اسماء للقميص اشد علي من قتل عبد الله فوجد القميص عند رجل من اهل الشام فقال لا اردّه او تستغفر لي اسماء فقيل لها فقالت كيف استغفر لقاتل عبد الله قالوا فليس يردّ القميص قالت قولوا له فليجيء فجاء بالقميص ومعه عبد الله بن عروة فقالت ادفع القميص الى عبد الله فدفعه قالت قبضت القميص يا عبد الله قال نعم قالت غفر الله لك يا عبد الله وانما عنت عبد الله بن عروة **قال القرشي** وحدثني ابو محمد الكوفي عن ابي بكر بن عياش عن الاعمش قال ضرب الحجاج عبد الرحمان بن ابي ليلى فاقامه للناس ومعه رجل بنخسه ويقول العن عليا فيقول اللهم العن الكذابين ثم يسكت ويقول علي بن ابي طالب ثم يسكت ثم يقول المختار بن ابي عبيد وعبد الله بن الزبير **اخبرنا** محمد بن ابي القاسم باسناده عن الاعمش قال رايت عبد الرحمان بن ابي ليلى محلوقا على المصطبة وهم يقولون له العن الكذابين وكان رجلا ضخما فقال اللهم العن الكذابين

اللهم

اللهم ثم يسكت على وعبد الله بن الزبير والمختار **انبأنا** ابو بكر بن ابي طاهر باسناده عن الاعمش قال رايت عبد الرحمان بن ابي ليلى وقد وقفه الحجاج وقال له العن المكذبين علي بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن ابي عبيد فقال عبد الرحمان لعن الله الكذابين ثم ابتداء فقال علي بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن ابي عبيد قال الاعمش انه حين ابتداء فرفعهم ثم تعتعهم **انبأنا** محمد بن عبد الملك باسناده عن حجر المدري قال قال لي علي كيف بك اذا امرت ان تلعنني قلت او كائن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تتبرأ مني قال فاقام محمد بن يوسف الى جنب المنبر يوم الجمعة فقال له العن عليا فقال لان الامير محمد بن يوسف امرني ان العن عليا العنوه لعنه الله قال فلقد تفرق اهل المسجد وما فيهما الا رجل واحد **اخبرنا** محمد بن ناصر باسناده عن الشعبي قال قامت الخطباء الى المغيرة بن شعبة بالكوفة فقام صعصعة بن صوحان فتكلم فقال المغيرة اخرجوه واقيموه على المصطبة فليلعن علي بن ابي طالب فخرج فقال ان هذا يابى الا ان العن علي بن ابي طالب فالعنوه لعنه الله فقال المغيرة اخزاه الله اخزى الله نفسه **حدثنا** المبارك بن علي باسناده عن محمد بن ابي معشر عن ابيه قال بينما الحجاج جالسا اذا قبل رجل يضارب للخلق ذو غديرتين فلما رآه قال الحجاج مرحبا بابي عادية فلم يزل يرحب به حتى اجلسه على سريره ثم قال له انت قتلت ابن سميتة قال نعم قال كيف قال صنعت كذا و

فعلت كذا حتى قتلته قال الحجاج لاهل الشام من سره ان ينظر الى رجل
طويل الباع يوم القيامة فلينظر الى هذا الذى قتل ابن سميتة قال ثم
سارة ابو عادية فسالة شيئا فابى عليه فقال ابو عادية نعطى لهم الدنيا
ثم نسالهم منها شيئا فلا يعطونا ويزعم انى عظيم الباع يوم القيامة اجل
والله ان من كان ضرسه مثل احد وفخذه مثل ورقان وساقه مثل البيضاء
ومجلسه مثل ما بين المدينة الى الربذة لعظيم الباع يوم القيمة والله لو
ان عمارا قتله اهل الارض لدخلوا كلهم النار قال القرشى واخبرنى عبد
المنعم بن ادريس عن معمر قال كان مطرف ابن عبد الله خرج مع ابن
الاشعث فاتى به الحجاج بعد ذلك فقال له الحجاج يا مطرف اكنت
قال لم يبلغ ذلك كانت خيرة ولو ابصرنا الحق واهله كان خيرا لنا
قال القرشى وحدثنى ابو جعفر المدنى قال خرج قوم من الخوارج بالبصرة
فبلغوا شيخا ابيض الراس واللحية فقالوا له من انت فقال اعهد اليكم
فى اليهود شيئا او بدا لكم فى قتل اهل الذمة قالوا اذهب عنا الى النار
قال القرشى وحدثنى ابن اخى الاصمعى عن عمه قال استقبل ابن عباض
الخوارج وكان يقتلون من رآه اوكان رجلا ابيض الراس واللحية
فقالوا من انت قال اعهد اليكم فى اليهود قالوا لا قال فامشوا راشدين
قال القرشى امتحن الخوارج رجلا وكان شيعيا فقال انا من عتى و
من عثمان برئ فقيل لهم بعد انه قد تولى عليا وبرئ من عثمان

عبد الوهاب بن الملك ومحمد بن ناصر باسنادهما عن عبد الله بن احمد

حرب

حرب قال كلم الرجل عيسى بن موسى فى شىء وعبده عبد الله بن
شبرمة القاضى فقال عيسى للرجل من يعرفك قال ابن شبرمة قال اتعرفه
قال انى لاعلم ان له شرفا وبيتا وقدما فلما خرج ابن شبرمة سئل عن
ذلك فقال انى لاعلم ان له اذنين مشرفتين وان له بيتا ياوى اليه
وقدما يطأ عليها اخبرنا ابو منصور الخزاز باسناده عن ابى اسحاق السبيعى
قال سمعت ابا العناهية يقول تولى يحيى بن اكثم ديوان الصدقة على الاضراء
فلم يعطهم شيئا وطالبوه فلم يعطهم فاجتمعوا فلما انصرف من مجلس القضاء سالوه
فقال ليس لكم عند امير المؤمنين شىء قالوا ان وقفنا معك الى غد تزيدنا على
هذا القول شيئا فقال لا فقالوا لا تفعل يا ابا سعيد فقال الحبس الحبس
فجسوا فلما كان الليل ضجوا فقال المامون ما هذا فقالوا الاضراء جسهم يحيى
بن اكثم فقال لم فقالوا كنوه فجسهم فدعاه فقال له حبستهم على ان
كنوك فقال يا امير المؤمنين لم احبسهم على ذلك انما حبستهم على التعريض
قالوا الى يا ابا سعيد يعرضون بشيخ لائط فى الحربة اخبرنا القزاز
باسناده عن ابى العباس احمد بن يعقوب قال كان يحيى بن اكثم يحسد حسدا
شديدا وكان مفتيا وكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه سالة عن الحديث
واذا رآه يعلم النحو سالة عن الكلام ليخجله ويقطعه فدخل عليه رجل من
اهل خراسان ذكى حافظ فناظره فرآه متفننا فقال له نظرت فى الحديث
قال فما تحفظ منه الاصول فقال احفظ حديثا حدثناه شريك عن ابى اسحاق
عن شريك ابى اسحاق عن الحارث ان عليا رجم لوطيا فامسك فلم يكلمه

انبأنا محمد بن ابى طاهر باسناده عن المبرد قال قال رجل لهشام بن
عمرو الغوطى كم تعد قال واحد الى الف او اكثر قال لم ارد هذا قال فما
اردت قال كم تعد من السن قال اثنين وثلثين سنا ستة
عشر من اعلى وستة عشر من اسفل قال لم ارد هذا قال فما اردت
قال كم لك من السنين قال الى من هاهنا فكلها الله عز وجل قال فما سنك
قال عظم قال فابن كم انت قال ابن اثنين اب وام قال فكم الى
عليك قال لو الى على شئ لقتلتك قال فكيف اقول قال قل كم مضى
من عمرك وثب غلامان على بعض الملوك فقتلاه فى زمن
الاسكندر فقال الاسكندر ان من فعل هذا عظيم العقل ولو ظهر لنا
جازيناه بما يستحق ورفعناه على الناس فلما بلغهما هذا ظهرا فاقرا فقال
الاسكندر انما نجازيكما بما تستحقان فما يستحق من قتل سيده و
من رفع قدره الا القتل فاما رفعكما على الناس فانى سأصلبكما
على الطول خشبة تمكننى وروى ان رجلين من آل فرعون سعيا برجل
مؤمن الى فرعون فاحضره فرعون واحضرهما فقال للساعيين من ربكما
قالا انت وقال للمؤمن من ربك قال ربى وربهما فقال فرعون سعيتما
برجل على دينى لاقتلنه فقتلهما قالوا فذلك قوله تعالى فوقاه الله سيئات
ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب بلغنى عن ابى بكر الخلال قال قال
لى ابو بكر المروزى جاء مهنا بن يحيى الشامى الى ابى عبد الله ومعه احاديث
فقال يا ابا عبد الله معى هذه الاحاديث واريد ان اخرج فحدثنى بها فقال

متى تريد ان تخرج فقال الساعة اخرج فحدثنه بها وخرج فلما كان من الغد او
بعد ذلك جاء الى ابى عبد الله فقال له ابو عبد الله الست قد قلت لى اخرج
الساعة قال ما قلت لك انى اخرج من بغداد انما قلت اخرج من
زقاقك انبأنا محمد بن ابى طاهر باسناده عن اسحاق بن هانئ
قال كنا عند ابى عبد الله احمد بن حنبل فى منزله ومعنا المروزى ومهنا
بن يحيى الشامى فدق الباب فقال المروزى مهنا وكان المروزى
كره ان يعلم موضعه فوضع مهنا بن يحيى اصبعه فى راحته وقال ليس
المروزى مهنا وما يصنع المروزى مهنا فضحك احمد ولم ينكر ذلك انبأنا
زاهر بن طاهر باسناده عن مصعب الزبيرى قال اتى العربان بشاب
سكران فقيل له من انت فقال انا ابن الذى لا تنزل الدهر قدره
وان نزلت يوما فسوف تعود فقال لبعض شرطته سل عن هذا فسأل
فقالوا هو ابن صاحب باقلى قلت وفى رواية اخرى زيادة هذا
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود فطنه
كبير القدر فحلاه فاذا به ابن باقلانى قال شيخنا عبد الوهاب
الانماطى كان احمد بن المحسن الوكيل اذا حمل اليه محضر كتب فيه ثم
يحمل اليه صدره فيكتب فيه فقيل له كيف تكتب خلاف الاول فقال اكتب
انا ما ذكر صحيح ومقصودى نفى الصحة

الباب العشرون

فى ذكر من فلج على خصمه فى المناظرة بالجواب المسكت

انبأنا محمد بن ابى طاهر باسناده
عن حبيب بن عبد الرحمان بن حبيب عن جده قال اتيت رسول الله صلعم

وهو يريد غزوا انا ورجل من قومي ولم نسلم فقلنا انا نستحي ان يشهد
قوم لا نشهد معهم فقال او اسلمتما قلنا لا قال فانا لا نستعين بالمشركين
على المشركين قال فاسلمنا وشهدنا معه فقتلت رجلا وضربني ضربة فتزوجت
ابنته بعد ذلك فكانت تقول لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح فاقول
لها لا عدمت رجلا عجل اباك الى النار قال محمد بن يوسف واخبرني
محمد بن عمر قال حدثني ابرهيم بن جعفر الاشهلي عن ابيه قال كان خويطب
بن عبد العزى قد بلغ عشرين ومائة سنة في الجاهلية وستين في الاسلام
فلما ولي مروان بن الحكم المدينة دخل عليه خويطب فقال له مروان بن
الحكم ما سنك فاخبره فقال له تاخر اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك الاحداث
فقال والله لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني ابوك عنه وينهاني
ويقول تدع دين آبائك لدين محدث قال فاسكت مروان ولزم
على ما كان قال له ثم قال خويطب اما اخبرك عثمان ما كان لقي من
ابيك حين اسلم فازداد مروان غما **اخبرنا** ابو منصور عبد الرحمان
بن محمد القزاز باسناد عن محمد بن زكريا قال حضرت مجلسا فيه عبيد
الله بن محمد بن ابي عايشة التيمي وفيه جعفر بن القاسم الهاشمي فقال لابن
ابي عايشة ههنا آية نزلت في بني هاشم خصوصا قال وما هي قال والله
لذكرك ولقومك فقال ابن ابي عايشة قومه من قريش ونحن معكم
فقال بلى هي لنا خصوصا قال فحذفها وكذب به قومك وهو الحق قال
فسكت جعفر ولم يحر جوابا **انبانا** يحيى بن المحسن عن البناء باسناد

عن

عن عبد الرحمان الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام
متوكئا على يد مولاه سالم ومحمد بن علي بن الحسين في المسجد فقال له هذا
محمد بن علي المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك
امير المؤمنين بالذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم
القيمة فقال محمد يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيرا الانهار مفجرة فرأى
هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له كما انعلهم عن الاكل
والشرب يومئذ ففعل فقال له محمد قل له هم في النار اشغل ولم يشغلوا
ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فظهر عليه محمد بن
علي **انبانا** ابو العمر الانصاري باسناد عن ابي مجلز قال كان لقتبة بن
مسلم عناق يؤتى بها في آخر طعامه فاذا جاءت لم يمد احد يده اليها من
جلسائه فبلغ ذلك شيخا من باهلة كان شريفا فيهم فقدم عليه البصرة فلما
حضر غداؤه واتي بالعناق امسك القوم ايديهم فجعل الشيخ الباهلي
يفتح اعضاءها ويلقي بين يدي القوم فقال له قتيبة اظنها نطحتك
فقال الشيخ لكني اظن ان امك ارضعتها فلم يعد لذلك قتيبة **اخبرنا**
هبة الله بن محمد بن الحصين باسناد عن اياس ابن معاوية قال ما
خاصمت احدا من اهل الاهواء بعقلي كله الا القدرية قال اخبرني عن الظلم ما هو
قال اخذ ما ليس لك قال قلت فان الله له كل شيء قال ابن ابي الدنيا
وحدثني اسماعيل بن الحارث عن عبد الله بن زياد قال قال عجلان
لربيعة بن ابي عبد الرحمان انشدك الله اترى الله يحب ان يعصى قال

ربيعة انشدك الله اترى الله يعصى قسراً فكان ربيعة الغم عجلان
حجراً اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن ابرهيم بن سعيد الجوهري
قال وقف رجل بين يدي المامون قد جنى جناية فقال له والله
لاقتلنك فقال الرجل يا امير المؤمنين تأن علي فان الرفق نصف
العفو قال وكيف قد حلفت لاقتلنك قال فقال يا امير المؤمنين
لان تلقى الله خائناً خيراً لك من ان تلقاه قاتلاً فخلى سبيله اخبرنا
ابو منصور القزاز باسناده عن ابي بكر المغربي قال سمعت منصور بن
محمد يقول سمعت منصور بن اسماعيل يقول ولي يحيى بن اكثم قضاء
البصرة وهو شاب ابن احدى وعشرين سنة او كما قال فاستزرى
به مشايخ البصرة واستصغروه فامتحنوه فقالوا كم سن القاضي قال
سن عقاب بن اسيد حيث ولاه رسول الله صلعم مكة كان النظام
لا يكتم سراً فاسر اليه يونس التمار سراً فاذاعه فلامه فقال
النظام سلوه هل اضعت سره مرة او مرتين او ثلاثاً او اربعاً
فالذنب الآن فلم يرض ان اشاركه في الذنب حتى صار
الذنب كله لصاحب السر وروى ابو سليمان الخطابي
قال حدثني احمد بن الحسين الفرايضي قال كان اصحاب المبرد اذا
اجتمعوا واستأذنوا يخرج الاذن فيقول ان كان فيهم ابو
اسحاق الزجاج والا انصرفوا فخرجوا مرة ولم يكن الزجاج فقال
لهم ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم يقال له عثمان فقال للآذن

قل

قل لأبي العباس انصرف القوم كلهم الا عثمان فانه رجل لا ينصرف فعاد
الآذن اليه واخبره فقال قل له ان عثمان اذا كان نكرة انصرف
ونحن لا نعرفك فانصرف راشداً انبانا محمد بن عبد الملك باسناده
عن ابن عروس قال اجتمع ابن ابي ليلى وابن شبرمة عند عيسى بن موسى
فقال ابن ابي ليلى انه بعد النوروز ثمانون يوماً وجد البسر ثم افترقا
فلما كان بعد مدة اجتمعا عند عيسى فقال ابن شبرمة اعز الله الامير
زعم ابن ابي ليلى انه اذا مضى بعد النوروز ثمانون يوماً وجد بسراً
حمر واليوم ثمانون يوماً للنوروز قال ابن ابي ليلى فاخرج كفك بسر
وقال هذا كف بسر فتعجب الناس منه ذلك اخبرنا عبد الوهاب بن
المبارك باسناده عن ابن عايشة قال تكلم شاب عند الشعبي فقال
الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب كل العلم سمعت قال لا قال فشطره
قال لا قال فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي اخبرنا
عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قال قال رجل من اهل الحجاز
لابن شبرمة العلم عندنا خرج قال صدقت الا انه لم يرجع الينا
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد باسناده ان الاشعث قال سمعت ابي يقول
كان هارون الاعور يهودياً فاسلم وحسن اسلامه وحفظ القرآن وضبط
وحفظ النحو فناظره انسان يوماً في مسئلة فغلبه هارون فلم يدر المغلوب
ما يصنع فقال له انت كنت يهودياً فاسلمت فقال له هارون فبئس
ما وضعت قال فغلبه ايضاً في هذا اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد باسناد

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن اسحاق بن محمد يقول سمعت ملك بن سليمان كان لابرهيم بن طهمان
جراية من بيت المال فسئل عن مسئلة في مجلس الخليفة فقال لا ادري
فقالوا له تأخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسئلة فقال انما اخذه
على ما احسن ولو اخذته على ما لا احسن لفنى بيت المال ولا يفي بما لا
احسن فاعجب امير المؤمنين جوابه وامر له بجايزة فاخرة وزاد
في جرايته **انبانا** احمد بن الحسين بن البناء عن ابي علي الكوكبي قال
قال لنا ابن العباس يعني المبرد اضاف رجل قوما فكرهوه فقال الرجل
لامرأته كيف لنا ان نعلم مقدار مقامه فقالت القي بيننا شرا حتى تتحاكم
اليه ففعلا فقالت للضيف بالذي يبارك لك في غدوك غدا
اينا اظلم فقال الضيف والذي يبارك لي في مقامي عندكم شهرا ما
اعلم **اخبرنا** عبد الرحمان بن محمد الغزاز باسناده عن ابي سعيد
الزنادي قال دخل ابو يعقوب الشريطي وكان من اهل البصرة مجلس
داود الاصبهاني وعليه خرقتان فقصد بسفيه من غير ان يرفعه احد وجلس
تحت داود فقال سل يا فتى فقال ابو يعقوب يسئل الشيخ عما
احب مجردا داود فقال عم اسئلك عن الحجامة اسئلك قال فنزل له
ابو يعقوب وروى طرفا فاخر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده
ومن وفقه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق
احتجم رسول الله صلعم واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى
طرفا ان النبي صلعم احتجم بمرتين وذكر احاديث صحيحة في الحجامة

تم

ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مرت بملاء من الملائكة ومثل شفاء امتي
في ثلث شرط محتجم الحديث معروف وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث
الضعيفة مثل قوله لا تحتجموا يوم كذا وكذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب
اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وذكر ما ذكر الاطباء في الحجامة ثم
قال واول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقال داود والله لا حقرت بعدك
احدا **انبانا** محمد بن ابي طاهر البزاز باسناده عن ابن خلف قال حدثني بعض
اصحابنا قال بلغني ان الرشيد خرج متنزها فانفرد من عسكره والفضل
بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ قد ركب حمارا له وفي يده لجام كانه مبعد
مجنون فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل
اين تريد قال خائطا لي قال هل لك ان ادلك على شئ تداوي به عينيك
وتذهب هذه الرطوبة قال ما اوجني الى ذلك فقال له خذ عيدان الهوى
وغبار الماء النوى وورق الكماه فصره في قشره جوزة واكتحل به فانه
يذهب عينيك قال فاتكا على قبر يوسة فصرط صرطة طويلة ثم قال صرطة
طويلة ثم قال تاخذ اجرة لصنعتك فان نفعتنا زدناك قال
فاستضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن ظهر دابته **وبلغنا** عن هشام
بن عبد الملك انه احضر ابرهيم بن ابي عبلة فقال له قد وليتك الخراج بمصر
فابى ابرهيم فغضب هشام فقال ابرهيم يا امير المؤمنين يقول
الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها الآية فوالله ما اكرههن ولا سخط عليهن ولقد ذم الانسان

لما قبلها فاعطاه ورضي عنه **انبأنا** ابو منصور بن جرون باسناد
عن الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ناظرت رجلا بالعراق فجعلت
كلما جاء بمعنى ادخلت عليه معنى آخر فبقي باهتا ثم تناظرنا في شيء واحتج
فيه بحجة فقلت له من قال هذا فقال لي امسك بيدك ابو بكر وعمر وعثمان
فلم يزل حتى عد العشرة فبلغ واحدة مني كل مبلغ وكان من حوالينا لا معرفة
لهم بالرواية ثم افترقنا ولم يصح لي شيء مما قال ثم اجتمعنا بعد ذلك
في مجلس آخر فقلت له ما الذي رويته عن ابي بكر وعمر من حدثنك به فقال
لم ارو لك شيئا ولم يحدثني به احد انما قلت لك امسك بيدك
فلان او فلان او تخلصت منك **قال الباحظ** قال المهدي لشريك القاضي
وعيسى بن موسى عنده ولو شهد عندك عيسى كنت تقبله واراد ان يضرب بينهما
فقال شريك من شهد سئلت عنه ولا يسئل عن عيسى الا امير المؤمنين
فان زكيته قبلته فقبلها عليه قال ابو بكر محمد بن شبيب كان لي اخ
جيد الشعر فقال له رجل منهم وقد حسده على شعره ما معنى اعجمي يقول الشعر
الا ان يكون رب الى الله عربي فقال له وكذلك يلزم في قولك اذا لم
يقل العربي شعرا فقد رب الى امه اعجمي غضب رجل على رجل فقال له ما
اغضبك قال له شيء نقله الى الثقة عنك قال لو كان ثقة ما نم
محمد بن ابي طاهر باسناد ان ابا عمرو القاضي دخل يوما على عيسى علي ابن الوزير
وعلى ابي عمر قميص دبيقي فاخر جدا فاراد الوزير ان نجمله فقال بكم
اشتريت شقة هذا القميص فقال بمائة دينار فقال لكني اشتريت هذه

الشقة التي قطعت منها هذه الذراعة والقميص الذي في تحتها بعشرين
دينارا فقال له ابو عمرو الوزير اعزه الله يحمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغة
فيها ونحن نحمل الثياب فنحتاج الى المبالغة فيها لا تنا نلابس الملوك
مثلنا لا تنا نلابس العوام ومن يحتاج الى اقامة الهيبة في نفسه والوزير
يخدمه الخواص ومن يعلم انه انما يدع هذا من قدرته فكانما التمه جرا **اخبرنا**
ابو منصور الغزاز باسناد عن ابي الحسن بن المأمون قال قال المأمون
ليحيى ابن اكثم من الذي يقول وهو يعوض به قاض يرى الحد في الزنا دون لا
يرى على من يلوط من باس قال وما يعرف امير المؤمنين من قاله قال
لا قال يقوله الفاجر احمد بن نعيم الذي يقول هذا ظلما يرتشي
وقاضينا يلوط والراس شر ما راس لا احب الجور ينقضي ابدا
ما دام والي من آل عباس قال فاقحم المأمون وسكت جملا وقال ينبغي
ان ينفي احمد بن نعيم الى السند **اخبرنا** عبد الرحمان بن محمد باسناد
عن ابي يعقوب الشحام قال قال لي ابو الهزيل بلغني ان رجلا
يهوديا قدم البصرة وقد قطع عامة متكلميهم فقلت لعمي يا عم امض
بي الى هذا اليهودي اكلمه فقال يا بني هذا قد غلب جماعة المتكلمين
من البصرة فقلت لا بد واخذ بيدي فدخلنا على اليهودي فوجدته
يقرر الناس الذي يكلمونه بنبوة موسى ثم يجحد نبوة نبينا فيقول
نحن على ما اتفقنا عليه في صحة نبوة موسى الى ان نتفق على غيره فنقر به
فدخلت اليه فقلت له اسئلك او تسألني فقال يا بني او ما ترى ما نفعل

بما یحک فقلت دع عنک هذا واخبرنی ایس موسی
نبیا من انبیاء الله قد صحت نبوته وثبت دلیله فقر بهذا او تجحد فتخالف
صاحبک فقلت ان الذی سالتنی عنه من امر موسی ع علی امرین عندی
احدهما انی اقر بنبوة موسی الذی اخبر بنبوة نبینا وامر باتباعه و
بشر به وبنبوته فان کان عن هذا تسالنی فانا مقر بنبوته وان کان
موسی الذی سالتنی عنه لا یقر بنبوة نبینا محمد ولم یامر باتباعه ولا
بشر به فلست اعرفه ولا اقر بنبوته بل هو عندی شیطان مخزی فتحیر
لما ورد علیه وقال لی فما تقول فی التورات ایضا قلت امر التورات
ایضا عندی علی وجهین ان کانت التورات التی انزلت علی موسی
الذی اقر بنبوة محمد صلعم فهی التورات الحق وان کانت انزلت علی
الذی تدعیه فهی باطل وانا غیر مصدق بها فقال لی احتاج اقول لک شیئا
بینی وبینک فظننت انه یقول شیئا من الخیر فتقدمت الیه فسارنی فقال
انک کذا وکذا وانت من علمک وقدرانی اثب علیه فیقتل وانبتی فاقبلت
علی من کان فی المجلس فقلت اعزکم الله الست قد اجبته قالوا نعم فقلت
الیس یجب ان یرد جوابی قالوا نعم قلت انه لما سارنی شتمنی بالشتم الذی
یوجب الحد وشتم من علمنی وانما قدرانی اثب علیه فیدعی انا وانبناه
وقد عرفتکم شانه فاخذته الایدی بالنعال فخرج هاربا من البصرة وقد
کان له بها دین کثیر فترکه وخرج هاربا لما لحقه من الانقطاع انبانا
محمد بن ابی منصور باسناده عن محمد بن عیسی النظام قال مات ابن لصالح

بن

بن عبد القدوس فمضی الیه ابو الهزیل ومعه النظام وهو غلام حدث کالمتوجع
له فرآه متجزعا فقال له ابو الهزیل لا اعرف لجزعک وجها اذا کان الناس
عندک کالزرع فقال صالح یا ابا الهزیل انما اجزع علیه لانه لم یقرا کتاب
الشکوک فقال له ابو الهزیل وما کتاب الشکوک قال هو کتاب وضعته
من قرارة نفسک فیما کان حتی یتوهم انه لم یکن وفیما لم یکن حتی یظن انه قد
کان فقال له النظام فنفسک انت فی موت ابنک واعتمد علی انه لم یمت
وان کان قد مات وتفکر ایضا فی انه قد قرا ذلک الکتاب وان کان
لم یقرأه انبانا عبد الرحمان بن النزاز باسناده عن عافیة بن شبیب
التمیمی قال لما دخل الجمان علی الحمار المتوکل بالله قال له تکلم فانی ارید
ان استبریک فقال الحمار بحیضة او بحیضتین فضحکت الجماعة منه
فقال له الفتح بن خاقان قد کلمت امیر المؤمنین فیک حتی ولاک
جزیرة القرود قال الحمار الست تقول السمع والطاعة فخجل الفتح وانکت
فامر له المتوکل بعشرة آلاف درهم فاخذها واخذ فی فرجابها
انبانا عبد الرحمان باسناده عن یموت بن المزرع قال کان ابی
والجمان یمشیان وانا خلفهما بالعسکر فمررنا بامام وهو ینتظر من یمر به یصلی
معه فلما رانا اقام الصلاة مبادرا فقال له الجمان دع عنک هذا
فان رسول الله صلعم نهی ان یتلقی الجلب سلم الجمان محمد بن عمرو بن
حماد وکان شاعرا ادیبا ماجنا من اهل البصرة انبانا محمد بن ابی منصور
باسناده عن ابن الاعرابی عن الاصمعی اجتزت فی بعض سکک الکوفة

فاذا برجل قد خرج من حش وعلى كتفه جرة وهو يقول واكرم نفسي اقني ان
اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدى فقلت تكرمها بمثل هذا فقال نعم
واستغنى عن سفلة مثلك اذا سألته يقول صنع الله بك فقلت تراه عزني
فاسرعت فصاح فالتفت فقال لنقل الصخر من قلل الجبال احب الى
من من الرجال يقول الناس كسب فيه عار فقلت العار فى ذل السؤال
انبأنا محمد بن ابى طاهر عن على بن المحسن عن ابيه عن ابى الطيب بن نرسية
قال كنت مجتازاً ببغداد ومختث يمشى قدامه امرأة وكان حسن البدن فقلت
ليتنى كنت على شحم هذا المخنث فقال لها المخنث مع بغائى فشتمنى فقال
لها كيف تأخذين الجيد وتتركين الردى انبأنا ابوبكر محمد بن المحسن قال
حكى لنا نقيب النقباء ابو الفوارس طراد بن محمد ان يهوديا ناظر مسلماً فقال
قال فى مجلس المرتضى فقال اليهودى اى شئ اقول فى قوم سماهم الله
مدبرين يعنى النبى صلعم فى يوم حنين فقال له المسلم كان موسى منهم ادبر
منهم قال له كيف ذلك قال لان الله عز وجل قال ولى مدبراً ولم
يعقب وهؤلاء ما قال فيهم ولم يعقبوا فسكت قال نصر بن بشار
لاعرابى هل تخمت قط قال اما من طعامك وطعام ابيك فلا فيقال
ان نفراً حموا من هذا الجواب اياما قال رجل من اليهود لعلى بن ابى كرم الله
وجهه ما دفنتم نبيكم حتى قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال له على انتم
ما جئت اقدامكم من ماء البحر حتى قلتم اجعل لنا آلهاً كما لهم آلهة قال معاوية
لاولاد الناس كلهم ابو سفيان لكانوا حلماء فقال له صعصعة بن صوحان

فقد

فقد ولدهم آدم وهو خير منه فمنهم الحليم والسفيه جلت امرأة مزيد
فقالت له وكان قبيح الصورة الويل لك ان جاء شبهك فقال لها
الويل لكِ ان لم يشبهنى رأى رجلين من الاعاجم رجلاً اعور فقال حان
خروج الدجال فقال له انه يخرج من بلاد الاعاجم لا العرب جاز ابو
بكر بن نافع بالكرخ فى ايام الذيلم وقوة الرفض فقالت له امرأة سيدى
ابوبكر فقال لها لبيك يا عايشة فقالت متى كان اسمى عايشة قال فيقتلونى
وجدى حدثنى عبد الله بن على المغربى انه كان يمشى مع بعض مشايخه فلقيه
رجل فى ايام العيد فقال له من الدار المعمورة قد جئت فقال عمرها
الله ببقائك وهذا من طريق الذهن لانه اوهم انى قد جئت من
بيتك فاراد ان لا يغتر بهذا عليه واعلمه انما جئت من دار كلامه
بيته ظفر رجل بخصمه فى حرب فقال له ما ترى اتى صانع بك فقال لها
فما امكنك الله منى الا ليبلو حلمك قيل لابى الاسود الدئلى
اشهد معاوية بدراً قال نعم من ذلك الجانب حدثنى
ابو محمد بن عبد الله بن احمد النحوى عن شيخنا ابى منصور الجواليقى انه
دخل على ابن الدياس النحوى فتحادثا فقال الشيخ ابو منصور
جاء الليلة مطر فقمت نقلت الكتب وما زال المطر يقول طق
طق الى الغداة فقال له ابن الدياس وانت هم طق طق فقال
انا انا فقد حكيت صوتاً والاصوات تحكى على ما هى عليه بل انت
قلت هم وهم ليس من كلام العرب قلت وهذا الذى قال

شيخنا ابو منصور حق ووجدته في كلام ابي حنيفة رح اخبرنا عبد
الرحمان بن محمد باسناده عن احمد بن شعيب بن صالح قال كنت
عند ابي حنيفة فاستجرت منه كتبا فقلت اجزت لي ولفلان
ولفلان وهم لفلان فقال لي هم ليس من كلام العرب سمعت
بعض اصدقائنا يحكي ان رجلا كان يشرب ليلة الجمعة فنهاه بعض
العوام وقال له هذه ليلة عظيمة فقال الرجل في مثل هذه الليلة ترفع
القلم فقال العامي ولكن يكتب بالصدقة قال فاتعظ الرجل فلم
تعد الى شرب الخمر وقفت امراة قبيحة المنظر على عطار ماجن فلما
نظر اليها قال واذا الوحوش خرشت فقال له وهرب لنا متنا
ونسي خلقه استاجر رجل غلاما ليخدمه فقال له كم اجرتك فقال له
شبع بطني فقال له سامحني فقال واصوم كل الاثنين والخميس شكى
جماعة من القالين ضرر الانتراك الى امير فقال انتم تعتقدون
ان هذا بقضاء الله فكيف ادفع قضاء الله فقال له احدهم صاحب
القضاء قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض فاختم الباب الحادي والعشرين
في ذكر من غلب من العوام بذكائه كبائر الرؤساء اخبرنا
اسماعيل بن احمد السمرقندي باسناده عن عبد الملك بن عمير قال
اخذ زياد رجلا من الخوارج فهرب منه فاخذ اخاه فقال له ان
جئت باخيك نخلي سبيلك والا ضربت عنقك فقال ارايت

ان جئتك بكتاب من امير المؤمنين تخلي سبيلي قال نعم قال فانا آتيك
بكتاب من العزيز الرحيم واقيم عليه شاهدين ابرهيم وموسى عليهما
السلام ام لم ينبا بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة
وزر اخرى قال زياد خلوا سبيله هذا رجل لقن حجته اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد باسناده عن يموت بن المزرع قال قال له الجاحظ
ما غلبني رجل قط الا رجل وامراة فاما الرجل فاني كنت مجتازا في بعض
الطرق فاذا انا برجل قصير بطين افطس كبير الهامة طويل اللحية مؤتزر
بمئزر وبيده مشط يسقي شقة ويمشطها به فقلت في نفسي رجل قصير بطين
فاستزريته فقلت يا ايها الشيخ قد قلت فيك شعرا فترك المشط
من يده وقال قل فقلت كانك صعوة في اصل حش اصاب الحش
طش بعد رش فقال لي اسمع جواب ما قلت فقلت هات فقال
كانك كندر في ذنب كبش تدلدل هكذا والكبش يمشي واما المراة
فاني كنت مجتازا في بعض الطرقات فاذا انا بامراتين وكنت راكبا
على حمارة فظرت الحمارة فقالت احديهما للاخرى وهي حمارة الشيخ
تفرط فغاظني قولها فقلت لها انه ما حملتني انثى قط الا ضرطت فضربت
بيدها كتف الاخرى وقالت كانت امك هذا منه في تسعة اشهر في جهد جهيد
لقي بعض الاكاسرة في موكبه رجلا اعور فجسه فلما نزل خلاه فقال
لم جستني قال تطيرت منك فقال انت اشام مني لانك خرجت
من منزلك وليقيني فسابقت الاخر وليقتك فجستني فلم يعد بعد هذا

بنطير انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن الاصمعي قال قال الوليد بن
عبد الملك لسرح حدثني المعنى فوالله لأغلبنك قال لا تغلبني قال
بلى لا فعلن قال فستعلم قال الوليد فاني ابدأ اتمنى ضعف ما تتمنى انت
فهات قال اتمنى سبعين كفلا من العذاب ويلعنني الله لعنا كثيرا
قال غلبتني قبحك الله بعث يزيد بن معاوية الى ابن الزبير رجلا
فقال له ان اول امرك كان حسنا فلا تفسده بآخره فقال ابن الزبير
انه ليست ليزيد في عنقي بيعة ولو كانت اكنت تغني بها قال نعم قال
يا معشر المسلمين قد سمعتم ما قال وقد بايعتم يزيد وهو يأمركم بالخروج
عن بيعته مرض مولى لسعيد بن العاصي ولم يكن له من يخدمه ويقوم
بامره فبعث الى سعيد بن العاصي فلما اتاه قال له ليس لي وارث
غيرك وههنا ثلثون الف درهم مدفونة فاذا انا مت فخذها
فقال سعيد حين خرج من عنده ما أراني الا قد اشأنا الى مولانا
وقصرنا في تعاهده فتعاهده كل التعاهد ووكل به من يخدمه فلما
مات اشترى له كفنا بثلاث مائة درهم وشهد جنازته فلما رجع
الى البيت حفر البيت كله فلم ير شيئا وجاء صاحب الكفن
يطالبه بثمن الكفن فقال لقد هممت ان انبش عنه الى الحجاج
برجل ليقتله ويبدد الحجاج لقمته فقال والله لا اكلتها حتى اقتلك
قال او خير من ذلك تقطعها فتكون قد برئت في يمينك ومنت
علي فقال ادن مني فاطعمه اياها وخلاه وأتي الحجاج برجل من

الخوارج فامر بضرب عنقه واستنظره يوما قال ما تريد بذلك قال او لعل عفو
الامير مع ما يجري به المقادير بذلك فاستحسن قوله وخلاه بلغنا
عن عمرو بن العاصي انه منع اصحابه ماكان يصل اليهم فقام اليه رجل
فقال ايها الامير اتخذ جندا من حجارة لانا كل ولا نشرب قال لعمرو
اخسأ ايها الكلب فقال له الرجل انا من جندك فان كنت كلبا فانت
امير الكلاب وقائدها قال المتوكل يوما لجلسائه اتدرون ما الذي
نعم المسلمون على عثمان اشياء منها انه قام ابو بكر دون مقام الرسول
صلى الله عليه وسلم بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فصعد
عثمان ذروة المنبر فقال عبادة ما احد اعظم منه عليك يا امير المؤمنين
من عثمان قال وكيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر فلو انه كلما
قام خليفة نزل درجة مرقاة عمن تقدمه كنت انت تخطبنا من بئر
حلو فضحك المتوكل ومن حوله قال رجل لغلامه يا فاجر فقال
الغلام مولى القوم منهم انبانا محمد بن ابي طاهر عن علي بن المحسن
عن ابيه قال قال ابو الحسن علي بن هشام استحضر حامد بن العباس
بن عبد السلام العدل فقال له هذا الربيعي منذ انتظر امرأته من كلثوم
العقلاء تعرفه فقال العدل الوزير اعزه الله اعرف مني به قال الربيع
كنت قائما رأس المنصور اذ أتي بخارجي قد نهزم له جيوش فاقامه ليضرب
عنقه ثم قال يا ابن الفاعلة منك يهزم الجيوش فقال له الخارجي ويلك
وسوءة لك بيني وبينك امس السيف والقتل واليوم القذف والسب

بئر حلو ولا
مشهور بالعين

وما كان يؤمنك ان ارد عليك وانا قد بيّتُّ منه الحياة فلا نستبقيا
ابدًا فاستحيا المنصور منه واطلقه **قال الصاحب بن ابى عبّاد**
ما اخجلنى غير ثلاثة منهم ابو الحسين البديهى فانه كان فى نفر من
جلسائى فقلت له وقد اكرمنى الشمس لا تاكله فانه يلطخ المعدة
فقال يا بعجنى من يطب الناس على مائدته **وآخر** قال لى وقد جئت
من دار السلطان وانا ضجر من امر عرض لى من اين اقبلت فقلت
من لعنة الله فقال ردّ الله عزيمتك فاحسن على اساءة الادب **وجئته**
مستحسن واعبته فقلت له ليتك تحتى فقال مع ثلاثة اخر يعنى فى حمل
الجنازة فاخجلنى **وبلغنى** ان جبيًا لقى رجلًا عاقلًا فقال له اين
تمضى قال الى المطبق قال اوسع خطوتك **وقال** رجل شربت البارحة
فاحجت الى القيام لاراقة الماء كانى جدى فقال له بعل عامى لم تقفز
نسك يا سيدى **الباب الثانى والعشرون**
فى ذكر اقوال وافعال صدرت من اوساط الناس وعوامهم تدل على قوة
الذكاء **اخبرنا** محمد بن ابى منصور باسناد عن حزيم بن يحيى المروزى
قال كنت مع الرشيد يومًا فرفع رأسه الى الخادم فكلمه بالفارسية
فقلت له يا امير المؤمنين ان كنت تريد ان تسر اليه شيئًا فاتنى
افهم الفارسية فاستحسن الرشيد ذلك منى وقال ليس نطوى
عنك سرًا **اخبرنا** ابن ناصر باسناد عن عبد الاول بن مزيد قال
عاد ابو عمر القزاز رجلًا من اصحابه فاخذت امته بيده فصعدت

به فلما اراد ان ينزل جاءت فاخذت بيده فقال ردّنى الى مولاك
فقال انى جاريتك اخذت بيدى حين صعدت وهى بكم آخذت
بيدى الساعة وهى ثيب فسأل عن ذلك فاخبر انا للرجل
افترشها **اخبرنا** عبد الرحمان بن محمد باسناد عن معصب بن عبد
الله قال قال ملك بن انس اقعد لهؤلاء الشطار طلحة صلى احدهم
خلف رجل فلما قرأ الحمد ارتج عليه فلم يدر ما يقول فجعل يقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجعل يردد ذلك
مرارًا فقال الشاطر من خلفه ما للشيطان ذنب الا انك انت
ما تحسن تقرأ **اخبرنا** محمد بن ناصر باسناد عن محمد بن عبد الرحمان قال
دعا مدنيًا مرة اخ له فاقعده الى العصر فلم يطعمه شيئًا واشتد جوعه
واخذه مثل الجنون واخذ صاحب البيت العود وقال له بحياتى اى
صوت تشتهى ان اسمعك قال صوت المتلمس **انبانا** على بن عبيد
الله باسناد عن ابى على الكوكبى قال قال ابو العيناء اجزنى المجاز
قال سمعت واحدًا يقول لآخر قد رمدت باى شئ تداوى عينيك
قال بالقرآن ودعاء الوالدة فقال اخلط معها شيئًا من الاندروت
اخبرنا محمد بن عبد الملك باسناد عن يوسف بن يعقوب قال
اشترى بعض التجار دارًا فى الانصار فباكروه بخبز مكسورة وقالوا هذا
خبز سعيد بن جبير فاقرضنا عليه مائة درهم فرد الخبز واعطاهم مائة
وانتقل فقالوا له لم انتقلت فقال اخاف ان يباكرونى بقصعة

الكحل

عُبادة بن الصامت **انبانا** محمد بن ابی طاہر باسناد عن حامد بن
العباس یقول ربما انتفع الرجل فی نکبتہ بالرجل الصغیر اکثر من منفعتہ
بالکبیر فمن ذلک ان اسماعیل بن بلال لما حبسنی جعلنی فی ید
بوّاب کان یخدمہ وکان رجلا خیّرا فاحسنت الیہ وبررتہ فکان
ذلک البوّاب یدخل الی مجلس الخاصۃ ولا ینکر علیہ لسابق خدمتہ
فجاءنی فی بعض اللیالی وقال قد حرّد الوزیر علی ابن الفرات
وقال لہ ما یکثر المال علی حامد غیرک ولا بدّ من الجدّ فی مطالبتہ بباقی
مصادرتہ وسیدعوک الوزیر فی غدٍ الی حضرتہ ویهددک ویشغل
ذلک قلبی فقلت لہ فهل عندک من رأی فقال اکتب رقعۃً الی رجل
من معامیلک تعرّفہ شدّتہ والتمس منہ لعیالک الف درهم یقرضک
ایاها وسلہ ان یجیبک علی ظهر الرقعۃ یرجع الیک الجواب فتخرجها
فانہ شیخ یعتذر واحتفظ بالرقعۃ فاذا طالبک الوزیر اخرجها الیہ
علی غیر مواطاۃ ففعل ذلک ینفعک ففعلت ما قالہ وجاءنی الرد
کما حسبنا فلما کان الغد اخرجنی الوزیر فطالبنی فاخرجت الرقعۃ
فقرأها فلان واستحیا وکان ذلک سبب خفّۃ امری وزوال محنتی
اخبرنا الغزاز عن عیسی بن احمد الطوماری قال سمعت ابا عمر و
محمد بن یوسف القاضی قال اعتل ابی علۃ شهورا فاتیتہ ذات
لیلۃ فدعا بی وباخوتی وقال انا رایتُ فی النوم کان قائلا یقول
کل لا واشرب لا فانک تبرأ فلم نَدْرِ ما یقول تعبیرہ وکان بباب

التنم

الشام رجل یعرف بابی علی الخیاط حسن المعرفۃ بعبارۃ الرؤیا فجئناہ
بہ فقصّ علیہ المنام فقال ما اعرف تفسیرہ ولکنی اقرأ کل لیلۃ نصف القرآن
وخلونی اللیلۃ حتی اقرأ رسمی واتفکر فلما کان من الغد جاءنا فقال
مررت علی هذہ الآیۃ لاشرقیۃٍ ولا غربیّۃ فنظرت الی لا وهی تردّد
فیها اسقوہ زیتاً واطعموہ زیتاً ففعلنا فکان سبب عافیتہ **انبانا**
هبۃ اللہ بن محمد الجزری باسناد عن الاصمعی قال رایت رجلاً
قاعداً علی قبر اویس فی الطاعون یعدّ الموتی فی کوز فعدّ فی اوّل یومٍ
عشرین ومائۃ الف فلما کان فی الیوم الثانی عدّ خمسین ومائۃ
الف ثم تر قوم بمیّتهم وهو یعدّ فلما رجعوا الی عند الکوز فسألوا عنہ
فقالوا ابو فی الکوز **اخبرنا** محمد بن ابی منصور باسناد عن ابی جعفر
محمد بن جعفر البزلی قال مرّت بسائل علی الجسر وهو یقول مسکیناً ضریراً
فدفعت الیہ قطعۃ وقلت لہ یا هذا لم نبصت قال فدیتک باضمار
ارحموا **انبانا** محمد بن عبد الباقی عن ابی عثمان الخالدی قال عملت قصیدۃ
امدح بها سیف الدولۃ ابا الحسن بن حمدان وعرضتها علی جماعۃ لاعرف
ما عندهم فیها فاتفق ان حضر مجلسی وانا اقرؤها فلما انتهیت الی
قولی فانکرت شیبۃ فی الرأس واحدۃً • فعاد یسخطها ما کان یرضاها
قال هذا غلط قلت ما هو یقول للأمیر فی الرأس واحدۃ الا قلت
طالعۃً اولایحۃً فعجبت من جودۃ فطنتہ وخاطره وحسن خرامتہ
وانہ لم یخرج ما عاب فقال عرفتہ وطریقتہ **اخبرنا** ابن ناصر باسناد

عن المبرد قال قدم بعض البصريين من اصحاب ابى الهذيل بغداد قال
فلقيت مخنثين فقلت لهما اريد منزلا وكان هذا الرجل فى نهاية
القبح فقال احدهما بالله من اين اقبلت قلت من البصرة فاقبل على
الاخر فقال لا اله الا الله تحول يا اخى كل شىء من الدنيا حتى هذا
كانت الزوذ تجىء من اليمن صارت تجىء من البصرة **بلغنا** عن ابى
الحارث انه كان يهوى جارية فتغزل بطيفها فشكى حاله الى محمد بن منصور
فاشتراها له ونفذها اليه فلم يساعده ما معه عليها فبكر اليه فقال
كيف كانت ليلتك قال شر ليلة صار ما عندى قرشيا من بنى امية
قال كيف ذاك قال صار **كما قال الاخطل** شمس العداوة حتى يستفاد
لهم ٭ واعظم الناس اخلاما اذا قدروا ٭ فضحك محمد بن المنصور
ومضى الى الفضل وجعفر فاخبرهما فكان خبره حديثهم عامة يومهم **روى**
سعيد بن يحيى الاموى عن ابيه قال كان فتيان من قريش
يرمون فرمى رجل قد ولده ابو بكر وطلحة فقرطس فقال انا ابن
القرشيين فرمى آخر من ولد عثمان فقرطس فقال انا ولد من
استشهد فرمى رجل الموالى فقرطس فقال انا ابن من سجدت
له الملائكة قالوا من قال آدم عم **شكى** اصحاب هشام الى عبد السلام
بن اسلم الاحنف احتباس ارزاقهم فدخل على هشام فقال يا امير
المؤمنين لو ان منادیا ينادى يا مفلس ما بقى احد من اصحابك
الا التفت فضحك وامر بارزاقهم **عربد** هاشمى على قوم فشكوه

الى عمه

الى عمه فاراد عمه ان يتناوله بالادب فقال انى اساءت وليس
مع عقلى فلا شىء الى ومعك عقلك فصفح عنه **قدم** وفد من العراق
على سليمان بن عبد الملك فقام رجل منهم فقال يا امير المؤمنين
ما اتيناك رغبة ولا رهبة قال فلم جئتم قال نحن وفد الشكر
اما الرغبة فقد وصلت الينا يعنى رحالنا واما الرهبة فقد امنا بها
بعدلك ولقد جبت الينا الحيوة وبعثت علينا الموت فاما تجيك
الينا الحيوة فيما انتشر من عدلك واما تهوينك علينا الموت فلما
نثق منك فيما تخلف من اعقابنا اليك فوصله واحسن جائزته
وجوائز اصحابه **اخبرنا** محمد بن ناصر باسناده عن ابى الحسن المدائنى
قال قال بعض العلماء كان لنا صديق من اهل البصرة وكان ظريفا
اديبا فوعدنا ان يدعونا الى منزله وكان يمتحننا وكلما راياه قلنا
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فسكتنا الى ان اجتمع ما يريد فمر بنا
فاعدنا عليه القول فقال انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ذكر هلال
بن المحسن ان رجلا كان يقال له ابو العجب لم ير مثله فيما كان يعمل
من الشعبذة فدخل يوما الى دار المقتدر بالله فرأى خادما من خواصه
يبكى على بلبل له مات فقال له مالى عليك ايها الاستاذ ان احييته فقال
ما تريد فاخذ البلبل الميت فادخله فى كمه وادخل رأسه فيه واخرج بعد
ساعة بلبلا حيا فانقلبت الدار وعجب الحاضرون فاستدعاه على
بن عيسى وقال له والله لئن لم تصدقنى على حقيقة الامر لاضربن

عنك قال انى شاهدت الخادم يبكى على بلبله فطمعت فيما آخذه منه فمضيت
الى السوق وابتعت بلبلا واخذته فى كمى وعدت الى الخادم فقلت له قلته
واخذت البلبل الميت وادخلت رأسى فى كمى واكلته واخرجت الحى
فلم يشك انه بلبله وهذا راس الميت احضر رجل بين يدى المأمون
قد اذنب فقال انت الذى فعلت كذا قال نعم انا ذاك يا امير المؤمنين
الذى اسرف على نفسه واتكل على عفوك فعفا عنه قال بعض الادباء
لصديق له انت واقعه بستان الدنيا فقال الآخرة النهر الذى يشرب
منه ذلك البستان **انبانا** محمد بن ابى طاهر باسناده عن ابن داسة ان
ابا القاسم الترمذى اقام بالبصرة شرب يوما وعنده جماعة من
ندمائه فافتقد قحف بلور كان يمجّ به وطلبه الشرابية فلم يعرف له خبر
فحلف انه ان لم يحضروه ضربهم بالسياط فقال له احدهم لا تحل ولكن
مُرْ باحضار كل من كان البارحة حاضرا فامر باحضارهم فجلسوا واتفذ
الغلام الى منزل كل واحد منهم برسالة عنه ان انفذ والقحف البلور
الذى حملته اليكم البارحة فعاد احد الرسل من دار احدهم ومعه
القحف فافتضح ذلك النديم وسقط محله **تظلم** اهل الكوفة من عاملهم
الى المأمون فقال ما علمت فى عمالى اعدل منه فقال رجل منهم يا امير
المؤمنين فقد لزمك ان تجعل لسائر البلدان نصيبا من عدله
حتى تكون قد ساويت بين رعاياك فى حسن النظر فانا نحن فلا
تحتفل منه باكثر من ثلاث سنين فضحك المأمون وامر بصرفه دعا

بعض

بعض الظرفاء قوما فجاؤا ومعهم طيلسان فطفن به الرجل واراد ان
يعلمهم انه قد فطن فقال ما ادرى لمن انا انكر الكم اذ دعوتكم
فاجتمع اولهذا الذى تجشم من غير ان دعوته **حياد** حضر عند بعض التراك
ليفصل له ثوبا فاخذ بفصل والتركى ينظر اليه فلم يتهيأ ان يسرق منه
شيئا فحز ظفر فضحك التركى قال يا خياط ضرطة اخرى فقال لا يجوز
يضيق القباء **قدم** رجل الى الحاكم قدمه غرماؤه فادعوا عليه فقال صدقوا
الا انى سألتهم ان يؤخرونى حتى ابيع عقارى وادفع اليهم فان لى مالا
وعقارا ورقيقا وابلا فقالوا كذب ما يملك شيئا انما يريد
دفعنا عن نفسه فقال سمعت اعز الله القاضى فاشهد لى عليهم
بعدمه ثم قال لخصومه قد عدمتموه فاركب حمارا ونودى عليه هذا
معدم فلا يعامله احد الا بالنقد فلما كان العشاء نزل عن الحمار
فقال له المكارى هات اجرة الحمار قال فيم كنا العداة **حدثنى**
ابو محمد عبد الله بن على المزنى قال قال ابن سعيد بن ابى عمامة
جاء رجل الى خباز على دكانه فقال زن لى هذا الذهب فاخذه ووزنه
وتركه فى ميزانه ثم اطبق الطبق فمضى صاحب الذهب ولم ينطق وصاحب
يمر عليه مرة ولا يكلم احدهما صاحبه فلما جاز بعد مدة صاح به واخرج
الذهب فوضعه فى كفة الميزان وقال اربعة وثلثون دينارا واربعة
قراريط سلم فاخذه وسكت فقيل للرجل لم سكت اول مرة قال
لانك انه كان محتاجا فاطبق الطبق فلو طالبته قال اما اعطيتنى شيئا

فلم ارج الا ان الفضيحة فلما قضى حاجته قضاينه كان رجل فى دار باجرة
وكان خشب السقوف يتقرقع فلما جاء رب الدار بقبضه الاجرة قال له
اصلح هذه السقوف فانها يتقرقع فقال لا باس عليك فانه يسبح فقال
اخاف ان تدركه الرقة فيسجد **وقف** قوم على مزبد وهو يطبخ فاخذ
احدهم قطعة لحم فاكلها وقال يا مزبد تحتاج القدر الى الملح ثم اخذ آخر
قطعة لحم فاكلها وقال تحتاج القدر الى البزر واخذ آخر قطعة لحم و
وقال تحتاج الى ملح فاخذ مزبد قطعة لحم فاكلها وقال تحتاج القدر
الى لحم فضحكوا منه وانصرفوا **قال** رجل لاعرابى ما اسمك قال فرات بن
البحر بن الغياض قال فما كنيتك قال ابو الغيث قال بابى انت ينبغى ان
نلقاك فى زورق والاغرقنا **قيل** ان الطاق واسمه محمد بن على بن
النعمان بل تحل متعة النساء قال نعم قيل افيشرك ان نتمتع بامك
قال لا قيل افتحل شيئا تكرهه لامك قال نعم ثم قال ما تقول فى النبيذ
قال حلال قال افيشرك ان امك نبازة قال لا قال هذه بهذه قال
قال سعيد بن مسلم لبعض جلسائه فى بستانه اما ترى حسن هذا
البستان قال انت احسن منه لانه يؤتى اكله كل عام مرة وانت
تؤتى اكلك كل حين يوم **قام** رجل على راس ملك فقال له لم قمت
قال لاقعد فولاه **ادخل** محدث على العوبان بن الهيثم وهو امير الكوفة
فقال يا عدو الله اتحدث وانت شيخ فقال مكذوب على كما كذب
على الامر اعزه الله فاستوى جالسا قال وما قيل قال ليستونك العوبان

وانت

وانت صاحب عشرين جبة فضحك وخلى سبيله **رأى** رجل عصفورا فاخطا
فقال له رجل احسنت فغضب الرجل وقال اتهزا منى فقال لا ولكنك
احسنت الى العصفور قال جعفر بن يحيى البرمكى لبعض ندمائه اشتهى
والله ان ارى انسانا تليق به النعمة فقال الرجل انا اريك ذا عيانا
قال هات فاخذ المراة **قص وقصاص** فقال اذا مات العبد سكران
دفن وهو سكران فقال رجل من طرف الحلقة لآخر بجنبه هذا والله نبيذ
جيد يساوى الكوز منه عشرين درهما **صلى** رجل صلاة خفيفة فقال
له المجاز لو راك النجاج لسرّبك قال ولم قال لان صلوتك رجز **نظر**
الاصبهانى الى ابى سفيان يسار رجلا فقال خفيم تكذبان قال فى مدحك
كتب رجل الى رجل يستهديه خيشا فكتب اليه تحرّ بنفسك **كتب كان** رجل
من الظراف مع الرشيد فى سفره الى خراسان فلما علا عقبة ماسبذان
قال للرشيد الحمد لله الذى اخرجنا من الدنيا سالمين **مر** غراب الماجن
البغدادى بسائل يقول انا عليل وانا جايع فقال له احمد ربك فقد
نفثت اجتازبالناشئ البغدادى قصاب يبيع لحم بقر هزيل وهو
ينادى اين من حلف لا يغبن فقال له الناشئ حتى تحنثه **اطعم**
رجل رجلا من جدى اربعة ايام فقال له هذا الجدى فى موته اطول عمرا
منه فى حياته **ضحك** فضل الوالى عن امراته ستين سنة فسمع يوما
محدثا يقول يحشر الناس يوم القيامة وبين ايديهم ضحايا هم فقال
ان كان كما يقول فان امراتى تحشر يوم القيمة راعية بعصا وبين

جميز برجل موسر بخيل فقال يا ابا الحارث صفة تضحك قد غنيت قال
لا ولكنها لطمت في مأتم الكرام **رأى** بعض العوام امرأة تعرج قال مالك
تعرجين فقالت قد دخل في رجلي سليلة فقال لها قد كان السقف
لاطنا **اجتمع** قوم في دعوة وفيهم رجل محجوب في القوم فلما قاموا
المحجب فاطفأ السراج واخذ بيده مخدة حتى رآه احد وضع المخدة تحت راسه
ونام فلما بلغ الى المكان الذي فيه محجوبه خرجت جارية بشمعة فالصق
المخدة الى الحائط واتكا عليها وعظ فقالت له الجارية ويحك تنام وتعظ
قائما فقال لها ايش عليك مني كيف اردت ان انام نمت **كان**
بعض الاذكياء عنده بقال قليل البضاعة لا يكاد يبيع الا بخير فجاءه
رجل فقال له عندك بهذا الدينار قراضة فقال له الذكي مر بحانتك
انك بهذا قراضة كلها بطرحها **دخل** رجل ذكي الى المسجد يصلي فسرقوا له
جبة فتركوها في كنيسة المسجد فجعل يفتشها فراها في الكنيسة فقال ويحك
لما اسلمت انا تهودت انت **قال** بعض الاذكياء اذا رايت الرجل
يحسن صلاة الغداة على باب داره وهو يقول ما عند الله خير وابقى فاعلم ان
في جواره وليمة لم يدع اليها واذا رايت قوما يخرجون من مجلس القاضي
وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا تزوج
الرجل فسئل عن حاله فقال ما رغبنا الا في الصلاح فاعلم ان زوجته قبيحة
حكي لنا ان رجلا اضاف رجلا وانتبه صاحب الدار بالليل فسمع
ضحك الرجل من الغرفة فصاح به يا فلان فقال لبيك قال انت

كنت

كنت في الدار فما تحاك الى الغرفة فقال تدخرجت فقال الناس
يتدخرون من فوق الى اسفل فكيف تدخرجت انت الى فوق قال فمن
هذا اضحك **قال** رجل لرجل لئن لطمتك لطمة لا بلغن بك المدينة
فقال له فاحب ان تزيد فيها باخرى لعل الله يرزقني الحج على يديك
قال جيء ليهودي قف حتى اضعفك قال انا مستعجل اصفع اخي عني
وقال رجل لبعض المغنين والله ما تزف الثقيل الاول ولا الثقيل الثاني
فقال وكيف لا اعزفها وانا اعزفك واعزف اباك **قيل** لعابدة
المخنث من يضرب على احمد بن العلاء المغني قال ضرسه **قيل** لبعضهم
اتزف القرآن قال نعم قيل له ايش اول الدخان قال الخطب الرطب
نظر ابو الفضل الهمداني الى رجل طويل فقال قد اقبل ليدل اشتاء وقال
آخر فيمن يسرق الطعام يدك عصى موسى لانها تلقف وقال فيه آخر هذا
يعد وافي الثبت **رأى** فقير فقيرة فقيل له ما تصنع هنا فقال ما صنع
موسى والخضر يعني قوله استطعما اهلها **وسئل** بعض السوقة عن سوقهم
فقال سوق الجنة انه لا بيع فيه ولا شراء **شتم** رجل رجلا من العوام
فقال له ايش قلت لك حتى تشتمني وانما اداني شيء قلته فهو
لك وهو من عجيب الفطنة **جاءت** جارية رجل اليه وهو في الموت
بشيء يبشره به فكرهه فقالت يا سيدي غمض عينيك وامره
فقال كذا افعل ببشيرا الى اني اموت **قال** رجل لرجل باي وجه تلقاني
وقد فعلت كذا وكذا فقال بالوجه الذي القى بها ربي عز وجل

وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك **الباب الثالث والعشرون**
في احترازات الاذكياء **اخبرنا** عبد الرحمان بن محمد الخزاز باسناد قال قال
ابن عرابة المؤدب حكى محمد بن عمران الصيرفي انه حفظ ابن المعتز
بالله وهو يؤدبه والنازعات وقال له اذا سألك امير المؤمنين
ابوك في اي سورة نقل في السورة التي تلي عبس ولا تقل انا
في النازعات فسأله ابوه في اي شيء انت فقال انا في السورة
التي تلي عبس فقال له من علمك هذا قال مؤدبي وامر له بعشرة آلاف درهم
انبأنا محمد بن عبد الله الخزاز باسناد عن عبد الواحد المخزومي قال
اخبرني من اثق به قال خرج في طريق الشام مسافرا يمشي بمرقعة
في جماعة نحو ثلاثين رجلا بهذه الصورة قال فصبحنا في بعض الطريق
رجل شيخ حسن الهيئة معه حمار قارح يركبه ومعه بغلان عليهما
رحل وقماش ومتاع وبز فاخر فقلنا له يا هذا نحن لا نفكر في خروج
الاعراب علينا لانه لا شيء معنا يؤخذ وانت لا يصلح لك صحبتنا مع ما
معك فقال يكفيني الله ولم يقبل وسار معنا وكان اذا نزل يأكل استدعى
اكثرنا فاطعمه وسقاه واذا اعيا الواحد منا اركبه على احد بغليه وكانت
الجماعة تكرمه وتخدمه وتتدبر بره الى ان بلغنا موضعا فخرج علينا نحو
من ثلاثين فارسا من الاعراب فتفزقنا عليهم وما نغناهم فقال
الشيخ لا تفعلوا فتركناهم ونزل فجلس وبين يديه سفرته فنزشها وجلس
يأكل واظلتنا الخيل فلم يرأوا الطعام دعاهم اليه وجلسوا يأكلون

ثم

ثم حمل رحله واخرج منه سلالا حلوا كثيرة فنثرها بين يدي الاعراب فلما اكلوا
وشبعوا جمدت ايديهم وخدرت ارجلهم ولم يتحركوا فقال لنا ان الحلواء
مبنج اعددته لمثل هذا وقد تمت الحيلة عليهم ولكن لا يمكن البنج
منهم الا ان نضعوهم فافعلوا فانهم لا يقدرون لكم على ضر ونسير نحن
ففعلنا فما قدروا على الامتناع فعلمنا صدق قوله واخذنا اسلحتهم و
ركبنا دوابهم وسرنا حواليه في موكب ورماحهم على اكتافنا وسلاحهم
علينا فما نجتاز بقوم الا يظنوننا بادية فيطلبون النجاة مناحتى بلغنا
المأمن وافلتناه **حدثني** ابو محمد عبد الله بن علي المغربي قال دفن
رجل مالا في مكان وجعل عليه طبقا وترابا كثيرا ثم ترك فوق ذلك
حرثة فيها عشرون دينارا وترك عليها ترابا كثيرا ومضى فلما احتاج الى الذهب
كشف عن العشرين فلم يجدها وكشف عن الباقي فوجده فحمد الله على سلامة
حاله وانما فعل ذلك خوفا من ان يكون قد راه احد وكذلك كان فانه
لما جاء الذي راه وجد العشرين فاخذها ولم يعتقد ان ثمة شيئا آخر
حدثني بعض المشايخ ان رجلا بهو دينا كان معه مال فاحتاج الى دخول
الحمام وخاف ان ينكسر سبته ان حمله معه فدخل الى خرابة الحمام فحفر و
دفنه ثم دخل الحمام وخرج فحفر عنه فلم يجده فشك ولم يخبر احدا لا
زوجته ولا ولدا ولا صديقا فجاءه بعد ايام رجل فقال له كيف انت
من شغل قلبك فلزمه وقال رد مالي فقال له من اين علمت قال
ما رأني لما دفنته مخلوق ولا حدثت مخلوقا فلولا ان هذا اخذه ما قال

لی ذلک **قال** بعضهم خرجت فی لیلة لحاجة فاذا باعمی علی عاتقه جرة
وفی یده سراج فلم یزل یمشی حتی جاء النهر و ملأ جرته وانصرف راجعاً
فقلت له یا ابة انت اعمی واللیل والنهار سواء فما معنی السراج
قال یا فضولی حملته لاعمی الغلت منک لیستضیئوا بی فلا یعثروا باللیل فیقع
علی ویکسر جرتی **ورویٰ** علی بن الحسین الاصبهانی ان ابرهیم الموصلی
دخل علی الرشید وبین یدیه جاریة کانها خوط بانٍ فقال الرشید
غنی **فغنت بهذا** توهمه قلبی واصبح حرّه • وفیه مکان الوهم فی نظری ازره
ومر بقلبی خاطر فاخرجته • ولم ار جسماً قط یخرجه الفکره • قال ابرهیم
فذهبت بالله بعقلی حتی کدت انتضح فقلت من هذه یا امیر المؤمنین
قال هذه التی یقول فیها **الشاعر** اشغلها قلبی الغداة وقبلها الی • فنحن کذاک فی الجسدین روح
ثم قال غنّ یا ابرهیم **الشاعر** تشرب قلبی حبها ومشی به • نمشی حیا الکاس
فی جسم شارب • ورب هوا بانی عظامی فشفها • کما رب فی الملسوع سم العقارب
قال فغضب الرشید للتعریض وکانت غلطة منی فامر بی بالانصراف
ولم یدعنی شهراً ثم جاءنی خادم معه رقعة فیها مکتوب قد کدت
ان اموت من الوجد • ولم یدرِ من هویت بما بی • یا کتاب اقرأ السلام
علی من لا • اسمیه وقل له یا کتاب ان کفانیک قد کتبتنی • فی شقاء
مواصل وعذاب • فاتی الخادم بالرقعة فقلت له ما هذا فقال رقعة
من فلانة الجاریة التی غنتک بین یدی امیر المؤمنین فاحسست
بالقصة فشممت الخادم ودمت الیه فضربته ضرباً شفیت به نفسی ورکبت

الی

الی الرشید من فوری واخبرته بالقصة واعطیته الرقعة فضحک
حتی کاد یستلقی وقال علی عمدٍ فعلت ذاک بک لامتحک واعرف
مذهبک وطریقتک ثم دعا بالخادم فخرج فلما رآنی قال ویلک
قطع الله یدیک و رجلیک ویلک قتلتنی فقلت القتل کان
بعض حقک لما وردت به علی ولکنی ابقیت علیک واخبرت امیر
المؤمنین لیثابنی فی عقوبتک بما تستحق فامر لی الرشید بصلة سنیة
والله یعلم انی ما فعلت عفافاً بل خوفاً ووقعت علی یزید بن المهلب
حیة فلم یدفعها عن نفسه فقال ابوه یا بنی ضیعت العقل من حیث
حفظت الشجاعة **الباب الرابع والعشرون**
فی ذکر طرف من فطن المتاجین والشعراء **اخبرنا** ابو منصور عبد
الرحمان بن محمد القزاز باسناده عن یموت بن المزرع قال جلس
الحجاز یاکل علی مائدة بین یدی جعفر بن القاسم وجعفر یاکل
علی مائدة اخری وکان الصحیفة ترفع بین یدی جعفر فتوضع بین یدی
الحجاز مرة بعد اخری فربما کان علیها قلیل وربما لم یکن علیها شیء
فقال الحجاز اصلح الله الامیر ما نحن القوم الا عصبة ربما فضل بعض الکال
وربما اخذه اهل الشام ولا یبقی لنا شیء **اخبرنا** عبد الوهاب بن المبارک
باسناده عن ابی الحسن اللامی الشاعر قال مدح الخالدیان سیف
الدولة ابن حمدان بقصیدة اولها تصدو دار بها صدود وتوعده و
لا تعدُ وقد قتلته ظالمة ولا عقل ولا قود **وقال فیها فی مدحه**

فوجه كله قمر • وسائر جسمه اسد • فلما انشده اياها عجب بها سيف
الدولة واستحسن لهذا البيت منها وجعل يردد انشاده فدخل عليه
الشمطي الشاعر فقال له اسمع هذا البيت فانشده اياه فقال له
الشمطي احمد ربك فقد جعلك من عجايب البحر قلت الخالدان
رجلان وهما ابوبكر محمد وابوعثمان سعيد ابنا هاشم كانا اخوين
واتفقا في حسن الطبع ورقة الشعر وكثرة الادب فكانا يشتركان
في الشعر وينفردان قال فيهما ابواسحاق الابنفاذي الشاعرين
الخالدين نثرا • قصائد يغني الدهر وهي مخلد • تنازع قوم فيهما
وتنافضوا • ومرجدال بينهم يتردد • وطائفة قالت سعيد متقدم
وطائفة قالت لهم بل محمد • وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم • وما
قلت • الا بالتي هي ارشد • بما في اجتماع الفضل روح مؤلف
ومعناهما من حيث بيت مزد خرج طاهر بن الحسين لقتال
عيسى بن ماهان فخرج وفي كمته دراهم يغرقها على الضعفاء ثم سهى
وسهيل كمنه فتبددت فقال له الشاعر بهذا تفرق جمعهم لا غيره •
وذهابه منا ذهاب الهم • شيء يكون الهم نصف حزونه • لا خير
في امساكه في الكم • فطاب قلبه بذلك احضر عبدالملك رجلا يرى
رأي الخوارج فامر بقتله قال الست القائل ومنا سويد والبطين
وقعنب • ومنا امير المؤمنين شبيب • فقال انما قلت
ومنا امير المؤمنين اردت يا امير المؤمنين فحفظ دمه ودرأ عن

نفسه

عن نفسه اذ صرف الاعراب عن الجبر الى الخطاب هجا بعض الشعراء ابا
عثمان المازني فقال وفتى ابن مازن ساد اهل البصرة • امه معروفة
وابوه نكرة • دخل عبدالملك ابن صالح دار الرشيد فلقيه اسماعيل
بن صبيح الحاجب فقال اعلم انه ولد لامير المؤمنين ابنان فعاش
احدهما ومات الآخر فيجب ان تخاطبه بحسب ما عرفت فلما صار
بين يديه قال سر ك الله يا امير المؤمنين فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك
وجعلها واحدة بواجدة تستوجب من الله ثواب الشاكرين وجزاء الصابرين
دخل جعفر الضبي على الفضل بن سهل فقال ايها الامير اكتفني عن وصفك
تساوي افعالك في السؤدد وجزني فيها كثرة عددها فليس الى ذكر
جميعها سبيل وان اردت وصف واحدة اعترضت اختها اذ لم تكن
الاولى احق بالذكر فلست اصفها الا باظهار العجز عن وصفها دخل
ابو دلامة على المنصور وانشده قصيدة فقال يا ابا دلامة ان امير
المؤمنين قد امر لك بكذا وكذا من صلة وكساك وحملك واقطعك اربع
مائة جريب ماشتان عامرة وماتان غامرة فقال انا ما ذكر امير المؤمنين
من الصلة فقد عرفته وعرفت العامر فما الغامر قال الذي لا ينبت
فيه ولا شجر قال فقد اقطعت امير المؤمنين اربعة الاف جريب من الدو
اربعة آلاف جريب غامر ما بين الجبرة والكوفة فضحك منه وسوغه
اياه عامر حكى لبعض اخواننا ان شاعرا كان في بلد فقدم
عليه شاعر آخر فاراد ان يكسر عليه فقال اهل البلد وتشابهت

عليكم سور القرآن فقرنتم الانعام بالشعراء قال المدائني دخل
نصيب على عبد الملك بن مروان فتغدى معه ثم قال هل لك فيما
ينادم عليه فقال يا امير المؤمنين لوني حامل وشوى منفل وخلق
مشوه ولم ابلغ ما بلغت من اكرامك اياى بشرف اب وام وانما
بلغته بفعلى ولسانى فانشدك الله يا امير المؤمنين الا تحول بينى وبين
ما بلغت به هذه المنزلة واعفاه قال فساء ظراف الى بشار بن برد
فتحدث وتحدث ثم قلن له لو دنا انك ابونا فقال على اتى على دين
كسرى انبأنا محمد بن ناصر باسناده عن خالد الكاتب قال ارتج على وعلى
دعبل وآخر من الشعراء قد سماه ولم احفظ اسمه نصف بيت فقلنا جميعا
يا بديع الحسن ثم قلنا ليس لنا الا جيفران الموسوس فجئناه فقال
ما تبغون فقال له خالد الكاتب فى حاجة فقال لا تؤذونى فانى جايع
فبغثنا فاشترينا له طعاما فقربناه اليه فلما شبع قال حاجتكم
قلنا اختلفنا فى نصف بيت قال ما هو قلنا يا بديع الحسن فقال
يا بديع الحسن حاشاك من البحر البديع فقال له دعبل زدنا بيتا
فقال وبحسن الوجه عوذتك من سوء الصنيع فقال له الذى
معنا ولى بيت آخر فقال نعم وعزازة وهزالنحوة يستغيث بى
ذل الخضوع فقلت استودعك الله فقال انتظروا ازدكم بيتا آخر
قال لا يعب بعضكم بعضا كن جميعا فى الجميع حكى لى بعض اخواننا ان
شاعرا كان فى بلد فقدم عليه شاعر آخر فاراد ان يكسر عليه فقال لاهل البلد

و

وتشابهت سور القرآن عليكم فقرأتم الانعام بالشعراء قال ومدح
رجل رجلا يقال له يسير وقال فى مدحته وفضل يسير فى البلاد يسير
فقيل له انك قد مدحته وانه لا يعطيك شيئا فقال ان لم يعطنى
شيئا قلت بيدى هكذا وضم اصابعه على انه قليل وبلغنى من هذا الجنس
قول رجل لرجل تحلى باسماء الشهور وكفه جماد وماضمت عليه المحرم
وقال شاعر آخر وقائل لى ما الذى تشتهى • من التى قد ضما خدرها •
او جسمها حين بدا مقبلا • ام شعرها الاسود ام ثغرها • ام طرفها الادعج
ام كشحها • ام الذى قد ضمه صدرها • قلت له اعشق ذا كله • ونصف حران
ونلمنى دونها • سئل لحظة عن دعوة حضرها فقال كان فيها كل شئ
بارد الا الماء وقلت الى ابى يعقوب الخريمى سكباجة كثيرة العظام
فقال هذه شطر بختية واتبعت بفالوذجة قليلة الحلاوة فقال
قد عملت هذه قبل ان اوحى ربك الى النحل قال شاعر لشاعر انا
اقول البيت واخاه وانت تقوله وازعمه دخل بعض الادباء على
المأمون يسئله حاجة فلم يقضها فقال يا امير المؤمنين ان لى شكرا قال و
من يحتاج الى شكرك فانشاء يقول فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد •
لكثرة مال او علو مكان • لما ذب الله العباد لشكره • فقال اشكرونى
ايها الثقلان • فقال احسنت وقضى حاجته • وقال ابن المهارية
قد قلت للشيخ الرئيس • اخى السماخ ابى المظفر • •
ذكر معين الملك لى • قال المؤنث لا يذكر • •

شبكة الألوكة www.alukah.net

وروى ابو جعفر محمد بن موسى الموسوى قال دخلت على ابى نصر بن
يزيد وعنده علوى مبرسم فتأذى بطول جلوسه وكثرة كلامه فلما
نهض قال لى ابو نصر ابن عمك هذا خفيف على القلب فقلت نعم فقال
ما اظنك فهمت ففكرت فعلمت انه اراد خفيفا مقلوبا وهو الثقيل
وهذا المعنى الذى اراده ابو سعيد بن دوست حيث يقول

واثقل منى زائرى وكانما ٭ تقلب فى اجفان عينى وفى قلبى
فقلت له لما برمت بقربه ٭ اراك على قلبى خفيفا على القلب

الباب الحادى والعشرون والمائتان الرابع والعشرون فى ذكر طرف من جيل المحاربين اخبرنا
يحيى بن على المدبر باسناد طويل عن جبير بن جنة قال اتى عمر بن الخطاب
رضى الله عنه برجل من المشركين يقال له الهرمزان فاسلم فقال انى
مستشرك فى مغازى هذه فاشر على قال نعم يا امير المؤمنين الارض
مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له جناحان
ورأس ورجلان فان كسر احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح و
رأس وان شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان فالرأس
كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس فمر المسلمين ان ينفروا الى
كسرى اخبرنا ابو معمر الانصارى باسناد عن المدائنى قال لما صح اصحاب
المهلب عليه بسابور وقالوا لا طاقة لنا بسهام مسمومة يرمينا بها
الخوارج يصنعها رجل منهم يقال له ابزى فقال كفيتم العلج العبد ان شاء
الله تع ثم كتب اليه من المهلب الى ابزى قد وصلت هديتك وحسن موقعها

وقد

وقد انفذت مع كتابى الف درهم فاقبضها فلا تقطع مواصلتى و
مهاداتى اعظم رفدك وبجدنى تحب وقال للرسول تعرض لجماعة من
الخوارج حتى ياخذوا الكتاب منك ويدفعوه الى رئيسهم قطرى ففعل
ما امره به فاوصل الكتاب الى قطرى وعجل على ابزى بالقتل قبل ان يعرف
صحة الخبر فقال لما اصنع بمن يهادية المهلب وافترقوا بذلك وكان
هذا سبب اختلافهم فقال لاصحابهم لا تشتغلوا بالقتال عن المنازعة
فانهم افترقوا الآن لم يجتمعوا ابدا فكان كما قال اخبرنا محمد بن عبد
الملك بن جبرون باسناد طويل عن هشام بن محمد الكلبى عن ابيه
قال كان حذيمة ابن مالك ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك
ملك ستين سنة وكان به وضح وكان شديد السلطان قد
خافه البعيد وتهيبه القريب فتهيبت العرب ان يقول الابرص فقالوا
الابرش فغزا مليح بن البراء وكان ملكا على الحضر وهو الحاجر بين الروم
والفرس وهو الذى ذكر عدى بن زيد فى قوله واخو الحضر اذ بناه
واذ دجلة يجبى اليه والخابور فغلبه جزيمة وطرد الزباء الى الشام
فلحقت بالروم وكانت عربية اللسان حسنة البيان شديدة
السلطان كثيرة الهيبة قال ابن الكلبى ولم تكن فى بلاد عصرها
اجمل منها وكان قصرها فارغه وكان لها شعر اذا مشت سحبته
وراءها واذا نشرته جللها فسميت الزباء قال ابن الكلبى
وبعث عيسى بن مريم عليه السلام بعد قتل ابيها فبلغت بها

همتها ان جمع الرجال وبذلت الاموال وعادت الى دار ابيها ومملكته
لما زال جذيمة الابرش عنها وابتنت على عراقى الفرات مدينتين
متقابلتين من شرقى الفرات وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات
فكانت اذا ازعجها الاعداء آوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت
الرجال فهى عذراء بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة
فتحدث جذيمة نفسه بخطبتها فجمع خاصته فشاورهم فى ذلك وكان
له ابن عم يقال له قصير ابن سعد وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه
وصاحب امره وعميد دولته فنكت القوم وتكلم قصير فقال
ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء امرأة قد حرمت على نفسها الرجال
فهى عذراء بتول لا ترغب فى جمال ولا جمال ولها عندك ثار والدم
لا ينام وانما تاركتك دهبة وخداردولة والحقد دفين فى
سويداء القلب له كمون كمون النار فى الجمران اقتدحته اورى
وان تركته توارى ولك فى بنات الملوك الاكفاء مشبع ولهن
فيك مشفع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فهو دونك وعظم شانك
فما احد فوقك فقال له جذيمة يا قصير الرأى ما رايته والحزم فيما قلته
ولكن النفس تواقة الى ما تحب وتشتهى مشتاقة ولكل امرء قدر
لا مغرم منه ولا وزر فوجه اليها خاطبا وقال ائت الزباء فاذكر لها
ما ترغبها فيه وتصبوا اليه فجاءها خاطبه فلما سمعت كلامه وعرفت
مراده قالت له انعم بك عينا وبما جئت به وله واظهرت له السرور

والرغبة

والرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت
اضربت عن هذا الامر خوفا الا اجد كفوا والملك فوق قدرى
وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سأل ورغبت فيما قال
ولولا ان السعى فى مثل هذا الامر بالرجال اجمل لسرت اليه ونزلت
عليه واهدت اليه هدية سنية ساقت العبيد والاماء والعين و
الورق فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب واعجبه ما رأى
من اللطف وظن ان ذلك لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من
فوره فيمن ثبق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه واستخلف
على اهل مملكته ابن اخته عمرو بن عدى اللخمى وهو اول ملوك الحيرة من
لخم وكان ملكه عشرين ومائة سنة وهو الذى اختطعه الجن وهو
صبى وردته وقد شب وكبر فقالت امه ابسوه الطوق فقال له
جذيمة شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا فاستخلفه وسار الى
الزباء فلما كان ببعض الطريق نزل فتصيد واكل وشرب واستعاد
المشورة والرأى من اصحابه فسكت القوم وافتتح الكلام قصير بن سعد
فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيده حزم فالى اين ما تكون ولا تثق
بزخرف قول لا محصول له ولا تعتقد الرأى بالهوى فيفسد ولا الحزم
بالمنى فيبعد والرأى عندى للملك ان يعقب امره بالتثبت و
يأخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجرى بالقدر لعزمت
على الملك عزما بتا الا يفعل واقبل جذيمة على الجماعة فقال ما عندكم انتم

من الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبة في ذلك وصوبوا رأيه
وقووا عزمه فقال خذيمة الرأي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال
قصير ارى القدر سابق الحذر ولا يطاع لقصير أمير فارسلها مثلا وسار
جذيمة فلما قرب من ديار الزباء نزل فارسل اليها يعلمها بمجيئه فرحبت
وقربت واظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت ان يحمل اليه الانزال
والعلوفات وقالت لجذيمة وخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها
تلقوا سيدكم وملك دولتكم وعاد الرسول اليه بالجواب بما رضي وسمع
فلما اراد جذيمة ان يسير دعا قصيرا فقال انت على رأيك قال نعم قد
زاد بصيرتي فيه افانت على عزمك قال نعم قد زادت رغبتي فيه
قال قصير ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب وقد يستدرك
الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها مسلط على استدراك الصواب
فان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة ومكان فانك قد
نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك ومكانك والقيتها
في يدي من لست آمنا عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد
فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان تلقوك غدا فرقا وساروا
امامك وجاء قوم وذهب قوم فالامر بعد في يدك والرأي فيه
اليك وان تلقوك رزقا واحدا واقاموا لك صفين حتى اذا
توسطتهم انفضوا عليك من كل جانب فاحذروا بك فقد ملكوك و
صرت في قبضتهم فهذه العصا لا تبقي غبارها وكانت لجذيمة قرئ

نسبق

وتجاري بهم

تسبق الطير وتباري الرياح يقال لها العصا فاذا كان كذلك فتجلل
ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد
جوابا وكان يباريه وكانت الزباء كلما رجع رسول جذيمة من عندها
قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين
عن يمينه وشماله فاذا توسط جمعكم فانقضوا عليه من كل جانب حتى
تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه
القوم زرقا واحدا قاموا له صفين فلما توسط انقضوا عليه من كل
جانب الانقضاض الاجدل على فريسته فاحدقوا به وعلم انهم
قد ملكوه وكان قصير بسيارة فاقبل عليه وقال صدقت يا قصير فقال
قصير انها الملك ابطأت بالجواب حتى فات الصواب فارسلها
مثلا فقال كيف الرأي الآن فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجو بها
فانف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما رأى قصير ان جذيمة
قد استسلم للأسر وأيقن بالقتل جمع نفسه فصار على ظهر العصا واعطا
عنانها وزجرها فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر جذيمة اليه وهي تطاول
به ما فضل من يجري به العصا واشرفت الزباء من قصرها فقالت يا
احمق من عروس تجلى على وتزف الي حتى دخلوا به على الزباء و
لم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار اتراب وكانت جالسة على
سريرها وحوالها الف وصيفة وكل واحدة لا تشبه صاحبتها
في خلق ولا زي فهن بينهن كأنما قمر قد حف بالنجوم تزهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

فامرت بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها خذوا بيد سيدكن و
بعلموه لاتكن فاخذن بيده فاجلسنه على الانطاع بحيث تراه و
يراها ويسمع كلامها ثم امرت الجوادى فقطعن رواهشه
ووضعت الطست تحت يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطست فقطرت
قطرة على النطع فقالت لجواريها لاتضيعوا دم الملك فقال جذيمة لا
يحزنك دمى اراقه اهله فلما مات قالت والله مافى دمك ولاشيعتى
قتلك ولكنه غيض من فيض ثم امرت فدفن وكان جذيمة
قد استخلف على مملكته ابن اخته عمرو بن عدى وكان يخرج كل يوم
الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتضى الاثر من خاله فخرج ذات يوم فنظر
الى فارس قد اقبل تهوى به فرسه هوى الريح فقال اما الفرس
ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ماجاءت العصا
فاشرف عليهم قصير فقالوا ماوراءك قال سعى القدر بالملك الى
حتفه على الرغم من انفى وانفه فاطلب ثارك من الزباء فقال عمرو
اين ثاريطلب من الزباء وهى امنع من عقاب الجو فقال قصير قد علمت
نصحى لخالك كان الاجل رائده واتى والله لا انام عن الطلب بدمه
مالاح نجم وطلعت شمس اوادرك به ثارا او تخرز نفسى فاعذر ثم انه
عمد الى انفه فقطعه ثم لحق بالزباء بمارب من عند عمرو بن عدى فقيل
لها هذا قصير بن عم جذيمة وخازنه وصاحب امره قد جاءك واذنت له
فقالت ما الذى جاء بك الينا ياقصير وبيننا وبينك دم عظيم

الخطر

فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيه مايأتى ملك فى مثله
ولقد كان دم الملك نطلبه حتى ادركته وقد جئتك مستجيرا بك
من عمرو بن عدى فانه اتهمنى بخاله وبمشورتى عليه فى المصير اليك
فجدع انفى واخذ مالى وحالى وبينى وبين عيالى وتهددنى
بالقتل وانى خشيته على نفسى فاتيتك مستجيرا بك ومعتذرا الى كنف
عزك فقالت اهلا وسهلا بك لك حق الجوار وذمة المستجير وامرت
به فانزل واجدت له الانزال ووصلته وكسته واخدمته وزادت
فى اكرامه فاقامت مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيلة وموضع
الفرصة منها فكانت ممتنعة لقصر مشيد على باب النفق تعتصم به
فلا يقدر احد عليها فقال لها ان لى بالعراق مالا كثيرا وذخايرنفيسة
مما يصلح للملوك فان اذنت لى فى الخروج الى العراق واعطيتنى
شيئا اتقلل به فى البحارة واجعله سببا الى الوصول الى مالى اتيتك
بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطيته مالا فقدم العراق
وبلاد كسرى واطرافها والطفها فاطرقها والطفها من ظرائفه وزادها
مالا الى مالها كثيرا وقدم عليها به فاعجبها ذلك وسرها وترتبت
له عندها منزلة وعاد الى العراق ثانية فقدم باكثر من ذلك طرفا
من الجواهر والبز والخز والقز والديباج فازداد مكانه منها
وازدادت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف
حتى عرف موضع النفق الذى تحت الفرات والطريق اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من الاولين طرائف ولطائف فبلغ مكانه
منها وموضعه عندها الى ان كانت تستعين به فى مهمها ومهلها واسرسلت
اليه وعولت فى امرها عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه
حصيفا اديبا لبيبا فقالت له يوما انى اريد ان اغزو البلد الفلانى
من ارض الشام فاخرج الى العراق فاتنى بكذا وكذا من السلاح
والكراع والعبيد والثياب والاماء فقال قصير ولى فى بلاد عمرو بن
عدى الف بعير وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما يعلم عمرو
بها ولو علم بها لاخذها واستعان بها على حربك وكنت اترقب به
المنون وانا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فآتيك بها مع الذى
سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك يحسن بملكه
وعلى يديك يحسن ولقد بلغنى ان جزيمة كان ايراده واصداره ايك
وما تقصر يدك عن شئ تناله يدى ولا تقعد بك حال شئ تنهض بيدى
فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال اسرخادره ويلك باتر
قد تحوز للوثبة ولما راى قصير مكانه منها وتمكنه من قبلها قال الآن
طاب المصارع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدى قال قد اجتث الفوضة
من الزباء فانهض فتخيل الوثبة فقال له عمرو قل سمع ومرا فعل انت
طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال قال حكمك فيما عدى مسلط
فعمد الى الفى رجل من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف
بعير فى الغرائر السود والبسهم السلاح والسيوف والجحف وانزلهم

فى

فى الغرائر وجعل رؤس السموح من اسافلها مربوطة من داخل وكان
عمرو فيهم وساق الخيل والعبيد والكراع والسلاح والابل محملة فجاء
البشير فقال قد جاء قصير ولما قرب من المدينة حمل الرجال فى الغرائر
مسلحين السيوف والجحف وقال اذا توسطت الابل المدينة فالامارة
بيننا كذا وكذا فاختطوا الربط فلما قربت العير من مدينة الزباء كانت
الزباء فى قصرها فراات الابل تتهادى باحمالها فارتابت بها وقد كان
وشى بقصير اليها وحذرت منه فقالت للواشى به اليها ان قصير اليوم
امنا وهو يبيت هذه النعمة وصنيعة هذه الدولة وانما يغتكم عليه
الحدويس بحكم مثله فقدح ما زات من كثرة الابل وعظم احمالها فى نفسها
مع ما عندها من قول الواشى به اليها فقالت

ارى الجمال مشيها وبيدا • اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا • ام الرجال فى المسوح سودا

ثم اقبلت على الجوارى فقالت ارى الموت الاحمر فى الغرائر السود
فذهبت مثلا حتى اذا توسطت الابل المدينة وتكاملت القوا اليهم
الامارة فاختطوا راؤس الغرائر فسقط الى الارض الفادارع
بالفى بائر فنادوا يا لثارات القتيل غدرا وخرجت الزباء تنظر
تريد النفق فسبقها اليه قصير فحال بينها وبينه فلما رات ان قد احيط
بها وملكت التقمت خاتما فى يدها تحت فصه سم ساعة وقالت
بيدى لا بيدك يا عمرو فادركها عمرو وقصير وفيها بقية فضربا بها

بالسيف حتى هلكت وملكا مملكتها واحتويا على نعمتها وخط قيصر على قبر
جديمة وضرب عليه فسطاطا وكتب على قبره
ملك تمتع بالعساكر والغنا ٭ والمشرفية عزه ما يوصف
فسعت مينته الى اعدائه ٭ وهو المتوج والحسام المرهف
وقد رويا ان ملكا يقال له شمر ذو الجناح سار الى سمرقند فحاصرها
لم يظفر منها بشئ فطاف حولها بالجيش فاخذ رجلا من اهلها فاستدل
قلبه وسأله عن ملك المدينة وغناها فقال انا ملكها فاحمق الناس
ليس لهم الا الاكل والشرب والجماع ولكن لي بنت هي احق تقتضي امر
الناس فبعث معه هدية اليها وقال له اخبرها اني انما جئت من ارض
العرب انا الذي بلغني من عقلها وراغبا فيها لتنكحني نفسها فاوحيت منها
غلاما يملك العرب والعجم واني لم اجئ لالتماس المال وان معي من
المال اربعة آلاف تابوت ذهبا وفضة وانا ادفعها اليها وامضي الى
الصين فان كانت لي الارض كانت امرأتي وان هلكت كان
المال لها فلما بلغتها رسالته قالت قد اجبته فليبعث بالمال فبعث
اليها اربعة آلاف تابوت في كل تابوت رجلان وجعل شمر العلامة
بينه وبينهم ان يضرب بالجلجل فلما صاروا بالمدينة ضربوا بالجلجل فخرجوا
فاخذوا بالابواب ونهض شمر بالناس فدخل المدينة فقتل اهلها
وخوى ما فيها ثم سار الى الصين وقد رويا ان الاسكندر
رأى في عسكره سمكا له لا يزال ينهزم فقال له انا ان تغيرت سمكا او فعلك

وخرج

وخرج يوما في الحرب من صف اصحابه وامر مناديا ينادي يا معشر الفرس
قد علمتم ما كتبت لكم من الامانات فمن كان منكم على الوفاء فليعتزل عن
العسكر وله منا الوفاء بما ضمناه فانهزمت الفرس بعضها بعضا وكان اول
اضطراب حدث فيهم وفي رواية انه لما صاف دارا امر مناديا فنادى
في عسكر دارا ايها الناس انا نحن فقد فعلنا ما اتفقنا عليه فكونوا
من وراء ما ضمنت واستشعر دارا ان عسكره قد عزموا على تسليمه الى
الاسكندر وكان ذلك سبب هزيمته ولما شخص عن فارس الى الهند
تلقاه ملكها بجمع عظيم ومعه الف فيل عليها السلاح والرجال وفي خراطيمها
السيوف والاعمدة فلم تقف لها دواب الاسكندر فانهزم وعاد
الى منه فامر باتخاذ فيلة من نحاس مجوفة وربط خيله في تلك
التماثيل حتى الفتها ثم امر فحشت نفطا وكبريتا والبسها الدروع
وجرت على العجل الى المعركة وبين كل تمثالين منها جماعة من اصحابه
فلما تشبت الحرب امر باشعال النار في اجواف التماثيل فلما حميت
انكشف اصحابه عنها وغشيتها الفيلة ففرشتها بخراطيمها وولت مدبرة راجعة
على اصحابها وصارت الدايرة على ملك الهند ونزل مدة على مدينة
حصينة فتحصن اهلها منه فاخبر ان عندهم من الميرة قدر كفايتهم
فدس تجارا متفكرين وامرهم بدخول المدينة ورحل عنها وامدهم
بمال ومتاع فباعوا ما معهم وابتاعوا الميرة فلما اكروا اليهم
ان اخرجوا ما عندكم من الميرة واهربوا ففعلوا فزحف الى المدينة

ان احرقوا ما عندكم واهربوا ح

فحاصرها اياما يسيرة فاخذها وكان اذا اراد حصار بلدة نثر دمن
حولها من القرى فنهبوا اليها فيسرعون فى الميرة فتقل فحاصرهم فيفتحها
وحكى عن كسرى بن هرمز انه كان بعث الاصبهبد الى الروم فى
جيش عظيم فاعطى الظفر فلم يعط احدا قبله واخذ الاصبهبد خراج الروم
ووجهها على هيئتها الى كسرى فظن كسرى ان ماته للاصبهبد من الظفر يغيره
ويوجب له كبرا فبعث اليه رجلا يقتله وكان المبعوث عاقلا فلما
رأى الاصبهبد وتدبيره وعقله قال ما يصلح قتل هذا بغير جرم ثم اخبره
بالذى جاء له فارسل الاصبهبد الى قيصر انى اريد ان اقاك قال
اذا شئت فالقاه قال له ان هذا الجيش قد هم بقتلى ووجه
الى رجلا بذلك وانى اريد هلاكه كالذى اراد منى والبادى اظلم
فاجعل لى من نفسك ما اطمئن اليه فاعطيك بيوتا من اموالك التى
اصبت منك ومثل الذى انت منفقة فى مسيرك هذا فاعطاه من
المواثيق ما اطمأن اليه وسار قيصر فى اربعين الفا فنزل بكسرى
فعلم كسرى كيف جرى الامر فاحتال لقبض جود قيصر فدعا فتاة
متنصرا فى دينه فقال انى كاتب معك كتابا لطيفا فى جريدة لتبلغه
الاصبهبد ولا تطلعن على ذلك احدا واعطاه الف دينار وقد
علم كسرى ان القس يوصل كتابه الى قيصر لانه لا يحب هلاك الروم
وكان فى الكتاب الى الاصبهبد انى كتبت اليك وقد دنا منى قيصر
وقد احسن الله الينا وامكن منهم تدريك لا عدمت صواب الراى

منك وقد فرقت عليهم وانا مهلهم حتى يقرب من المدائن ثم اغافصه فى يوم
كذا فاغر على من قبلك فانه استيصالهم فخرج القس بالكتاب فاوصله
الى قيصر فقال قيصر هذا الحق وما اراد الا هلاكنا فتولى منصرفا واتبعه كسرى
اياس بن قبيصة الطائى فقتل اصحابه وبقى قيصر فى شرذمة وقد كان
كسرى من الذكاء على غاية فزوينا عنه انه نمى اليه رجل بصديق له فوقع
على كتابه قد خبرنا نصيحك وذممنا صاحبك لسوء اختياره الاخوان
وقد قال منجم كسرى له انك تقتل فقال لاقتلن من قتلنى فامر بسم
يخلط بادوية ثم كتب عليه دواء للجماع مجرب من اخذ منه كذا جامع
كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه شيرويه وفتش خزائنه مر به فقال فى
نفسه بهذا الدواء كان يتقوى على اليسرى فاخذ منه فقتله وهو يت
وفى رواية ان شيرويه لما اراد قتل ابيه بعث اليه من يقتله فلما
دخل عليه قال له انى ادلك على شئ لوجوب حقك يكون زينة
غناك قال وما هو قال الصندوق الفلانى فذهب الرجل شيرويه
فاخبره الخبر واخرج الصندوق وفيه خف وفى الخف حب وفيه مكتوب
من اخذ منه واحدة انقص عشرة ابكار فطمع شيرويه فى صحة ذلك
وعوض الرجل منه جنة فكان فيها هلاكه وكان كسرى اول من اخذ
بثاره من حين هزم بعض الملوك فنثر لطالبيه زجاجا
ملونا شبيها بالجوهر الاحمر والاخضر ودنانير صفرا مطلية بالذهب
فتشاغل طالبوه بلقطها فنجا علم بعض الملوك بعسكر تطلبه فاخذ

شعيراً فطبخه بالماء مع قضبان الدفلى ثم جففه وجرّ به على دابة فلما اكلته
نفقت من يومها فخرج بعسكر ناحية ونثر الشعير والميرة فلما سار القوم
اليه ترك ما فى عسكره وتنحى فجاؤه فاطلقوا دوابهم فى الشعير فهلكت
كلها **حارب** قوم وعهم فيلة فقهروا عدوهم فاشار على الدوّ رجل ان
يحملوا خنازير اوان يضربوه فلما سمعت الفيلة صوته فهربت **جاء**
رجل منه تهز الى الفيل وفى خرطومه السيف فلما دنى منه رمى بالهرة فى
وجهه فادبر الفيل هاربا وتساقط من فوقه وكبّر المسلمون فكان
سبب الهزيمة **قيل** لاسلم بن زرعة انت انهزمت منا اصحاب
مرداس بن اذينة غضب عليك الامير عبيد الله بن زياد فقال
يغضب علىّ وانا حىّ احب الىّ من ان يرضى عنّى وانا ميت
خرج الامير للقتال ومعه رجل فيه ذكاء فبينما هم على الغداء
قال للأمير اركب فقد لحقنا العدو قال كيف وما نرى احداً
قال اركب عاجلا بان الامير اسرع فما تحب فركب وركب
الناس فلاحت العبرة وطلع عليهم سرعان الخيل فعجب الامير
وقال كيف علمت قال لما رايت الوحش مقبلة الينا ومن
شان الوحوش الهرب منا علمت انها لم تدع عادتها الا لامر قد
هجم **الباب السادس والعشرون** فى ذكر طرف من
فطن المتطببين **انبأنا** ابو بكر ابن عبد الباقى باسناده عن محمد
بن على اللامى قال حدثنى بعض اهل الطب الثقات ان غلاماً

من بغداد

من بغداد قدم الى الرى فلحقه فى طريقه انه كان ينفث الدم فاستدعى
ابا بكر الرازى المشهور بالحذق فاراه ما ينفث ووصف له ما يجد
فنظر الى نبضه وقارورته واستوصف حاله فلم يقم له على سبيل
قرحة ولم يعرف العلة فاستنظر العليل لينظر فى حاله فاشتد الامر
على العليل وقال موسى لى من الحياة لحذق الطبيب وجهله بالعلة
فزاد الم فتفكر الرازى ثم عاد اليه فسأله عن المياه التى شربها
فى طريقه فاخبره انه قد شرب من صهاريج ومستنقعات فثبت فى
نفس الرازى بجدة خاطره ووجودة ذكائه ان عقلة كانت فى الماء
وقد حصلت فى معدته وان ذلك الدم من فعلها فقال اذا كان
فى غد عالجتك ولكن بشرط ان تأمر غلمانك ان يطيعونى فيك
بما امرهم قال نعم فانصرف الرازى فجمع مركنين كبيرين من طلب
فاحضرهما فى غد معه فاراه اياهما وقال ابلع جميع ما فى هذين
المركنين فبلع شيئا يسيراً ثم وقف فقال ابلع جميع فى هذين المركنين
فقال لا استطيع فقال للغلمان خذوه فاينموه ففعلوا به ذلك
وطرحوه على قفاه وفتح افاه واقبل الرازى يدس الطعام فى حلقه
ويكبسه كبساً شديداً ويطالبه بابلعه ويتهدده بان يضربه الى ان ابلع
كارها احد المركنين باسره والرجل يستغيث ويقول الساعة اقذف
فزاد الرازى فيما يكبسه فى حلقه فذرعه القىء فتأمل الرازى ما قذف
فاذا فيه علقة واذا هى لما وصل اليها الطعام قربت اليه بالطبع

وتركت موضعها فالتفت على الطحلب ونهض العليل يمشي معافى

اخبرنا ابوبكر باسناده عن علي بن الحسن الصيدلاني قال كان عندنا غلام حدث فلحقه وجع في معدته شديد بلا سبب يعرفه وكان يضرب عليه في اكثر الاوقات ضربا عظيما حتى يكاد يتلف وقل اكله ونحل جسمه فحمل الى الاهواز فعولج بكل شيء فلم ينجع فيه وورد الى بيته وقد يئس منه فجاء بعض الاطباء فرأى قارورته فعرف حاله ورآه فقال للعليل اشرح لي حالك من زمن الصحة فشرح الى ان قال دخلت بستانا وكان في بيت البقر منه زمان كثير فاكلت منه كثيرا قال كيف كنت تاكله قال كنت اعض راس الزمانة بفمي واردمي به واكسرها بفمي قطعا وامضها فقال الطبيب غدا اعالجك باذن الله تعالى فلما كان العذ جاءه بقدح فيه ماج قد طبخها من لحم جرو سمين فقال للعليل كل هذا قال العليل فما هو قال اذا اكلت عافيت فاكل العليل فقال له امتلئ منه فامتلاء ثم قال له اتدري اي شيء اكلت قال لا قال لحم كلب فاندفع يتقذف فتأمل القذف الى ان طرح العليل شيئا اسود كالنواة يتحرك فاخذه الطبيب وقال ادفع راسك فقد برئت فرفع راسه فسقاه شيئا يقطع الغثيان وصب على وجهه ماء ورد ثم اراه الذي وقع فاذا هو قراد فقال ان الموضع الذي كان فيه الزمان كان فيه قرادان من البقر وانه حصل منه واحدة في راس احدى الزمانات التي اقتلعت

رؤسها

رؤسها بعنيك فنزل القراد الى خلقك وعلق بعد تمك يمتصها و علمت ان القراد يهش الى لحم الكلب فان لم يصح الظن لم يضرك ما اكلت فصح فلا تدخل فمك شيئا لا تدري ما فيه **انبأنا** محمد بن عبد الملك باسناده عن محمد بن ادريس الشافعي يقول ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن قيل له ولم قال لانه لا يفيد العاقل انما ان يهتم لآخرته ومعاده او لدنياه في معاشه والشحم مع الهم لا ينعقد فاذا خلط من المعنيين صار في حد البهائم فانعقد الشحم ثم قال **كان ملك** في الزمان الاول وكان مثقلا كثير الشحم لا ينتفع بنفسه فجمع المتطببين وقال احتالوا الي بحيلة يخف عني لحمي هذا قليلا فما قدروا له على شيء فقال فتح له رجل عالم اديب متطبب فارة فبعث اليه وشخصه فقال له عالجني ولك الغنى قال اصلح الله الملك انا متطبب منجم فدعني حتى انظر الليلة في طالعك اي دواء يوافق لطالعك واستيقك قال فغاب اليه في غد فقال ايها الملك الامان قال لك الامان قال رايت طالعك يدل على ان عمرك شهر فان اجبت عالجتك فان اردت بيان ذلك فاحبسني عندك بان كان لقولي حقيقة فخل عني والا فاستقص مني قال فحبسه ثم رفع الملك الملاهي واحتجب من الناس وخلى وحده مغتما كلما انسلخ يوم ازداد غما حتى نزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمانية وعشرون يوما فبعث اليه فاخرجه فقال لا تزى قال اعز الله الملك انا اهون على الله عز وجل من اعلم

الغيب والله ما اعرف عمري فكيف اعرف عمرك انه لم يكن عندي دواء للهزال
الا الغم فلم اقدر ان اجلب اليك الغم الا بهذه العلة فاذاب شحم الكلى
فاجاذه واحسن اليه انبأنا ابوبكر بن عبد الباقي باسناده عن علي بن المحسن
التنوخي الكاتب قال رايت بمصر طبيبا كان بها مشهورا يعرف بالقطيعي
وكان يقال انه يكتسب في كل شهر الف دينار من جرايات يجريها عليه قوم
من رؤساء العسكر ومن السلطان وغيرهم ممن يخدمه العامة قال وكانت
له دار قد جعلها شبه مارستان من جملة داره يأوي اليها ضعفاء المرضى
فيعالجهم ويقوم باغذيتهم وادويتهم وخدمتهم وينفق اكثر كسبه
في ذلك فاشتكت بعض فتيان الرؤساء بمصر وكنت هناك فحمل اليه اهل
الطب وكان فهم القطيعي فاجمعوا على موته الا القطيعي وعول اهله على
غسله ودفنه فقال القطيعي انا اعالجه وليس يلحقه اكثر من الموت الذي
قد اجمع هؤلاء عليه فخلاه اهله معه فقال هاتوا غلاما جلدا ومقارع
فاتي بذلك فامر به فجرد وضرب عشر مقارع اشد الضرب ثم مس
محسته ثم ضربه عشرة اخرى ثم مس محسته ثم ضربه عشرة اخرى ثم مس
محسته وقال ايكون للميت نبض قالوا لا قال فجسوا نبض هذا فجسوه
فاجمعوا انه نبض متحرك فضربه عشرة اخرى فتقلب فضربه مقارع
اخرى فتاوه فضربه عشرة اخرى فصاح عند الضرب عشرة فجلس
العليل يتاوه فقالوا ماذا تجد قال جايع قال اطعموه فجاؤا بما اكله
فرجعت قوته فعمنا وقد برئ فقال له اهل الطب من اين لك

هذا قال كنت مسافرا في قافلة فيها اعراب يخفرونها فسقط منهم فارس
فاشتكت وقالوا قدمات فعمد شيخ منهم فضربه ضربا شديدا عظيما و
ما رفع الضرب عنه حتى افاق فعلمت ان الضرب جلب اليه حرارة
ازالت سكتته فقمت عليه امر هذا العليل انبأنا ابوبكر بن عبد
الباقي باسناده عن ابي منصور بن مارية وكان من رؤساء اهل البصرة
قال اخبرني شيوخنا قال كان بعض اهلنا قد استسقى ويئس
من حياته فحمل الى بغداد فشاور اهل الطب فيه فوصفوا له ادوية
كبارا فعرفوا انه قد تناولها فلم تنجع فيه فيئسوا منه وقالوا لاجلته
لنا في تبرئة فسمع العليل بذلك فقال دعوني الان اتزود من
الدنيا واكل ما اشتهي ولا تقتلوني بالحمية فقالوا كل ما تريد
وكان يجلس بباب الدار فمها جاز شئ اشتراه واكله فمر ذات
يوم به رجل يبيع جرادا مطبوخا فاشترى منه عشرة ارطال فاكلها بملحها
فاختل طبعه فقام في غلانه فمات ايام اكثر من ثمانية ثمانية مجلس ويكاد يتلف
ثم انقطع القيام وقد زال كل ما كان في جوفه وفاتت قوته فبرأ فخرج يتصرف
في حوائجه فرآه بعض اهل الطب فعجب من امره وسأله عن الخبر فعرفه فقال
ليس من شأن الجراد ان يفعل هذا الفعل ولا بد ان يكون في الجراد الذي
فعل هذا خاصية فاحب ان يكون تدلني على صاحب الجراد الذي باعه
فما زالوا في طلبه حتى اجتاز بالباب فاراه الطبيب فقال له ممن
اشتريت هذا الجراد فقال كاشتريته انا اصيده واجمع منه شيئا

كنيز أو ابطخ وابيعه قال فمن اين تقطاده فذكر له مكاناً على فراسخ
يسيرة من بغداد فقال له الطبيب اعطيك ديناراً وتجئ معي الى الموضع الذي
اصطدت منه الجراد قال له نعم فخرجا وعاد الطبيب من الغد ومعه من الجراد
شئ ومعه حشيشة فقالوا له ما هذا قال صادفت الجراد الذي يصيده
هذا الرجل يرعى في الصحراء جميع نباتها حشيشة يقال لها المازريون وهي
من دواء الاستسقا فاذا دفع الى العليل منها وزن درهم انهله انهلا
عظيماً لا يؤمن الا يضبط والعلاج بها خطر ولذلك ما يكاد يصفها اهل الطب
فلما وقع الجراد على هذه الحشيشة ونضجت في معدته ثم طبخ الجراد ضعف
فعلها بطبختين فاعتدلت بمقدار ما ابرئت فبرأ انبأنا محمد بن عبد
الباقي باسناده عن ابي بكر الخطابي قال دخلت يوماً على القاضي ابي الحسن
بن عمرو وهو مغموم حزين فقلت لا يغم الله قاضي القضاة فالذي
اراه فقال مات يزيد الناني فقلت له ومن يزيد حتى اذا مات
يغتم عليه قاضي القضاة هذا الغم كله قال ويحك ملك يقول هذا في رجل
واحد في صناعته قدمات ولا خلف له يقارنه في حذقه وهل فخر البلد الا
ان يكون رؤساء الصناع وحذاق اهل العلوم فيه فاذا مضى رجل
لا مثل له في صناعته لابد للناس منها فهل يدل هذا الا على نقصان العلم
وانحطاط البلدان ثم اخذ يعدد فضائله والاشياء الظريفة التي عالج بها
والعلل الصعبة التي زالت بتدبيره وذكر من ذلك اشياء كثيرة ومنها
انه قال لقد اخبرني ممذبرة رجل من اجلة هذا البلد انه كان قد حدث

بابنة له علة ظريفة وكتمت عنه ثم اطلع هو عليها فكتمها هو مدة ثم انتهى
امرها الى الموت فقال قلت لا يسعني الكتمان اكثر من هذا وكانت
العلة ان فرج البضعة كان يضرب عليها ضرباً لانتام الليل منه والتهدأ
بالنهار وتصرخ من ذلك اعظم صراخ ويجري في خلال ذلك منه دم
يسير كماء اللحم وليس هناك جرح يظهر ولا ورم فلما خفت الما ثم
احضرت يزيد فشاورته فقال ائذن لي في الكلام وتبسط عذري
فيه قلت نعم قال لا يمكنني ان اصف شيئاً دون ان اشاهد الموضع
وافتشه واحته بيدي واسائل المرأة عن اسباب لعلها كانت
جاهلة بالعلة قال فلعظم المصيبة وبلوغها حد التلف امكنته من ذلك
فاطال مسالتها وحديثها فيما ليس من جنس العلة بعد ان جس الموضع حتى
عرف بقعة الالم حتى كدت ان انبه به ثم تصبرت ورجعت الى ما
اعرفه من ستره فصبرت على مضض الى ان قال تأمر من يمسكها فعلت
ثم ادخل يده في الموضع ادخالاً شديداً فصاحت المرأة واغمي عليها
وانبعث الدم فاخرج في يده حيواناً اقل من الخنفساء فرمى به فجلست
الجارية في الحال واستترت فقالت يا ابت استرني فقد عوفيت
قال فاخذ الحيوان في يده وخرج من الموضع فلحقته واجلسته وقلت
اخبرني ما هذا فقال ان تلك المسئلة التي لم انك انك انكرتها للطب
شيئاً استدل به على سبب العلة الى ان قالت لي يوماً من الايام جلست
في بيت دولاب البقر من بستاني لكم ثم حدثته العلة بها من غير سبب

تعرفه بعد ذلك اليوم فتحايلت انه قد رب الى فرجها بعض القردان
وكلما امتص الدم من موضعه ولد الضربان وانه اذا شبع لفظ الجرح الدم
الذى يمتصه الفواد الى خارج الفرج بهذه النقطة اليسيرة فقلت ادخل
يدى وافتش فادخلت يدى فوجدت الفؤاد فاخرجته وهو بهذا الجوز
وقد كبر وتغيرت صورته من كثرة ما يمتص من الدم على طول العهد قال فقامت
الجوان فاذا هو قراد وبرئت الصبية قال فقال لى ابو الحسين القاضى
نهلن ببغداد اليوم من له فى صناعته مثل هذا فكيف لا اغتم بموت من
هذا بعض حذقه انبانا ابو بكر بن ابى طاهر عن على ابن المحسن عن ابيه
قال قال جبريل بن بختيشوع كنت مع الرشيد بالرقة ومعه محمد والمامون
وكان رجلا كبير الاكل والشرب واكل يوما اشياء خلط فيها ودخل المستراح
فغشى عليه فاخرج وقوى الامر حتى يشكو افى موته فاحضرت وجسست
عرقه فوجدت نبضا حفيفا وقد كان قبل ذلك بايام يشكو امتلاء وحركة
الدم فقلت للصواب ان يحجم الساعة فقال كوثر الخادم لما يقدر من
امر الخلافة وافضائها الى صاحبه محمد يا بن الفاعلة تقول اجموا فيتا
لا يقبل قولك ولا كرامة فقال المامون الامر قد وقع وليس بضر ان
يحجم فاحضر الحجام وتقدمت الى جماعة من الغلمان بامساكه ومض الحجام المحجم
فاحمر المكان فوخت ثم قلت اشرط فشرط فخرج الدم فسجدت شكرا
لله عز وجل وكلما خرج الدم اصفر لونه الى ان تكلم وقال اين انا
فزفناه وعرفنى اسفر فقال صاحب الحرس عن غلمته فقال الف الف

درهم

درهم كل سنة وسئال صاحب الشرطة فقال خمس مائة الف درهم
فقال لى يا جبريل كم غلتك قلت خمسون الف درهم قال
ما انصفناك اذ غلات هؤلاء وهم يحرسوننا كذلك وغلتك
كما ذكرت فامر فاقطعنى الف الف درهم انبانا محمد بن ابى طاهر
باسناده عن ابى الحسين بن المهدى الغزوينى قال كان عندنا طبيب
يقال له ابن نوح فلحقتنى سكتة فلم يشك اهلى فى موتى وغسلونى و
كفنونى وحملونى على الجنازة فمرت الجنازة عليه ونساء خلفى يصرخن
فقال لهم ان صاحبكم حتى يدعونى اعالجه فصاحوا عليه فقالوا لهم
الناس دعوه يعالجه فان عاش والا فلا ضرر عليكم فقالوا نخاف
ان نصير فضيحة فقال على الاتصير وافضيحة قالوا فان صرنا قال حكم
السلطان فى ادبى نافذ فان برئ فاى شئ لى قالوا ما شئت قال
دينه قالوا لا نملك ذلك فرضى منهم بمال اجابه الورثة اليه وحملنى
فادخلنى الحمام وعالجنى فوافقت فى الساعة الرابعة والعشرين من
ذلك الوقت ووقعت البشاير ودفع اليه المال فقلت للطبيب
بعد ذلك من اين عرفت هذا قال رايت رجليك فى الكفن منتصبة
وارجل الموتى منبسطة فى الاكفان ولا يوذ انتصابها فعلمت انك حى
وحمنت انك مسكة وجربت عليك فصح تجربتى انبانا ابو محمد عن
على بن المحسن عن ابيه قال حدثنى ابو احمد الحارثى قال كان طبيب
نصرانى يقال له موسى بن سنان قد اتى برجل منتفخ الذكر لا يقدر

ان يبول وهو يصيح ويستغيث فسأله عن علته يذكر انه لم يبل منذ
ايام وراى ذكره متغيرا فنظر في حاله فلم يجد شيئا يوجب عسر البول و
لاحصاة فتركه عنده يومه يسائله الى ان قال له حدثني ادخلت ذكرك
في شيء لم تجر عادة الناس به فلعلك هذا فسكت الرجل واستحيا فلم يزل
الطبيب يبسط ويشترطه الكتمان الى ان قال له اني نكحت حمارا ذكرا
فقال الطبيب هاتوا مطرقة غلمانا فجاؤه وامسكوا الرجل وجعل ذكره
على سندان حداد وطرقه بالمطرقة مرة واحدة وجيعة فبدرت منه
شعيرة وذلك انه خمن ان شعيرة من جاعرة الحمار قد دخلت في ثقب
الذكر فلما طرقها خرجت انبانا محمد بن ابي بكر قال انبانا علي بن المحسن
عن ابيه قال حدثني ابو القاسم الجهني ان حظية جارية بعض الخلفاء اظنه
الرشيد قامت ليتمطى فلما تمطت جاءت لتجر ذيلها فلم تقدر فصاحت
والمها ذلك وبلغ الخليفة فدخل وشاهد من امرها ما اقلقه وشاور اهل
الطب فكل قال شيئا واستعمل فلم ينجع وبقيت الجارية على تلك الصورة
اياما والخليفة قلق بها نجاء احد الاطباء فقال يا امير المؤمنين لا دواء لها
الا ان يدخل اليها رجل غريب فيخلو بها ويمر خها تمريخا يعرفه فاجاب
الخليفة الى ذلك طالبا لعافيتها فاحضر الطبيب رجلا واخرج فرفقه
دهنا وقال اريد ان يأمر امير المؤمنين بتعريتها حتى امرخ جميع اعضائها
بهذا الدهن فشق ذلك عليه ثم امر ان يفعل ذلك ووقع في نفسه
قتل الرجل وقال للخادم خذه واد خله عليها بعد ان تعريها ففعلت الجارية

واقيمت

واقيمت فلما دخل الرجل وقرب منها سعى اليها واومالى فرجها اليمنى فغطت
الجارية فرجها بيديها وشدة ما خامرها من الحياء والخرج حمى بدنها
بانتشار الحرارة الغريزية فعاونها على ما ارادت من تغطية فرجها
واستعمال يديها في ذلك فلما غطت فرجها قال للرجل قد برئت فلا
تحركي يديك فاخذه الخادم وجاء به الى الرشيد واخبره الخبر فقال
الرشيد فكيف نعمل بمن شاهد فرج حرمنا فجذب الطبيب يده الى
لحية الرجل فاذا هي ملصقة فانقلعت فاذا الشخص جارية وقال
يا امير المؤمنين ما كنت لابذل حرمك للرجال ولكن حيث ان اكشف لك الخبر
فيتصل بالجارية فتبطل الحيلة لاني اردت ان ادخل الى قلبها فزعا
شديدا يحمي طبعها ويقودها الى الحمل على مديدها وتحريكها واعانة الحرارة
الغريزية على ذلك فلم يقع لي غير هذا فاخبرتك به فاجزل الخليفة جائزته
وصرفه قال ابو القاسم ولهذا استعمل اهل الطب في علاج القوة
الضعيفة الشديدة على غفلة من حد الجانب الملقو ليدخل قلب المصنوع
من الانفة والغم ما يحميه فيحول وجهه ضرورة بالطبع الى حيث صنع
فترجع لقوته روي الضلت بن مسعود الجزري قال حدثني بشر بن المفضل
قال حرجنا حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث اخوات
بالجمال وقيل انهن يتطببن ويعالجن فاجبنا ان نزاهن فصعدنا الى
صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم رفعناه على ايدينا
وقلنا هذا يسلم فهل من دواق فخرجت صغراهن فاذا جارية كالشمس

الطالقة فجاءت حتى وقفت عليه فقالت هذا بليم قلنا وكيف قالت انا
انه خدشه عود بال عليه حية ذكر والدليل عليه انه اذا طلعت الشمس
مات فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك **شكى رجل** الى طبيب
وجع بطنه فقال له الذى اكلت قال رغيفا محرقا فدعا الطبيب
بزرور ليكحله فقال الرجل انما اشتكى بطني لا عيني قال قد عرفت ولكن
اكحلك لتبصر المحترق الذى اكلته ولا يحصل فيك مرض **الباب**
السابع والعشرون فى ذكر طرف من اخبار المتطفلين **قال الاصمعى**
الطفيلى الداخل على القوم من غير ان يدعى ماخوذ من الطفل وهو اقبال
الليل على النهار بظلمته واراد وا ان امره يظلم على القوم ولا يدرون
من دعاه ولا كيف دخل عليهم **قال** وقولهم الطفيلى منسوب
الى طفيل رجل من اهل الكوفة من بنى عطفان وكان ياتى الولايم من
غير ان يدعى اليها فكان يقال له طفيل الاعراس والعرائس والعوب
تسمى الطفيلى الوارش والرائش والذى يدخل على القوم فى ثرائهم
ولم يدع اليه الواغل **قال** ابو عبيدة كان رجل من بنى هلال يقال
له طفيل ابن زلال اذا سمع بقوم عندهم دعوة اتاهم فاكل من طعامهم
فسمى التطفيل به والزلال بابيه **قال عبد الله** ابن مسعود كنا ندعوا
الامعة فى الجاهلية الرجل الذى يدعى الى الطعام فيذهب بالآخر
معه لم يدع **قال ابن قتيبة** والضيف الذى مجئ مع الضيف
ولم يدع **وروى** ابو مسعود قال كان فينا رجل يقال له ابو شعيب

وكان

وكان له غلام لحام فقال لغلامه اجعل لنا طعاما لعلى ادعو النبى صلى الله عليه
وسلم فدعا النبى صلعم خامس خمسة فتبعه رجل فقال النبى صلعم للرجل انك
دعوتنا خامس خمسة وان هذا تبعنا فان اذنت له والا رجع قال بل
اذن له **انبانا** احمد بن احمد المتوكلى باسناده عن احمد بن الحسن المزنى
قال مر بنان بعرس فاراد الدخول فلم يتهيا له فذهب الى بقال فوضع
خاتمه عنده على عشرة اقداح علاكيته وجاء الى باب العرس فقال يا بواب
افتح الباب فقال له البواب ومن انت قال اراك لست تعرفنى انا
الذى بعثونى اشترى لهم الاقداح ففتح له الباب فدخل واكل وشرب
فلما فرغ اخذ الاقداح فقال يا بواب افتح لى يريدون ناصيحة
حتى ارد هذه فخرج ورد ها على البقال واخذ خاتمه **قال وجاء بنان**
الى وليمة فاغلق الباب دونه فاكترى سلما فوضعه على حائط الرجل
وتسور فاشرف على عيال الرجل وبناته فقال له الرجل يا هذا اما تخاف
الله رايت اهلى وبناتى فقال بنان لقد علمت ما لنا فى بناتك منه
حق وانك لتعلم ما نريد فضحك الرجل وقال له انزل وكل **انبانا**
احمد بن احمد المتوكلى عن احمد بن على بن ثابت عن محمد بن على الجلاب
قال جاء طفيلى الى عرس فمنع من الدخول وكان يعرف اخا للعروس
غايبا فذهب واخذ ورقة كاغد فطواها وسجاها وختمها وليس فى
بطنها شئ وجعل العنوان من الاخ الى العروس فجاء وقال معى كتاب
من اخ العروس اليه فاذن له ودخل فدفع اليهم الكتاب فقالوا

ما رايتا مثل هذا العنوان ليس عليه اسم احد قال واعجب من هذا انه ليس
في بطن الكتاب ولا حرف واحد لانه كان مستعجلا فضحكوا منه وعرفوا
انه كان احتال لدخوله فقبلوه انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز
باسناده عن نضر بن علي ابو عمر والحصي قال كان لي جار طفيلي وكان
من احسن الناس منظرا واعذبهم منطقا واطيبهم رايحة واجملهم لباسا
فكان من شانه اذا دعيت الى مدعاة تبعني فيكرمه الناس من اجلي و
يظنون انه صاحبي فاتفق يوما ان جعفر ابن القاسم الهاشمي
امير البصرة اراد ان يختن بعض اولاده فقلت في نفسي كاني برسول الامير
قد جاء وكاني بهذا الرجل قد تبعني والله لئن تبعني لافضحنه فانا على
ذلك اذ جاء رسوله يدعوني فما زدت على ان لبست ثيابي وخرجت
فاذا انا بالطفيلي واقف على داره قد سبقني بالذهاب فتقدمت
وتبعني فلما دخلنا دار الامير جلسنا ساعة ودعي بالطعام وحضرت
الموائد وكان كل جماعة على مائدة لكثرة الناس والطفيلي معي فلما
مد يده ليتناول الطعام قلت حدثنا درست بن زياد عن
ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم
من دخل دار قوم بغير اذنهم فاكل طعامهم دخل سارقا وخرج
مغيرا فلما سمع ذلك قال انفت لك والله يا ابا عمرو من هذا
الكلام فانه ما من احد من الجماعة الا وهو يظن انك تعرض به
دون صاحبه ولا تستحي ان تتكلم بهذا الكلام على مائدة سيدك

تحدث ح

الطعم

نسخة ابن الطعم
وانا بخدمة

اطعم الناس الطعام وتبخل بطعام غيرك على سواك ثم لا تستحي ان تحدث
عن درست بن زياد وهو ضعيف عن ابان بن طارق وهو متروك
الحديث بحكم برفعه الى النبي صلعم والمسلمون على خلافه لان حكم السارق
القطع وحكم المغير ان يغزر على ما يراه الامام واين انت عن حديث
حدثناه ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال
قال رسول الله صلعم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين
يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وهو اسناد صحيح ومتن
صريح قال نضر بن علي فانخزل فلم يحضرني له جواب فلما خرجنا من
الموضع للانصراف فارقني من جانب الطريق الى الجانب الآخر بعد
ان كان يمشي ورائي وسمعته يقول ومن ظن ممت يلاقي الحروب
بان لا يصاب فقد ظن عجزا انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي بن
ابي علي النصراني عن ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال كان
طفيل العرايس الذي ينسب اليه الطفيليون يوصي ابنه عبد الحميد
بن طفيل في علته فيقول اذا دخلت عرسا فلا تلتفت تلقت العرب
في تخير المجالس فان كان العرس كثير الزحام فامر وانه ولا تنظر في
عيون اهل المراة ولا في عيون اهل الرجل ليظن هؤلاء انك من
هؤلاء فان كان البواب غليظا وقاحا فابدا به ومره و
انهه من غير ان تعنف به وعليك بكلام بين النصيحة
والدلال ثم انشد هذا

والادلال ح

لا تجزعن من الغريب • ولا من الرجل البعيد
وادخل كانك طائح • بيديك مغرفة الثريد
متدليا فوق الطعام • تدلى البازى الصيود
لتلق ما فوق الموائد • كلها لف الفهود
واطرح حياءك انما • وجه الطفيلى من حديد
ولا تلتفت نحو البقول • ولا الى عرف الثريد
حتى اذا جاء الطعام • ضربت فيه بالشديد
وعليك بالفالوذجات • فانها بيت القصيد
هذا اذا حزتهم • ودعوتهم هل من مزيد
والعرس لا يخلو من اللوزينج • الرطب العتيد
فاذا اتيت به محوت • محاسن الحمام الجديد

قال ثم اغمى عليه عند ذكر اللوزينج ساعة فلما افاق رفع رأسه وقال

وتنقلت عند الموائد • فعل شيطان مريد
واذا انتقلت غنيت • بالكعك المجفف والقديد
يارب انت رزقتنى • هذا على ارغم الحسود
واعلم بانك ان قبلت • بغيت يا عبد الحميد

انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقى قال انبانا على بن ابى الحسن ابن على القاضى عن ابيه قال صحبت طفيليا رجلا فى سفر فقال له الرجل امض واشتر لنا لحما قال لا والله ما اقدر فمضى هو فاشترى اللحم ثم قال له قم فاطبخ قال لا احسن فطبخ الرجل ثم قال له قم فاثرد قال انا والله كسلان فثرد الرجل ثم قال له قم فاغرف قال اخشى ان ينقلب على ثيابى فغرف الرجل فقال له قم الآن فكل فقال الطفيلى قد والله استحييت من كثرة خلافى لك وتقدم فاكل **قال الجاحظ** قلت لابى الطفيلى كم اربعة فى اربعة قال رغيفان وقطعة لحم **وقال المبرد** قيل لطفيلى كم اثنان فى اثنين قال اربعة ارغفة **وقال** مرة اخرى انتظرته مقدار ما يأكل الانسان رغيفا **قال** ابو يمان قيل لطفيلى كم اربعة فى اربعة قال ستة عشر رغيفا **قال** وتطفل رجل على رجل مرة فقال له صاحب المنزل من انت قال انا الذى لم اخوجك الى رسول **اجتمع** جماعة على عصيدة فاخذ اطعمهم لقمة والقاها فى السمن وقال فكبوا فيها هم والغاون وجر السمن اليه **وقال** آخر وبئر معطلة وقصير شديدة وجر السمن اليه **وقال** آخر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا وجر السمن اليه **وقال** آخر انا نسوق الماء الى الارض الجرز وجر السمن اليه **وقال** آخر فيهما عينان تجريان و جر السمن اليه **فقال** آخر فالتقى الماء على امر قد قدر وجر السمن اليه **وقال** آخر فسقناه الى بلد ميت وجر السمن اليه **وقال** آخر وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى وغلط السمن ما بقى من العصيدة فاخذه كله **جاء** طفيلى الى بيت رجل

شبكة الألوكة www.alukah.net

مع جماعة فقال الرجل من انت فقال اذا كنت لا تدعونا ونحن لا نأتي
صارني هذا نوع جفاء عس طفيل فاتاه طفيليان في اول النهار
فادخلهما وجاء الى غرفة له يرتقي اليها بسلم فوضع السلم فقال اصعدوا
لتبعدوا من الاذى واختصما بفايق الطعام فصعدا فلما حصلا في الغرفة
نحى السلم ووضع المائدة واطعم احد قاده وجيرانه وهما يتطلعان عليه
فلما فرغ القوم وخرجوا وضع السلم وقال انزلا فنزلا فدفع في قفاهما
وقال انصرفا راشدين لا اصغر الله منكما قد قضيتما الحق دخل
طفيل على قوم فبينما هو يأكل سمع صوت الاستراحة فامسك يده
عن الطعام فقيل له لم لا تأكل فقال حتى تسكن هذه الاراجيف التي
سمعها وقيل لطفيل ما لك اصفر اللون قال من الفترة التي بين
الغفارتين اخاف ان يكون الطعام قذفني وقال طفيلي لابنه
لا تتكلم الآن تقول نعم فانها مضغة اوصى طفيلي غلامه فقال
اذا ضاق بك الموضع فقل للذي الى جنبك لعلي ضيقت عليك
فانه سيوسع لك مكان رجل وقال بنان حفظت القرآن كله
ثم انسيته الا حرفا في آناء غداتنا وقال بنان التمكن على المائدة
خير لك اربعة الوان وعطش رجل الى جنب بنان في دعوة فقال
بنان ارفع نفسك الى فوق وتنفس نلاثا فانه ينزل ما اكلت

الباب الثامن والعشرون

في ذكر طرف من
فطن المتلصصين اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن احمد بن المعدل

البصري

قال كنت جالسا عند عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون فجاءه
بعض جلسائه فقال اعجوبة قال ما هي قال خرجت الى حائط بالغابة
فلما ان ابعدت وبعدت عن البيوت من المدينة تعرض لي رجل
فقال اخلع ثيابك قلت وما يدعوني الى خلع ثيابي قال انا اولى
بها منك قلت ومن اين قال لاني اخوك وانا عريان وانت مكتسي
قلت فالمواساة قال كلا قد لبستها بهية وانا اريد لبسها كما لبستها
قلت فغريني وتبدي عورتي قال لا باس بذلك قد رونا عن ملك انه
قال لا باس للرجل ان يغتسل عريانا قلت يتلقاني الناس فيرون
عورتي قال لو كان الناس يلقونك في هذا الطريق ما عرضت لك
بها فقلت اراك طريفا فدعني حتى امضي الى حائطي وانزع هذه الثياب
فاوجه بها اليك قال كلا اردت ان توجه اربعة من عبدك فيحملوني
الى السلطان فيجيء ويمزق جلدي ويطرح رجلي في القيد قلت
كلا احلف لك ايمانا اني اوفي لك بما وعدتك ولا اسوءك قال
كلا امرونا عن ملك انه قال لا تلزم الايمان التي يحلف بها
اللصوص قلت فاحلف اني لا احتال في يميني هذه قال هذه
يمين مركبة على ايمان اللصوص قلت فدع المناظرة بيننا فوالله
لاوجهن اليك هذه الثياب طيبة بها نفسي فاطرق ثم رفع رأسه
وقال انذري فيم فكرت قلت لا قال تصفحت امور اللصوص
منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقتك هذا فلم اجد لصا اخذ

بنسية واكره ان ابتدع فى الاسلام بدعة يكون على وزرها ووزر من
عمل بها من بعدي الى يوم القيامة فاخلع ثيابك قال فخلعتها ودفعتها
اليه فاخذها وانصرف انبأنا محمد بن ابى طاهر عن على بن المحسن التنوخى
عن ابيه ان ابا القاسم عبيد الله بن محمد الحناف حدثه انه شاهد
لصاً قد اخذ واشهد عليه انه كان يفتش الاقفال فى الدور اللتاف
التى لجيرانها فاذا دخل حرز فى الدار حزة لطيفة كانها ابرة النزد وطرح
فيها جوزات كان انساناً يلاعبه واخرج مندياً فيه نخو مائتى جوزة
وتركه الى جانبها ثم دار وكور كل ما فى الدار مما يطيق حمله فان لم يفطن
به احد خرج منه الدار وحمل ذلك كله وان جاء صاحب الدار ترك
عليه تماشه وطلب المقابلة والخروج وان كان صاحب الدار
جلداً فواثبه ومانعه وهتم باخذه وصاح اللصوص واجتمع الجيران
اقبل عليه اللص وقال له ابرك انا اقامرك بالجوز منذ شهور
فقد افترتنى واخذت منى كل ما املكه واهلكتنى فلا فضحك بين
جيرانك انت لما قمرتك الآن تصيح فما يشك احد فى قوله وانت
تدعى على اللصوصية ياغث يا باد بينى وبينك دار القمار التى يعارف فيها
فيها قل بجزاء هؤلاء الخاسرين قد ضيعت حتى اخرج وادع عليك فتمسك
وكلما قال الرجل هذا اللص قال الجيران انما يريد الا يفضح نفسه
بالقمار فقد ادعى عليه اللصوصية ولا يشكون فى انه صادق وان صاحب
الدار مقامر فيلعنونه ويحولون بينه وبين اللص حتى ينصرف ويأخذ

الجوز وينبح الباب وينصرف وينتضح الرجل بين جيرانه محمد باسناد
عن محمد بن عمر المتكلم عن رجل من الدقاقين قال اورد على
رجل غريب سفتجة باجل وكان يتردد الى ان حلت السفتجة
ثم قال لى ادعها عندك حتى اخذها متفرقة وكان يجئ كل يوم
فيأخذ بقدر نفقته الى ان نفدت فصارت بيننا معرفة والف
الجلوس عندى وكان يرانى اخرج من صندوق لى واعطيه منه
فقال لى يوماً ان قفل الرجل صاحبه فى سفره وامينه فى حضره
وخليفته على حفظ ماله والذى ينفى المظنة عن اهله وعياله فان
لم يكن وثيقاً تطرقت الحيل اليه وادى قفلك هذا وثيقاً فقال لى
ممن ابتعته لابتاع مثله لنفسى فقلت من فلان الاقفالى فما شعرت
يوماً وقد جئت الى دكانى فطلبت صندوقى لاخرج منه شيئاً من
الدراهم فحملت الى ففتحته واذا ليس فيه شئ من الدراهم فقلت لغلامى
وكان غير متهم عندى هل انكرت من الذرابات شيئاً قال لا قلت
ففتش هل ترى فى الدكان ثقباً ففتش فقال لا قلت فمن
السقف حيلة قال لا قلت فاعلم ان دراهمى قد ذهبت فقلق
الغلام فسكته واقمت يومى لا ادرى اى شئ اعمل وتاخر الرجل
عنى فاتهمته وتذكرت مسئلته عن القفل فقلت للغلام اخبرنى
كيف تفتح دكانى وتغلقه قال احمل الذرابات من المسجد اثنين
وثلاثة فاسرحها ثم هكذا افتحها قلت فعلى من تدع الدكان اذا حملت

من الدقاقين ح

الدرايات قال خالياً قلت فمن هنا ذهبت فمضيت الى الخانى
الذى ابتعت منه القفل فقلت جاءك انسان منذ ايام اشترى
منك مثل هذا القفل قال نعم رجل من صفته كيت وكيت فاعطانى
صفة صاحبى فعلمت انه احتال على الغلام وقت المساء لما انصرفت
انا وبقى الغلام يحمل الدرابات فدخل هو الى الدكان فاختبى فيه
ومعه مفتاح القفل الذى اشتراه يقع على قفلى وانه اخذ الدراهم
وجلس طول الليل خلف الدرابات فلما جاء الغلام وفتح دربتين
وحملهما ليرفعهما خرج هو وانه ما فعل ذلك الا وقد خرج الى بغداد
قال فخرجت ومعى قفلى ومفتاحه فقلت ابتدئ بطلب الرجل
بواسط فلما صعدت من السمارية طلبت خاناً انزله فصعدت
فاذا انا بقفل مثل قفلى سواء كان على بيت فقلت لقيم الخان
هذا البيت من ينزله قال رجل قدم من البصرة امس قلت ما صفته
فوصف لى صفة صاحبى فلم اشك انه هو وان الدراهم فى بيته
واكريت بيتاً الى جانبه ورصدت حتى انصرف قيم الخان ففتحت
القفل فدخلت البيت فوجدت كيسى بعينه واخذته وانصرفت
واغلقت الباب ونزلت فى الوقت فى السفينة وانحدرت الى
البصرة وما اقمت بواسط الا ساعتين من النهار ورجعت الى منزلى
بمال بعينه اخبرنا محمد بن عبد الباقى باسناده عن ابن النمار
قال حدثنى غلام لى قال كنت ناقداً بالابلة لرجل تاجر فانقبضت له

فانتهيت الى

من واسط

البصرة

من البصرة نحواً من خمس مائة دينار عيناً وورقاً ولفقتها فى فوطة
وامسيت على المضى الى الابلة فما زلت اطلب ملاحاً ولا اجد
الى ان رايت ملاحاً مجتازاً فى خيطية خفيفة فارغة فسألت ان
يحملنى فحقف على الاجرة وقال انا ارجع الى منزلى بالابلة فانزل فنزلت
وجعلت الفوطة بين يدى وسرنا فاذا رجل ضرير على الشط يقراء
احسن قراءة تكون فلما رآه الملاح كبر فصاح هو بالملاح احملنى فقد
جنح الليل واخاف على نفسى فشتمه الملاح فقلت له احمله فرحل الى
الشط فحمله فرجع الى قراءته فجلب عقلى بطيبها فلما قربنا من الابلة
لم ار الفوطة فاضطربت وصحت فاستغاث الملاح وقال الساعة
تنقلب الخيطية وخاطبنى خطاب من لا يعلم حالى فقلت يا هذا
كانت بين يدى فوطة فيها خمس مائة دينار فلما سمع الملاح ذلك
لطم وجهه وبكى وتعزى من ثيابه وقال لم ادخل الشط ولا الى موضع
اخباء فيه شيئاً فتهمنى بسرقة ولى اطفال وانا ضعيف فالتبه
الله فى امرى وفعل الضرير مثل ذلك وفتشت السمارية فلم اجد
فيها شيئاً فرحمتهما وقلت هذه محنة لا ادرى كيف التخلص منها
وخرجت فعلمت على العرب واخذ كل واحد مناطيرقاً وبت فى بيتى
ولم امض الى الصاجى فلما اصبحت عزمت على الرجوع الى البصرة لاستخ
بها اياماً ثم اخرج الى بلخ شاسع فانحدرت ثم خرجت فى مشرعة بالبصرة
وانا امشى واعثر وابكى قلقاً على فراق اهلى وولدى وذهاب

معيشتي وجاءني فاعترضني رجل فقال مالك فاخبرته الخبر فقال انا
ارد عليك مالك فقلت يا هذا انا في شغل عن طلبك قال ما اقول
الا حقا امض الى السجن في بيتي غير وسترمعك خبزا كثيرا وشواء
جيدا وحلواء وسهل السجان ان يوصلك الى رجل محبوس هناك
يقال له ابو بكر النقاش وقل له انا زائرة فانك لا تمنع فان منعت
فهب للسجان شيئا يسيرا يدخلك اليه فاذا رايته فسلم عليه
ولا تخاطبه حتى تجعل بين يديه ما معك فاذا اكل وغسل يده فانه يشكلك
عن حاجتك فاخبره خبرك فانه سيدلك على من اخذ مالك ويحتجه
عليك ففعلت ذلك ووصلت الى الرجل فاذا شيخ مشتغل بالحديد
فسلمت وطرحت ما معي بين يديه فدعا رفقاء له فاكلوا فلما غسل
يده قال من انت وما جاء بك فشرحت له قصتي فقال امض الساعة
الى بني هلال فادخل الدرب الفلاني حتى تنتهي الى آخره فانك
تشاهد باباً شعثاً فافتحه وادخله بلا استيذان فتجد دهليزاً
طويلاً يؤدي الى بابين وادخل الايمن منهما فسيدخلك الى
دار فيها بيت فيه اوتاد وبوار وعلى كل وتد ازار ومئزر
فانزع ثيابك والقها على الوتد واتئزر بالمئزر واشح بالازار
واجلس فسيجيء قوم يفعلون كما فعلت ثم يؤتون بطعام فكل
معهم وتعمد موافقتهم في سايرافعالهم فاذا اتوا بالنبيذ فاشرب
وخذ قدحاً كبيراً واملاه وقم قائماً وقل هذا شربي لخالي ابي

بكر

بكر النقاش فسيفرحون ويقولون اهو خالك فقل نعم فسيقومون
ويشربون لي فاذا جلسوا فقل لهم خالي يقرأ عليكم السلام ويقول
يا فتيان بحياتي ردوا علي ابن اختي المبزر الذي اخذتموه بالامس
في السفينة بنهر الابلة فانهم يردونه عليك فخرجت من عنده ففعلت
ما امر فردت على الغوطة بعينها وما حل شدها فلما خصلت لي قلت
يا فتيان هذا الذي فعلتموه بي هو قضاء لحق خالي واذا لي حاجة
تخصني فقالوا مقضية قلت عرفوني كيف اخذتم الغوطة فامتنعوا
ساعة فاقسمت عليهم بحياة ابي بكر النقاش فقال لي واحد منهم
اعترضني فتى مثلة فاذا هو الضرير الذي كان يقرأ وانما كان مقامياً
فاومى الى آخر فقال اعترف بهذا فتى مثلة فاذا هو الملاح فقلت
كيف فعلتما فقال الملاح انا اود المشارع في اول اوقات المساء
وقد سبقت بهذا المتعامي فاجلسته حيث رأيت فاذا رأيت من
معه شيء له قدر ناديته وارخصت الاجرة وحملته فاذا بلغت الى
القادي وصاح لي شتمته حتى لا ينشك الراكب في براءة الساحة
فان حمله الراكب فذاك والا رفقته عليه حتى يحمله فاذا حمله وجلس
يقراء ذهل الرجل كما ذهلت فاذا بلغ الموضع الفلاني فان فيه رجلا
متوقعا لنا يسبح حتى يلاقي السفينة وعلى راسه قوصرة ولا يفطن
الراكب به فيسلب هذا المتعامي الشيء بخفة فيلقيه الى الرجل
الذي عليه القوصرة فيأخذه ويسبح الى الشط فاذا اراد الراكب

العُقُود وافتقدما معه علمنا معه كما رايت فلا يتهمنا ونتفرق
فاذا كان من غد اجتمعنا واقتسمناه فلما جيئت برسالة
استاذنا خالك سلمنا اليك الغوطة قال فاخذتها ورجعت

اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن محمد بن خلف قال حدثني لص
تايب قال دخلت مدينة فجعلت اطلب شيئا اسرقه فوقفت
عيني على صبي في موسم فما زلت احتال حتى سرقت كيسا له وانصرفت
فما جزت غير بعيد اذا انا بعجوز معها كلب قد وقفت في صدري
تبوسني وتلزمني وتقول لي يا بني فديتك والكلب يبصبص
ويلوذ بي ووقف الناس ينظرون الينا وجعلت المرأة تقول
بالله انظروا الى الكلب كيف قد عرفه فعجب الناس من ذلك
وشككت انا في نفسي وقلت لعلها ارضعتني فعرفتني وانا لا
اعرفها فقالت تعال معي الى البيت اقم عندي فلم تفارقني حتى
مضيت معها الى بيتها واذا عندها احداث يشربون وبين ايديهم
من جميع الفواكه والرياحين فرحبوا بي وقربوني واجلسوني
معهم ورايت لهم بزة حسنة فوضعت عيني عليها فجعلت اسقيهم
وارفق بنفسي الى ان ناموا ونام كل من في الدار فقمت و
كورت ما عندهم وذهبت اخرج فوثب علي الكلب ونبحه فصاح
وصاح وجعل يتراجع وينبح الى ان انتبه كل نايم فجئت و
استحييت فلما كان النهار فعلوا مثل فعلهم امس وفعلت انا بهم

ايضا

ايضا مثل ذلك وجعلت اوقع الحيلة في امر الكلب الى الليل
فما امكنني فيه فلما نام وارمت الذي رمته فاذا الكلب قد عارضني
مثلها عارضني فجعلت احتال ثلاث ليال فلما يئست طلبت
الخلاص منهم باذنهم وقلت انا ذنون لي فاتي على اوفاز
فقالوا الامر الى العجوز فاستاذنتها فقالت بات الذي اخذته
من الصبي فامض حيث شئت ولا تقم في هذه المدينة فانه
لا يتهنا لاحد ان يعمل فيها معي عملا فاخذت الكيس واخرجتني
ووجدت منايَ ان اسلم مزيدها وكان قصاراي ان اطلب
منها نفقة فدفعت منه لي وخرجت معي حتى اخرجتني عن المدينة
ووقفت والكلب يتبعني حتى بعدت ثم تراجع الي ويلتفت وانا
انظر اليه حتى غاب عني **انبانا** محمد بن ابي منصور عن سهل الخلاطي
قال بلغنا ان محتالين سرقا حمارا ومضى احدهما ليبيعه فلقيه رجل
ومعه طبق سمك فقال له تبيع هذا الحمار قال نعم قال امسك هذا
الطبق حتى اركبه وانظر اليه كيف هو قال فدفع اليه الطبق فيه
السمك وركبه ثم رجع ثم ركبه ودخل زقاقا ففر به فلم يدر اين
اخذ قال فرجع المحتال فلقيه رفيقه فقال ما فعل الحمار قال لعناه
بما اشتريناه وربحنا هذا السمك **وقد روينا** ان رجلا سرق
حمارا فاتى به السوق ليبيعه فسرق منه فعاد الى منزله فقالت له
امرأته بكم بعته قال بثلاثين فقالت له **انبانا** محمد بن ابي طاهر باسناد

عن عبد الله بن محمد الفروي قال حدثني بعض اخواننا انه
كان ببغداد رجل يطلب اللصوص في حداثته ثم تاب فصار
بزازاً قال فانصرف ليلة من دكانه وقد اغلقه فجاء لص مخال
مشتري صاحب الدكان في كمه شمعة صغيرة ومفاتيح ففاح
بالخارس واعطاه الشمعة في الظلمة وقال اشعلها وجيئني
بها فان لي الليلة في دكانين شغلا ففض الخارس يشعل الشمعة فركب
اللص على الاقفال ففتحها ودخل الدكان وجاء الخارس بالشمعة
فاخذها وجعلها بين يديه وفتح سفط الحساب واخرج ما فيه وجعل
ينظر في الدفاتر ويري بيديه انه يحسب والخارس يتردد
ويطالعه ولا يشك في انه صاحب الدكان الى ان قارب السحر
فاستدعى اللص الخارس وكلمه من بعيد وقال اطلب لي حمالا
فجاءه بحمال فحمل عليه اربع رزم مثمنة واقفل الدكان وانصرف
ومعه الحمال واعطى الخارس درهمين فلما اصبح الناس جاء
صاحب الدكان ففتح دكانه فقام اليه الخارس يدعو ويقول فعل
الله بك وصنع كما اعطيتني البارحة درهمين فانكر الرجل ما سمعه
وفتح دكانه فوجد سيلان الشمعة وحسابه مطروحاً وفقد الاربع
الرزم فاستدعى الخارس وقال له من حمل الرزم معي من دكاني
قال اما استدعيت مني حمالا يحملك به قال بلى ولكن كنت ناعساً
واردت الحمال يجيئني به فمضى الخارس وجاء بالحمال واغلق الرجل

الدكان واخذ الحمال معه ومضى فقال له اين حملت الرزم البارحة مع
فانك كنت منتبذاً قال الى المشرعة الفلانية واستدعيت لك فلاناً الملاح
فحمل وركب معه وقال اين ربيت اخي الذي ربيت معه اين رميت
الذي كان معه الاربع الرزم قال الى المشرعة الفلانية فقال
اطرحني اليها فطرحه قال من حملها معه قال فلان الحمال فدعا به فقال
له امش بين يدي فمشى فاعطاه شيئاً فاستدل برفق الى الموضع
الذي حمل اليه الرزم فجاء به الى باب غرفة في موضع بعيد من الشط
قريب من الصحراء فوجد الباب مقفلاً فاستوقف الحمال وفتش القفل
ودخل فوجد الرزم فيها كما هي واذا في البيت مركان معلقان على
حبل فلف الرزم فيه فدعى بالحمال فحملها عليه وقصد المشرعة
فحين خرج من المشرعة استقبله اللص فرآه ومعه وما يلبس
فاتبعه الى الشط فجاء الى المشرعة ودعا الملاح ليعبر فطلب الحمال من
يحط عنه فجاء اللص فحط عنه الكساء كأنه مجتاز متطوع فادخل
الرزم الى السفينة مع صاحبها وجعل البركان على كتفه وقال له
يا اخي استودعك الله قد ارتجعت رزمك فدع كسائي فضحك
وقال انزل ولا خوف عليك فنزل معه واستتابه وهبه شيئاً
وصرفه ولم يسئ اليه انبأنا محمد بن ابي طاهر عن القاسم التنوخي
عن ابيه ان رجلاً من بني عقيل مضى ليسرق دابة قال فدخلت
الحي فما زلت اتعرف مكان الدابة فاحتلت حتى دخلت البيت

شبكة الألوكة www.alukah.net

فجلس الرجل وامرأته يأكلان في الظلمة فاهويت بيدي الى القصعة
وكنت جايعاً فانكر الرجل يدي فقبض عليها فبقيت على يدي المرأة
بيد الاخرى فقالت المرأة مالك ويدي فظن انه قابض على يد المرأة
فخلى يدي فخليت يد المرأة واكلنا ثم انكرت المرأة يدي فقبضت عليها
فقبضت على يد الرجل فقال لها مالكِ ويدي فخلت يدي فخليت
عن يده ثم قام وقمت فاخذت الفرس وقد رويت هذه الحكاية
على صفة اخرى عن محمد بن ابي طاهر باسناده عن محمد بن بديع العقيلي
احد قوادهم ووجوههم في الحي وكان وردا على معز الدولة فاكرمه
واحسن اليه قال رايت رجلا من بني عقيل وظهره كله شرط
كشرطات الحجام الا انها اكبر فسالته عن ذلك فقال انى كنت
هويت ابنة عم لي فخطبتها فقالوا لا يزوجوك الا ان تجعل في الصداق
الفبكة وهي فرس سابق كانت لبعض بني بكر فتزوجها على ذلك
قال فخرجت في ان احتال ان اسلل الفرس من صفها لا يمكن
من الدخول بابنة عمي فاتيت الحي الذي فيه الفرس ومازلت
اداخلهم فمرة اجيء الى الخباء الذي فيه الرجل كاني سائل الى ان عرفت
بيت الفرس من الخباء واخللت حتى دخلت البيت من خلفه
وحصلت خلف النضد تحت نسوة كانوا ينفشونه ليغزل فلما
جاء الليل وانى صاحب البيت وقد تناولت المرأة عشاءً
وجلس يأكلان وقد استحكمت الظلمة ولا مصباح لهم وكنت

ساغباً

ساغباً فاخرجت يدي واهويت الى القصعة فاكلت معهما فاخذ
الرجل بيدي فانكرها فقبض عليها فقبضت على يد المرأة فقالت له
المرأة مالك ويدي فظن انه قابض على يد المرأة فخلى يدها فخليت
يد المرأة واكلنا ثم انكرت المرأة يدي فقبضت عليها فقبضت على
يد الرجل فقال لها مالكِ ويدي فخلت عن يدي فخليت عن يد
الرجل وانقضى الطعام واستلقى الرجل نائماً فلما استثقل وانا
مراصدهم والفرس مقيدة في جانب البيت والمفتاح تحت
راس المرأة فوافى عبدا له اسود فنبذ حصاة فانتبهت المرأة
فقامت اليه وتركت المفتاح مكانه وخرجت من الخباء الى ظهر
البيت فاذا هو قد علاها فاخذت انا المفتاح ففتحت القفل
وكان معي لجام من شعر فاوجرته الفرس وركبتها وخرجت عليها
من الخباء فقامت المرأة من تحت العبد ودخلت الخباء وصاحت
ودعا الحي فركبوا في طلبي وانا اكذ الفرس وخلفي خلق منهم فاصبحني
وليس ورائي الا فارس واحد برمح فلحقني وقد طلعت الشمس
فاخذ يطعنني فهذه آثار طعناته في جسدي لا فرسته تلحقني فيتمكن
من طعنة ولا فرسي تنجيني بحيث لا يمتنع الريح حتى وافينا نهراً
عظيماً فضحت بالفرس فوثبت وصاح الفارس بالحي تحته فقصرت
ولم تثب فلما رايته عاجزاً عن العبور وقفت لاريح الفرس
فصاح لي فاقبلت عليه بوجهي فقال يا هذا انا صاحب الفرس الذي

تحتك ونهده ابترا واذ قد ملكنا فلا تخدعن عنا فانا تساوى عشر دنانير
وعشر دينات وما طلبت عليها شيئا قط الا لحقته وما طلبنى عليها احد
الا وفته وانما سميت الشبكة لانها لم ترد شيئا الا ادركته فكانت
كالشبكة فى صيدها فقلت له اذ نصحتنى فوالله لانصحنك كان من صورتى
البارحة كيت وكيت وقصصت عليه قصتى امراتى والعبد وحيلتى
فى الفرس فاطرق ثم رفع راسه وقال مالك لاجزاك الله من
طارق خيرا طلقت زوجتى واخذت فرسى وقتلت عبدى
ابانا محمد بن ابى طاهر باسناده عن على البصرى عن ابيه قال كان
بالبصرة رجل من لصوص الليل فارة جدا معداما يقال له عباس بن
الخياطة قد غلب الامراء واشجى اهل البلد فلم يزالوا يحتالون
عليه الى ان وقع وكبل بثمانية ارطال حديدا وحبس فلما كان بعد
سنة من حبسه او اكثر دخل قوم على رجل تاجر كان عنده جوهر
بعشرة آلاف دينار وكان متيقظا جلدا فجاء الى البصرة يتظلم
واعانه خلق من التجار وقال للامير انت دستت على جوهر
وما خصصت سواك فورد عليه امر عظيم وخلابا لبوابين وتوعدهم
فاستنظروه فانظرهم وطلبوا واجتهدوا فاعوزهم فاعلم ذلك فعنفهم
الرجل فاستاجلوه مرة اخرى فجاء احد البوابين الى الحبس فتحادث
لابن الخياطة ولزمه كوشهر وتذلل له فى الحبس فقال له قد وجب
حقك على فما حاجتك قال جوهر فلان التاجر المأخوذ بالامس

لابد ان يكون عندك منه خبر فان دماءنا مرتهنة به وحدثه الحديث
فرفع ذيله فاذا سفط الجوهر تحته فسلمه اليه وقال قد وهبته لك فاستعظم
ذلك وجاء بالسفط الى الامير فسأله عن القصة فاخبره بها فقال على
بعباس فجاؤا به فامر باخذ قيوده وادخاله الحمام وخلع عليه و
اجلسه فى مجلسه مكرما واستدعى الطعام فوافاه كله وبيته عنده فلما كان
من الغد طلبه وقال انا اعلم انك لو ضربت مائة سوط ما اقررت
كيف كانت صورة الجوهر وقد عاملتك بالجميل يجب عليك حتى من
طريق الفتوة واريد ان تصدقنى حديث هذا الجوهر فقال على انى و
من عاونني عليه آمنون وانك لا تطالبنى بالقوم الذين اخذوه
قال نعم فاستحلفه فقال له اعلم ان جماعة من اللصوص جاؤنى الى
الحبس وذكروا حال هذا الجوهر وان دارا لتاجر لا يتطرق اليها
ثقب ولا سليط وعليها باب حديد والرجل متيقظ وقد راعوه
سنة فما امكنهم وسألونى مساعدتهم فدفعت الى السجان
مائة دينار وحلفت له بالنشطارة والايمان الغليظة
انه ان اطلقنى عدت اليه من غد وانه ان لم يفعل ذلك اغتلته
وقتلته فى الحبس فاطلقنى فنزعت الحديد وتركته وخرجت
من البصرة فى المغرب فوصلت الى الابلة العتمة وخرجنا الى دار
الرجل فاذا هو فى المسجد وبابه مغلق فقلت لاحدهم تصدق من
فى الباب فتصدق فلما جاؤا يفتحوا الباب قلت اختف ففعل

ذلك مرّاة والجارية تخرج فاذا لم تر احدا عادت الى ان خرجت من
الباب ومشت خطوات تطلب النائل فتناغات بدفع الصدقة
اليه فدخلت انا الى الدار فاذا في الدهليز بيت فيه حمار فدخلته
ووقفت تحت الحمار وطرحت الجل علي وعليه وجاء الرجل فغلق
الابواب وفتش ونام على سرير عال والجوهر تحته فلما انتصف الليل
قمت الى شاة لهم فوكزت اذنها فصاحت فقال الرجل للجارية
اطرحي لها علفا ففعلت ونامت ثم وكزت اذنها فصاحت فقال
ويلك كم اقول لك افتقديها قالت قد فعلت فلما اكثرت الصياح
قال كذبت وقام بنفسه ليطرح لها علفا فخالته الى السرير وفتحت
الخزانة واخذت السفط وعمدت الى موضعي وعاد الرجل فنام
فاجتهدت في ان اجد حيلة ان اثقب الى بعض ديران الجيران
فاخرج فما وجدت لان المخازن مقفلة بثلاثة اقفال فعلمت
علاذبح الرجل ثم استبحت ذلك وقلت هذا بين يدي ان لم اجد
حيلة غيره فلما كان السحر عمدت الى موضعي تحت الحمار وانتبه الرجل
يريد الخروج فقال للجارية افتحي الاقفال عن الباب ودعيه
متراسا ففعلت وقهرت من الحمار فرفص فصاحت فخرجت انا
ففتحت المتراس وخرجت اعدو حتى جئت الى المشرعة
ونزلت في الخيطة ووقعت الصيحة في دار الرجل فطالبني اصحابي
ان اعطيهم منه شيئا فقلت لا اعطيكم وبنده قصة عظيمة واقاب

ان يبتنيه عليها ولكن دعوه عندي فان مضى على هذا الحديث ثلاثة اشهر
وانكتم فصيروا الي اعطيكم النصف وان ظهر امره خفت عليكم وعلي
نفسي وجعلته حقنا لدمائكم فرضوا بذلك فارسل الله هذا البواب
فاستحييت منه وخفت ان يقتل هو واصحابه وقد كنت وضعت
من نفسي الصبر على كل عذاب فدخلتم علي من طريق اخرى فلم استحسن
في الفتوة الا الصدق فقال له الامير جزاء هذا الفعل ان اطلقك و
لكن تتوب فتاب وجعله الامير بعض اصحابه وسمى له الرزق وكتب
طريقته انبانا محمد بن ابي طاهر عن ابي القاسم التنوخي عن ابيه ان
رجلا نام في مسجد وتحت راسه كيس فيه الف وخمس مائة دينار قال
فما شعرت الا بانسان قد جذبه من تحت راسي فانتبهت فزعا
فاذا شاب قد اخذ الكيس ومر يعدو فقمت لاحد وخلفه
فاذا رجلي مشدودة بخيط قنب فسقطت وتدمرجت في آخر المسجد
فالى ان تخلصت غاب الرجل عن عيني قال ابو الحسن وحدثني
ابي طالوت بن عباد الصيرفي قال كنت ليلة نائما بالبصرة في فراشي
وحراسي يحرسونني وابوابي مقفلة فاذا انا بابن الخياطة ينبهني
من فراشي فانتبهت فزعا فقلت من انت قال ابن الخياطة
لا تجزع قد قمرت الساعة خمس مائة دينار اقرضني اياها لاردها
عليك فاحرجت خمس مائة دينار ودفعتها اليه فقال نم ولا تتبعني
لاخرج من حيث جئت والا قتلتك ونمت وانا اسمع صوت

خراسی ولا ادری من این دخل ولا من این خرج وکتمت الحدیث
خوفا منه وزدت فی الحرس ومضت علی ذلک لیال
فاذا به قد نبهنی علی تلک الصورة فقلت مرحبا ما ترید قال جئت
بتلک الدنانیر لتاخذها منی فقلت انت فی حل منها فان اردت
شیئا آخر فخذ فقال لا اریدمن نصح انتجا دشارکتهم فی اموالهم
ولوکنت اردت اخذ مالک بالنصوصیة فعلت ولکنک رئیس
بلدک وما اریدا ذیتک فان ذلک یخرج عن الفتوة ولکن
خذها فان احتجت بعد هذا الی شیء آخر اخذت منک فقلت
ان عودک الی بغیر غنی ولکن ان اردت شیئا فتعال الی نهارا
او رسولک فقال افعل فاخذت الدنانیر منه وانصرف
وکان رسوله یجیئنی بعلامة بعد ذلک فیاخذ ما یرید ویردّه
علی بعد مدة ما انکسر لی عنده شیء الی ان قبض علیه حکی لی ابو
محمد عبد الله بن علی بن الخشاب ان رجلا اشتری من مخلطی قطعة
صابون ومضی الی النهر لیغسل ثیابه فلما وصل آخرجها من کمه
فاذا هی قطعة آجر فصعب الامر علیه وقال هذا یبیع منی ومضی
الیه لیردها فلما وصل قال ویحک اتبیع للناس آجرا او صابونا
قال کیف ابیعهم آجرا فاخرجها من کمه فاذا هی قطعة صابون
فاستحیی ورجع الی النهر واخرجها فاذا هی آجرة فعاد الیه ووبخه
فاخرجها فاذا هی قطعة صابون فعاد مرة اخری حتی ضجر فقال

له المخلطی لا یضیق صدرک فان لنا ولدا قد اخرجناه نعلمه کیف
یبط ویحتال وانک کلما مضیت تفعل هذا فاذا راک قد عدت
لرددها اعادها فی کمک وانت لا تعلم **الباب التاسع والعشرون**
فی ذکر طرف من اخبار الصبیان **انبانا** الحسین بن محمد بن عبد
الوهاب النحوی باسناده عن محمد بن الضحاک ان عبد الملک
بن مروان قال لراس الجالوت اولابن راس الجالوت انتهم ما عندکم
من الغراسة فی الصبیان قال ما عندنا فیهم شیء یخلفون خلفا بعد خلف
غیر انا نرمقهم فان سمعنا احدا منهم من یقول فی لعبه من یکون مع
راینا ه ذا هبة وصدق منه فان سمعناه یقول من اکون معه
کرهناه منه فکان اول ما علم من ابن الزبیر انه کان حدثا یوما یلعب
مع الصبیان وهو صبی فمر رجل فصاح علیهم ففر الصبیان ومشی ابن
الزبیر القهقری وقال یا صبیان اجعلونی امیرکم وشدوا بنا علیه
ومر به عمر بن الخطاب رضی الله عنه وهو صبی یلعب مع الصبیان ففروا
ووقف فقال مالک لم تفزع اصحابک فقال یا امیر المؤمنین لم
اجرم فاجاب ولم یکن فی الطریق ضیق فاوسع لک **انبانا** محمد بن
عبد الباقی البزاز باسناده عن شیبان بن سلمة وکان امیرا
علی البحرین قال کنا اغیلمة بالمدینة فی اصول النخل نلتقط البلح الذی
یسمونه الخلال فخرج الینا عمر بن الخطاب رضی الله عنه فتفرق
الغلمان وثبت مکانی فلما غشیني قلت یا امیر المؤمنین انما

هذا ما التقته الريح قال ارني انظر فانه لا يخفى علي قال فنظر في حجري
قال صدقت وقلت يا امير المؤمنين ترى هؤلاء الآن والله لئن
انطلقت ليغيرون علي فيستلبون ما في يدي قال فمشى معي حتى
بلغني ما منى اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن علي بن المدني
قال خرج سفيان بن عيينة الى اصحاب الحديث وهو ضجر فقال
اليس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس
ضمرة ابا مسعود البدري وجالست عمرو بن دينار وجالس عمرو
جابر بن عبد الله وجالست عبد الله بن دينار وجالس ابن عمر و
وجالست الزهري وجالس الزبيري ابن مالك حتى عد جماعة
ثم قال وانا اجالسكم فقال له حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد
قال ان شاء الله قال والله لشقاء من جالس اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق ساعة وتمثل
بشعر ابي نواس خل جنبيك للرام وامض عنه بسلام • من بداء الصمت
خير لك من دواء الكلام • وربما استفتح بالنطق مغاليق الحمام
فسئل عن الحديث فقالوا يحيى بن اكثم فقال سفيان بن عيينة
هذا الغلام يصلح لخدمة هؤلاء يعني السلاطين انبأنا محمد بن
عبد الملك باسناد عن ابي عاصم النبيل يقول رايت ابا حنيفة
في المسجد الحرام يفتي وقد اجتمع الناس عليه واذوه فقال ما ههنا
احد يأتيني بشرطي فدنوت منه فقلت يا ابا حنيفة تريد شرطيا

قال

قال نعم فقلت اقرأ علي هذه الاحاديث التي مع فقرأتها فقمت عنه ووقفت
بحذائه فقال لي اين الشرطي فقلت له انما قلت لك تريد لم اقل لك
اجئ به فقال انظروا انا احتال للناس منذ كذا وكذا وقد احتال
علي هذا الصبي اخبرنا ابو منصور القزاز باسناد قال قال ابو محمد
اليزيدي كنت اؤدب المأمون وهو في حجر سعيد الجوهري قال
فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه بعض خدمه يعلمه بمكاني فابطأ
ثم وجهت اليه بآخر فابطأ فقلت لسعيد ان هذا الفتى ربما تشاغل
بالبطالة وتأخر قال اجل ومع هذا انه اذا فارقك تعزم على خدمه
ولقوامنه اذى شديدا فقومه بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته
سبع درر فانه ليدلك عينيه من البكاء اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد
اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكاء وجمع ثيابه وقام الى فرشه
فقعد عليها مربعا ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المسجد وخفت ان
يشكوني اليه فالقى منه ما اكره قال فاقبل علي بوجهه وحدثه حتى اضحكه
وضحك اليه فلما تم بالحركة دعا بدابته وامر غلمانه فسعوا بين يديه
ثم تشاغل عني فجئت فقال خذ على ما بقي من جزي فقلت ايتها الامير
اطال الله بقاءك لقد خفت ان تشكوني الى جعفر بن يحيى ولو
فعلت ذلك لتنكر لي فقال اترائي يا ابا محمد كنت اطلع الرشيد
على هذه فكيف بجعفر بن يحيى حتى اطلعه اني احتاج الى الادب اذا
يغفر الله لك بعد ظنك ووجيف قلبك خذ في امرك فقد خطر بالك

مالاتراه ابداً ولو فعلت فی کل یوم مائة مرة اخبرنا عبدالرحمان بن
محمد باسناد عن ابی بکر النحوی یقول ما الطف رقعة کتبت فی الاعتذار
رقعة کتبها الراضی الی اخیه ابی اسحاق المتقی وقد کان جری بینهما کلام
بحضرة المؤدب وکان الاخ قد تعدی علی الراضی فکتب الیه الراضی
بسم الله الرحمن الرحیم انا معترف لک بالعبودیة فرضاً و
انت معترف لی بالاخوة فضلاً والعبد یذنب والمولی یعفو وقال الشاعر
یا ذا الذی یغضب من غیر شیء • اعتب فعتباک حبیب الی •
انت علی انک لی ظالم • اعز خلق الله کل علی •
قال فجاده ابو اسحاق فاکب علیه فقام الیه الراضی فتعانقا و
اصطلحا اخبرنا عبدالوهاب بن المبارک باسناد عن عبیدالله
بن المأمون قال غضب المأمون علی اخی ابی موسی فقصدنی
بذلک حتی کاد یقتلنی فقلت له یوماً یا امیر المؤمنین ان کنت غضبانا
علی ابنة عمک فعاقبها بغیری فانی منک قبلها ولک دونها قال
صدقت والله یا عبید الله انک منی قبلها ولی دونها والحمد لله
الذی اظهرلی بهذا منک وبین لی بهذا الفضل فیک لاتری والله
بعد یومک هذا منی سوءً ولاتری الا ما تحب فکان ذلک سبباً
لرضاه عن اخی اخبرنا ابن ناصر باسناد عن الاصمعی قال بینا
انا فی بعض البوادی اذ انا ببصبیة او قال بصبیة معه قربة فزها
ماءً وهو یقول یا ابت ادرک فاها غلبنی فوها لا طاقة لی بفیها

قال

قال فوالله لقد جمع العربیة فی ثلث کلمات اخبرنا ابو منصور
القزاز باسناد عن الجاحظ قال قال ثمامة دخلت الی الصدیق
لی اعوده وترکت حماری علی الباب ولم یکن معی غلام فخرجت
واذا فوقه صبی فقلت ارکبت حماری بغیر اذنی فقال خفت ان
یذهب فحفظته لک قلت لو ذهب کان احب الی من بقائه
قال فان کان رأیک هذا فی حمارک فاعلم علی انه قد ذهب و
هبه لی واریح نفسک فلم ادر ما اقول اخبرنا القزاز باسناد عن
ابن اخی الاصمعی عن عمه قال قال لی رجل من اهل الشام قدمت
المدینة فقصدت منزل ابرهیم بن هرمة فاذا ابنة له صغیرة تلعب
بالطین فقلت لها ما فعل ابوک قالت وقد الی بعض الاجواد فما لنا
به علم مذ مدة فقلت الحری لنا ناقة فانا اضیافک قالت والله
ما عندنا قلت فشاة قالت والله ما عندنا قلت فدجاجة قالت
والله ما عندنا قلت فاعطینا بیضة قالت والله ما عندنا قلت
فباطل ما قال ابوک کم ناقة قد وجات مخبرها بمستهل السیوف
اوجمل قالت فذاک العقل من ابی هو الذی اصارنا ان لیس
عندنا شیء اخبرنا القزاز باسناد عن ابی الحسن الحاجی
یقول سمعت المحاملی یقول عن بشر بن الحارث قال اتیت
باب المعافی بن عمران فدققت الباب فقیل لی من قلت
بشر الحافی فقالت لی بنیة من داخل الدار لو اشتریت بغلا بدانقین

لذهب عنك سلم الخاني **بلغنا** ان المعتصم ركب الى خاقان يعوده
والفتح صبي يومئذ فقال له المعتصم انما احسن دار امير المؤمنين او
دار ابيك قال اذا كان امير المؤمنين في دار ابي فدار ابي احسن
فاراه فضة في يده فقال ارايت يا فتح احسن من الفضة قال
نعم اليد التي هو فيها **مر شبيب** الى ارحى على حمار غلام في الفرات
مستنقع في الماء فقال شبيب اخرج يا غلام اسالك فعرف
الغلام شبيبا فقال اني اخاف قال ومن اي شيء تخاف قال
فانا آمن حتى البس ثوبي قال نعم قال فوالله لا البسه اليوم فقال
شبيب خدعني الغلام وامر رجلا من اصحابه ان يقف عليه ليلا
يصيبه احد بمعرة ثم مضى واقام الغلام الى ان مضى شبيب
واصحابه ثم خرج **قال ابو علي البصير** توفي ابي وانا صغير فمنعت
ميراثي فقدمت منازعي الى القاضي فقال لي بلغت قلت نعم قال
ومن يعلم بذلك قلت من انفظ عليه فتبسم وامر بفك حجري
بلغنا ان اياس بن معاوية تقدم وهو صبي الى قاضي دمشق
ومعه شيخ فقال اصلح الله القاضي هذا الشيخ ظلمني واعتدى علي
واخذ مالي فقال القاضي ارفق به ولا تستقبل الشيخ بهذا الكلام
فقال اياس اصلحك الله ان الحق اكبر مني ومنه ومنك قال اسكت
قال ان سكت فمن يتكلم بحجتي قال فتكلم فوالله ما تكلم بخير قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له فرفع صاحب الخبر هذا الخبر فعزل

القاضي

القاضي وولي اياس مكانه **نظر المامون** الى ابن له صغير في يده دفتر
فقال ما هذا في يدك قال ما يشغل الفطنة وينبه من الغفلة
ويونس من الوحشة فقال المامون الحمد لله الذي رزقني
من ولدي من ينظر بعين عقله اكثر مما ينظر بعين جسمه وسنه
قال الفرزدق لحدث ايشرك ابي ابوك قال لا ولكن امي ليست
ابي من اطايبك **ثعد** صبي مع قوم يأكلون فجعل يبكي فقالوا
مالك تبكي قال الطعام حار قالوا فدعه حتى يبرد قال انتم لستم
تدعونه **زاى** رجل مع صبي سكينا فقال افزعه واخذها
منه بفزعة وصاح فقال الصبي لا بأس لست اذبحك بها **قال**
رجل لولده جيئني ما اطيب النكل فقال اطيب منه البتم
قال الاصمعي قلت لغلام حدث من اولاد العرب ايشرك
ان تكون لك مائة الف درهم وانك احمق قال لا والله
قلت ولم قال اخاف ان يجني علي حمقي جناية تذهب مالي
ويبقى علي حمقي **بلغني** ان صبيا لقي رجلا عاقلا فقال له الى
اين تمضي فقال الى المطبخ فقال له اوسع خطوتك

الباب الثلاثون في ذكر طرف من
فطن العقلاء المجانين **اخبرنا ابن ناصر** باسناده عن محمد
بن اسماعيل ابن ابي فديك قال كان عندنا رجل من جهينة
يكنى ابا نصر ذاهب العقل فقلت له يوما ما السخاء قال جهد

من مثل قلت له فما البخل قال اف وخوله الوجه فقلت ولم لم
تجبني قال اجبتك **انبانا** ابرهيم بن دينار باسناده عن التنيلي
قال رايت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قايما عريانا
وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل
الجامع وتتوارى وتصلي فانشاء يقول [illegible]
يقولون زرنا واقض واجب حقنا • وقد اسقلت حالي حقوقهم عني
اذا هم رطّ حالي ولم يأنفوا لها • ولم يأنفوا منها انفت لهم مني
اخبرنا ابن ناصر باسناده عن ابن العقاب الصوفي قال دخلنا
الى المارستان فرايا فيه فتى مصابا فولعنا به وزدنا في الولع
فاتبعناه فصاح وقال انظروا الى شعور مطرزة واجساد معطرة
وقد جعلوا الولع بضاعة والسخف صناعة فقلنا له من السخي
فقال الذي زرق امثالكم وانتم لا تساوون قوت يوم
قلنا من اقل الناس شكرا فقال من عوفي من بلية ثم
راها في غيره فترك الشكر فانكسرنا بذلك وقلنا له ما الظرف
فقال خلاف ما انتم عليه **بلغني** عن بعض اصحاب المبرد انه قال
انصرفت من مجلس المبرد يوما فعبرت على جرة فاذا انا بشيخ
قد خرج على منها وفي يده حجر فهم ان يرميني به فتشرت بالمجرة
والدفتر فقال مرحبا بالشيخ فقلت وبك قال من اين
اقبلت قلت من مجلس المبرد قال البارد ثم قال وما الذي

انشدكم

انشدكم وكان عادته ان يختم مجلسه ببيت او ببيتين من الشعر فقلت
انشدنا اعار الغيث نائله • اذا ما ماؤه نفدا • وان اسد
شكى جبنا • اعار فؤاده الاسدا • **قال** اخطأ قائل هذا الشعر فقلت
كيف قال الا تعلم انه اذا اعار الغيث نائله بقي بلا نائل فاذا اعار
الاسد فؤاده بقي بلا فؤاد قلت وكيف كان يقول **فانشد**
علم الغيث الندى فاذا ما وعاه • علم الباس الاسد •
فله الغيث مقر بالندى • وله الليث مقر بالجلد •
قال فكبستها عنه فمررت يوما آخر بذلك المكان فاذا به وقد خرج
وفي يده حجر فكاد يرميني به فتشرت منه فضحك وقال مرحبا
بالشيخ فقلت وبك قال من مجلس المبرد قلت نعم قال ما الذي
انشدكم قلت انشدنا ان السماحة والمروة والندى •
ضمنا قبر بمرو على الطريق الواضح • فاذا مررت بقبره فاعقر به •
كوم الركاب وتل طرف سائح • **قال** اخطأ قائل هذا الشعر
قلت كيف قال ويحك لو خرت كوم خراسان لما انر في حفرة قلت كيف
كان يقول **فانشد** احلاني ان لم يكن لكما عقر • الى حيث قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد • كان دمي من فداه لو تعلمان •
قال فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة قال لي اتعرفه
قلت لا قال ذلك خالد الكاتب تأخذه السوداء في ايام
الباذنجان **انبانا** محمد بن عبد الملك باسناده عن علي بن الحسين

الرازي قال مر بهلول بقوم في اصل شجرة وكانوا عشرة فقال بعضهم
لبعض تعالوا حتى نستهزئ بهلول فسمع بهلول ما قالوا فجاءهم فقالوا
يا بهلول تصعد لنا راس الشجرة وتأخذ عشرة دراهم قال نعم فاعطوه
عشرة دراهم فصعد كما في مكة ثم التفت اليهم فقال ها تواسلماً فقالوا
لم يكن هذا في الشرط قال كان شرطي دون شرطكم ورد دراهمهم عن
بهلول انه انتهى عشاء الى بعض شطوف الكوفة فقال اريد ان
آكل عشاء بسرقين قال نعم قال فادع بهما فامعن في آكل العذرة
وحده فقال له الرجل قد نقضت الشرط مالك لا تأكل السرقين
قال هو وحده اطيب ولقد بعض امراء الكوفة بنت فساء
ذلك فامتنع عن الطعام فدخل عليه بهلول فقال له ما هذا الحزن
اجزعت لخلق سوي وهبه رب العالمين ايسرك ان كانت
ابن مثلي فسري عنه وقف يوماً بهلول من الصبيان فالتجا الى
دار فوجد بابها مفتوحاً فدخلها وصاحب الدار قايم له صغيرتان
فصاح ما ادخلك داري فقال يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج
يفسدون في الارض ودخل عليه الصبيان يوماً فدخل دار رجل
فدعا الرجل بالطعام فجعل الصبيان يصيحون على الباب وهو يأكل
ويقول فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب وسئل بهلول عن رجل مات وخلف ابناً وابنة
وزوجة ولم يترك من المال شيئاً فقال للابن اليتم وللبنت الثكل

وللزوجة

وللزوجة خراب البيت وما بقي فللعصبة ودخل هو وعليان
المجنون على موسى بن المهدي فقال لعليان ايش معي عليان فقال
عليان ايش معي موسى فقال خذوا جرجل ابن الفاعلة فالتفت
عليان الى بهلول فقالت خذ اليك كنا اثنين صرنا ثلاثة بهلول
في بني اسيد مجنون فمر بقوم من بني تيم الله فعذبوه وعنفوا به فقال
يا بني تيم الله ما اعلم في الدنيا قوماً خيراً منكم قالوا كيف قال نو
اسد ليس فيهم مجنون غيري وقد قيدوني وسلسلوني وكلكم
مجانين ليس فيكم مقيد مر مجنون بمعزل بناظر فقال له المجنون
انت القائل انت مخير بين فعلين ايهما فعلت احدهما دون
الآخر قال نعم قال فآخرا ولا تبل فتعجب الناس من قوله قال ابو محمد
بن عجيف مر بي مجنون فقلت يا مجنون فقال وانت يا عاقل قلت
نعم قال كلانا مجنون ولكن جنوني مكشوف وجنونك مستور قلت
فشر لي قال انا اخرق الثياب وارجم وانت تعمر داراً للبقاء
لها وتطيل املك وما حياتك بيدك وتعصي وليك وتطيع عدوك
قال النظام قلت لمجنون اجلس هنا حتى ارجع قال انا ترجع
فلا اضمن لك ولكن اجلس الى الليل ادعى رجل النبوة وزعم
انه نوح فصلب على صاري مركبه فمر به مجنون فقال يا نوح لم
يحصل على سفينتك الا على الدقل بعث بلال بن ابي بردة الى ابن
ابي علقمة المجنون فلما اتى به قال اتدري لم احضرتك قال لا قال

لاضحك قال لقد ضحك احد الكهين من صاحبه **الباب**
الحادى والثلاثون فى ذكر طرف من اخبار النساء
المتفرقات **اخبرنا عبد الاول** باسناده عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ارايت
لو نزلت واديا فيه شجرة اكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها فى ايها
كنت ترتع بعيرك قال فى التى لم يرتع منها تعنى ان النبى ء تم
لم يتزوج بكرا غيرها **اخبرنا ابن ناصر** باسناده عن القاسم
بن محمد عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خرج اقرع بين نسائه فطارت القرعة على عايشة وحفصة فخرجنا
معه جميعا فكان النبى صلعم اذا سار بالليل سار مع عايشة يتحدث
معها فقالت حفصة لعايشة الا تركبين بعيرى واركب بعيرك
فتنظرين وانظر قالت بلى فركبت عايشة على بعير حفصة وركبت
حفصة على بعير عايشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمل عايشة
وحفصة عليه فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فقدت النبى صلعم
فغارت فلما نزلت جعلت تدخل رجليها بين الاذخر وقالت
يارب سلط على عقربا تلدغنى رسولك لا استطيع ان اقول له
شيئا **اخبرنا ابن ناصر** باسناده عن عبد الله بن معصب قال
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تزيدوا فى مهور النساء
على اربعين اوقية وان كانت بنت ذى العصبة يعنى يزيد

بن الحصين

بن الحصين الحارثى فمن زاد القيت الزيادة فى بيت المال فقالت
امراة فى صف النساء طويلة فى انفها نطس ما ذاك لك قال ولم
قالت لان الله عز وجل يقول واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا
منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال عمر رضى الله عنه امراة
اصابت ورجل اخطا **قال الزبير** وحدثنى ابرهيم الخرامى عن
محمد بن معن الغفارى قال اتت امراة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فقالت يا امير المؤمنين ان زوجى يصوم النهار ويقوم الليل وانا
اكره ان اشكوه وهو يقوم بطاعة الله عز وجل فقال لها نعم الزوج
زوجك فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب فقال له
كعب الاسدى هذه امراة تشكو زوجها فى مباعدته اياها عن فراشه
فقال له عمر كما فهمت كلامها فاقض بينهما فقال كعب على بزوجها
فاتى به فقال له ان امراتك هذه تشكوك قال فى طعام او شراب
قال لا فقالت المراة يا ايها القاضى الحكيم ارشده
الهى خليا عن فراشى مسجده ٭ زهده فى مضجع تعبده ٭
نهاره وليله ما يرقده ٭ ولست فى حكم النساء احمده ٭
فقال زوجها زهدنى فى فرشها وفى الجمل ٭ انى امرؤ اذهلنى ما قد نزل ٭
فى صورة النمل فى النسج الطول ٭ وفى كتاب الله تخويف حلل ٭
وقال كعب ان لها حقا عليك يا رجل ٭ نصيبها فى اربع لمن عقل ٭
فاعطها ذاك ودع عنك العلل ٭ ثم قال ان الله عز وجل

قد احل لک من النساء مثنى وثلاث ورباع فلک ثلثة ايام وليالهن
تعبد فيها ربک ولها يوم وليلة فقال عمر والله ما ادري من اي امريک
اعجب امن فهمک امرهما او من حلمک بينهما اذهب فقد وليتک
قضاء البصرة **انبأنا** محمد بن عبد الملک باسناده عن عبد الله بن
الزبير عن امه اسماء بنت ابي بکر قال لما توجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مکة الى المدينة حمل معه ابو بکر جميع ماله خمسة آلاف او ستة
آلاف درهم فاتاني جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال اري
هذا والله قد فجعکم بماله مع نفسه فقلت کلا يا ابت انه قد ترک
لنا خيرا کثيرا فعمدت الى احجار فجعلتهن في کوة في البيت کان ابو
بکر يجعل ماله فيها وغطيت على الاحجار بثوب ثم جئت به فاخذت بيده
فوضعتها على الثوب وقلت ترک لنا هذا فجعل يجد مس الحجارة من
وراء الثوب فقال اما اذ قد ترک لکم هذا فنعم ولا والله ما ترک
لنا قليلا ولا کثيرا **اخبرنا** ابن ناصر باسناده عن الاصمعي قال
اتت امراة حاتم ابن عبد الله بن ابي بکرة فقالت له اتيتک
من بلاد شاسعة ترفعني رافعة ثم تخفضني خافضة لملمات
من الامور حللن بي فببرين لحمي واوهن عظمي وترکنني والهة ري
کالجريض قد ضاق بي البلد العريض هلک الوالد وغاب الوافد
وعدم الطارق والتالد فقالت في احياء العرب عن المرجو سيبه
المحمود نائله الکريم شمائله قد لذت عليک وانا امراة من هوازن

فافعل

فافعل لي احدى ثلاث اما ان تقيم اودي واما ان تحسن
صغدي واما ان ترد ني الى بلدي قال بل اجمعهن لک وجميعا
قال الاصمعي ومات ابن لاعرابية فمازالت تبکي عليه حتى حدرت
الدمع في خدها ثم استرجعت فقالت اللهم انک قد علمت فرط
حبي الوالدين لولدهما فلذلک لم تامرهما ببره وعرفت قدر عقوق
الولد لوالديه فمن اجل ذلک حضضته على طاعتهما اللهم ان ولدي
کان من البر لوالديه بحيث علمت فاجزه بذلک
مني صلوة ورحمة ولقه سرورا ونضرة فقال لها اعرابي نعم ما دعوت
له لولا انک شيبة من الجزع بما لا يجدي قالت اذا وقعت الضرورات
لم يجر عليها حکم المکتسبات وجزعي على ابني غير ممکن في الطاقة صرفه
ولا في القدرة منعه والله ولي عذري فقد قال عز وجل فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم
انبأنا محمد بن ابي منصور باسناده عن ابي الحسن المدايني قال دخل
عمران بن حطان يوما على امراته وکان عمران قبيحا ذميما قصيرا
وقد تزينت وکانت امراة حسناء فلما نظر اليها زادت في عينه
جمالا فلم يتمالک ان بديهم النظر اليها فقالت له ما شانک فقال
اصبحت والله جميلة قالت ابشر فاني واياک في الجنة قال
ومن اين لکِ بذلک قالت انک اعطيت مثلي فشکرت
وابتليت بمثلک فصبرت والصابر والشاکر في الجنة **قلت**

كان عمران بن الحطان احد الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمان
بن ملجم لعنه الله قاتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه

يا ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغت هذه الابيات القاضي ابا الطيب الطبري فقال مجيبا له

اني لابرأ مما انت قائله ... عن ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه ... دينا والعن عمرانا وحطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا ... لعاين الله اشرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار ارجاء به ... دين الشريعة برهانا وبتيانا

اشار ابو الطيب الى قول النبي صلعم الخوارج كلاب النار اخبرنا
عبد الوهاب ابن المبارك باسناد عن اسحاق بن ابرهيم الموصلي
عن ابي المسمع قال خرج كثير يلتمس غزه ومعه شنينة فيها ماء
فاخذه العطش فتناول الشنينة فاذا هي عظم ما فيها شيء
من الماء رفعت له نار فلما فاذا بقربها مظلة بغلها عجوز فقالت
له من انت قال انا كثير قالت قد كنت اتمنى ملاقاتك والحمد
لله الذي اراني قال وما الذي تلتمسينه عندي فقال اتت القائل

اذا ما اتتنا خلة كي نزيلها ... ابينا وقلنا الحاجبيه اول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ... ونحن لتلك الحاجبيه اوصل

قال

قال بلى قالت افلا قلت كما قال سبد جميل

يا رب عارضة عليها وصلها ... بالجد تخلط بقول الهازل
فاجبتها في القول تاويل حج ... بثينة عن وصالك شاغل
لو كان في قلبي كقدر قلامة ... فضلا لغيرك ما اتتك رسائلي
قال دعي هذا واسقني ماء ... قالت والله لاسقيتك شيئا قال

ويحك ان العطش قد اضرني قالت تكلتك بثينة ان طمعت
عندي قطرة ماء وكان جهده ان ركض راحلته ومضى الا
قليلا حتى اضحى النهار وقد كاد يقتله العطش اخبرنا شهدة
بنت احمد بن الفرج باسناد عن التنوخي قال دخل ذو الرمة الكوفة
فبينا هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له اذ رأى جارية سوداء
واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا اليها
فقال يا جارية اسقيني ماء فخرجت اليه كوزا فشرب فاراد
ان يمازحها ويستدعي كلامها فقال يا جارية ما اجر ما دك
فقالت لو شئت لاقبلت على عيوب شعرك وتركت حزمانك
وبردة فقال لها واي شعري له عيب فقالت الست ذا
ذا الرمة قال بلى قالت

فانت الذي شبهت عنزا بقرة ... لها ذنب فوق استها ام سالم
جعلت لها قرنين فوق جبينها ... وظبيين مستودين مثل المحاجم
وساقين ان يستمكنا منك يتركا ... بجلدك يا غيلان مثل المياسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا انت ام ام سالم
قال نشدتك الله الا احذت راحلتي وما عليها ولم تظهري بهذا
ونزل عن راحلته فذعرها اليها وذهب ليمضي فذعرها اليه وضمنت
الا تذكر لاحد ما جرى اخبرنا عبد الرحمان بن محمد باسناده
عن ابن السكيت ان محمد بن عبد الله بن طاهر حين عزم على الحج
خرجت اليه جارية شاعرة فبكت لما رأت آلة السفر فقال ابو
محمد بن عبد الله دمعه كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل • هطلت في ساعة
البين من الطرف الكحيل • ثم قال اجيزي فقالت
حين هم العمر البارح عنا بالاقول • انما يقتضح العاشق في وقت الرحيل
اخبرنا ابن ناصر باسناده عن ايوب الوزاق قال قال المفضل
دخلت على الرشيد وبين يديه طبق ورد وعنده جارية
مليحة اديبة شاعرة قد اهديت اليه فقال يا مفضل قل في
هذا الورد شيئا تشبهه به فانشأت اقول
كانه خد معشوق يقبله • ثم المحب فعد ابقى به جللا •
فقالت الجارية كانه لون خدي حين تدفعني
كف الرشيد لامر يوجب الغلا فقال الرشيد يا مفضل قم
فاخرج فان هذه الماجنة قد هيجتنا فقمت وارخيت الستور
دوني اخبرنا ابن ناصر باسناده عن الاصمعي قال قدم الرشيد
البصرة يريد الخروج الى مكة فخرجت معه فلما صرنا بفيد اذا

انا على شفير الوادي بصيته قد اقامها قصعة لها واذا هي تقول
طحطحتنا طحاطح الاعوام • ورمتنا نوائب الايام
فاتينا كم نمد اكفا • لفضالات زادكم والطعام
فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا • ايها الزائرون بيت الحرام
من رآني فقد رآني ورحلي • فارحموا غربتي وذل مقامي
قال فرجعت الى امير المؤمنين فقلت صبية على شفير الوادي
وانشدته ما قالت فعجب فقلت يا امير المؤمنين فائتيك بها
قال لا لكن نذهب اليها قال الاصمعي فوقف عليها امير المؤمنين
فقلت لها انشدي ما كنت تقولينه فانشدت ولم تهبه فقال
يا مسور ائتها قصعة دنانير فملأها حتى فاضت بين وشراكها
اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن ابن الشبطي قال حجت
في سنة قحطة جدبة فبينا انا اطوف بالكعبة اذ بصرت بجارية
من احسن النساء مرقدا وقواما وخلقا وهي متعلقة باستار
الكعبة تقول الهي وسيدي كما انا امتك الغريبة وسائلتك
الفقيرة حيث لا يخفى عليك مكاني ولا يستتر عنك سؤالي
قد هتكت الحاجة حجابي وكشفت العاقة نقابي فكشفت
لها وجها رقيقا عند الذل وذليلا عند المسئلة وطال ما وعزتك
ما حجبه عنه ماء الغنى وصانه عنه ماء الحياء قد جمدت عني اكف
المرزوقين وضاقت بي صدور المخلوقين فمن حرمني

شبكة الألوكة www.alukah.net

لم المنة ومن وصلني وكلته الى مكافاتك و رحمتك انت ارحم
الراحمين قال فدنوت منها فبرزتها ثم قلت لها من انت فقالت
اليك عني من قل مالُه وذهب رجالُه كيف تكون حاله ثم انشأت تقول

بعض نبات الرجال ابرزها • لما تري دهرها و اخوجها
ابرزها من جليل نعمتها • وابترها ملكها و اخرجها
فطال ما كانت العيون اذا • ما خرجت تستشف هودجها
بان كان قد ساءها و اخزها • فطال ما سرها و ابهجها
الحمد لله ربّ معسرة • قد ضمن الله ان يفرجها

قال فسألت عنها فاخبرت انها من ولد الحسين بن علي كرم
الله وجهه اخبرنا ابن ناصر باسناده عن ابن عايشة التيمي
قال مدحت امرأة من العرب ابا لها قال فاطنبت في التفريط
فقال لها رجل من العرب فما بلغ من جوده قالت رسم
والله للكرام سبيلا لا تعفيه الايام ابدا قال فما بلغ من حلمه
قالت اخرس الذئب عند محاورة الشعراء واصغ واغمض
عن زلة الجاهلين قال فما بلغ من تأنيه قالت والله كانت
في جنب الله يشاء عند منازلة الاقران كريما في مجالسة الاخوان
قال لقد وصفتيه واحسنت صفته قالت والله ما جاوزت
بوصفه له علي علمي به ولا ما في معرفتي بفضله اقرب الى التقصير في
وصفه مني الى الافراط في تقريظه خوفا ان يسئلني الله

عز وجل

قال الاوراقي وتوفيت فيها

عز وجل عن ذلك يوم توفى كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون
قال فبكى الناس لقولها قال ابن عايشة فما سمع المادحون في
الشيب والشبان في زمانها بمدحة هي احسن منها اخبرنا
المبارك بن علي الصيرفي باسناده عن المثنى بن سعيد الجعفي
قال بلغني ان كثير عزة لقي جميلا فقال له متى عهدك ببثينة قال
مالي بها عهد منذ عام اول وهي تغسل ثوبا بوادي الدوم فقال له كثير
احب ان اعدك اليها قال نعم فاقبل راجعا الى بثينة فقال
له ابوها يا فلان ما ردك ما كنت عندنا قبيل قال بلى ولكن
حضرتني ابيات قلتها في عزة قال وما هي قال
متمثلا فقلت لها يا عز ارسل صاحبي • على اب دارش والرسول موكل
اما تذكرين العهد يوم لقيتكم • باسفل وادي الدوم والثوب يغسل
فقالت بثينة اخساء فقال ابوها ما حاجك يا بثينة قالت كلب
لا يزال ياتينا من وراء هذا الجبل وانصاف النهار فقال فرجع اليه
فقال قد وعدتك من وراء هذا الجبل وانصاف النهار فالقها
اذا شئت قلت ومن هذا الفن ما حكي لنا ان اعرابيا
بعث غلاما له الى امرأة يواعدها موضعا ياتيها فيه فذهب
الغلام وابلغها الرسالة فكرهت المرأة ان تفر للغلام
بما بينهما فقالت له والله لئن اخذتك لاعركن اذنيك
عركة تبكي منها وتستند الى تلك الشجرة ويغشى عليك الى

وقت العتمة فلم يعرف الغلام معنى هذا الكلام وانصرف الى صاحبه وحكى له الحديث فعلم انها قد واعدته تحت الشجرة وقت العتمة **واخبرنا** **ابن الحصين** باسناده عن المبرد قال كنا عند المازني فجاءته اعرابية كانت تغشاه ويهب لها فقالت انعم الله صباحك ابا عثمان هل بالرمال اوشال فقال لها يجمع الله به **فقالت** تعلمن والذي يجج القوم ٭ لولا خيال طارق عند النوم والشوق من ذكراك ما جئت اليوم ٭ فقال المازني قاتلك الله ما افظعها جاءتني مستمنحة فما زالت الا شيء جعلت المجمع زيادة تمنن بها علي **قال العسكري** الاوشال جمع وشل وهو الماء القليل و هو مثل ههنا اي هل عندكم من ندى **اخبرنا** عبد الرحمان بن محمد باسناده عن سماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال ما ورد على مثل امراة تقدمت الي فقالت ايها القاضي ان عمي زوجني من هذا ولم اعلم فلما علمت رددت فقلت لها ومتى رددت قالت وقت ما علمت فقلت ومتى علمت قالت وقت ما رددت فما رايت مثلها **اخبرنا** ابن ناصر باسناده عن الاصمعي قال جاءت عجوز الى عبد الله بن جعفر فقال كيف حالك يا عجوز فقالت مالي بيتي مزجر ذ قال لقد الطفت المسئلة لاملان بيتك جرذانا **اخبرنا** **عبد الرحمان بن محمد** باسناده عن الجاحظ قال كنت بمجتاز في بعض الطرقات فاذا انا بامراتين وكنت راكبا على حمارة فضربت الحمارة

فقالت

وقالت احديهن للاخرى ضربت الشيخ ضربت فغاظني قولها فاغتممت ثم قلت لها انه ما حملني انني قط الا ضربت فضربت بيدها على كتف الاخرى وقالت كانت امك منه في تسعة اشهر في جهد جهيد **اخبرنا** عبد الرحمان بن محمد باسناده عن نضير بن محمد الاندلسي قال كان موسى بن اسحق لا يرى متبسما قط فقالت له امراته ايها القاضي لا يحل ان يحكم القاضي بين اثنين وهو غضبان فتبسم **انبانا** محمد بن عبد الباقي باسناده عن الاصمعي قال قال سليمان بن عبد الملك يوما والشعراء عنده قد قلنا نصفا فاجيزوه **وقال** تروح اذا راحوا وتغدوا اذا غدوا فلم يضعوا شيئا فدخل الى جارية له فاخبرها فقالت كيف قلت فانشدها فقالت وعما قليل لا نروح ولا نغدو **اخبرنا** عبد الرحمان بن محمد باسناده عن الجاحظ قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود الوذاق وقد كان ارسل نحاسا له فيها بسبعة آلاف دينار فامتنع محمود من بيعها فلما مات محمود اشتريت للمعتصم من ميراثه بسبع مائة دينار فلما دخلت اليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك من سبعة آلاف بسبع مائة فقالت اجل اذا كان الخليفة ينتظر بشهواته المواريث فان سبعين دينارا كثيرة في ثمني فضلا عن سبع مائة فاجملته **انبانا** ابن ناصر باسناده عن الاصمعي قال كنت عند امير المؤمنين الرشيد

ثم قال خذ بيد جاريتك فلو لا كلف فى وجهها وخشن فى انفها لاشتريتها
فانطلق بها فلما بلغت الستر قالت يا امير المؤمنين ارد دنى اليك
انشدك بيتين حضرانى فردكا فانشات تقول

ما سلم الظبى على حسنه كلا ولا البدر الذى يوصف
الظبى فيه خنس بين والبدر فيه كلف يعرف

فاعجبته بلاغتها فاشتراها وقرب منزلتها فكانت احظى جواريه
عنده اخبرنا ابو المعمر الانصارى باسناده عن الجاحظ قال رايت
بالعسكرى امراة طويلة القامة جدا ونحن على طعام فاردت
ان اماذحها فقلت انزلى حتى تاكلى معنا فقالت وانت فاصعد
حتى ترى الدنيا قال وسمعت الجاحظ يقول رايت امراة جميلة
فقلت لها كالسمك قالت مكة فقلت اتاذنين ان اقبل
منك الحجر الاسود فقالت لا الا بالزاد والراحلة وقد رويت
لنا هذه الحكاية على وجه آخر باسناده عنه قال رايت جارية
ببغداد فى سوق النخاسين ينادى عليها فدعوت بها وجعلت
اقبلها فقلت لها كالسمك قالت مكة قلت الله اكبر قرب والله
الحج اتاذنين ان اقبل الحجر الاسود قالت اليك عنى الم
تسمع الله تعالى يقول لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اخبرنا
ابن ناصر باسناده عن ابن ابى طرفة قال اتى المنصور بسارق
فامر بقطعه فانشاء السارق يقول

يدى يا امير المؤمنين اعيذكا بكفوبك من عار عليها يشينها
فلا خير فى الدنيا ولا فى نعيمها اذا ما شمال فارقتها يمينها

فقال يا غلام اقطع هذا خذ من حدود الله وخذ من حقوق
الله لا سبيل الى تعطيله فقالت امه الغلام واحدى وكاسبى
فقال بئس الواحد واحدك وبئس الكادى كادى كِ وبئس
الكاسب كاسبك يا غلام فقالت امه السارق يا امير المؤمنين
املك ذنوب تستغفر الله منها قال بلى قالت هبه لى واجعله من
ذنوبك التى تستغفر الله منها وقد رويت لنا هذه الحكاية عن
عبد الله ابن مروان وانه اتى بسارق قد ثبتت عليه البينة
فانشد هذا الشعر وقالت امه هذا الكلام فقال خلوه اخبرنا
ابو بكر محمد بن الحسين الحاجى باسناده عن ابى عمر محمد بن عبد
الواحد النحوى قال انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابى شعرا
وسالته عن ركب حسان كلهم يبلغ حسان بن زيد سواله
فقال هى بحت حسانا فكرهت ان تخصه فسالت عن اركب جميعا
حتى صارت اليه حكى ابو بكر الصولى ان المهدى اشترى جارية اشتد
شغفه بها وكانت به اشغف فكانت تتحامله كثيرا فدخل الهاشمى
عليها فى نفسها فقالت اخاف ان تملنى وتدعنى فاموت فانا
امنع نفسى بعض لذتها منه لاعيش فقال المهدى

ظفرت بالقلب منى عادة مثل الهلال كلما صح لها ودى جادت باعتلال

لاتحب الحيرمنى والشائى عن وصالى بل الابقاء على حتى لا خوف الملال
انبأنا احمد بن على بن المجلى باسناده عن هارون بن عبد الله بن
المأمون قال لما عرفت الخيزران على المهدى قال لها يا جارية
والله انك لعلى غاية التمنع ولكنك حمشة الساقين فقالت يا امير
المؤمنين انك احوج ما تكون اليها لاترا هما فقال اشتروها فحظيت
عنده فاولدها موسى وهرون **اخبرنا** ابرهيم بن دينار الفقيه
باسناده عن عبد الله بن ابى سعد قال حدثت عن ابى نؤاس
انه قال استقبلتنى امراة فسفرت عن وجهها فكانت على غاية
الحسن فقالت مالسمك فقلت وجهك فقالت انت الحسن اذن
اخبرنا ابن ناصر باسناده عن ابى احمد العمى قال كان بالكوفة
رجل له جمال وهيئة فكان يقول لزوجته ليس فى الكوفة رجل
اجمل منى فانى يوما رجل يطلبه من بعض اخوانى فاشرفت امراته
فراته وكان موصوفا بالجمال فاعجبها فقالت لزوجها هذا
الرجل منك قال هذا يصرع فى اليوم ثلاث مرات فقالت جنيه
لوكنت انا مكانها لصرعته فى كل يوم خمسين مرة **اخبرنا** عبد الرحمان
بن محمد باسناده عن الزبير بن بكار قال قالت اختى
لاهلها خالى خير رجل لاهله لايتخذ ضرة ولا يشترى جارية قال تقول
المراة والله لهذه الكتب اشد على من ثلاث ضرائر **انبأنا**
محمد بن ابى طاهر باسناده عن الهيثم بن عدى عن رجل من ثعلب

يدعى

يدعى زيد بن عمرو قال كان فى جار رجل له ابنة شابة وكان له
ابن اخ يهواها وتهواه فمكثا بذلك دهرا طويلا ثم ان الجارية
خطبها بعض الاشراف فارغب فى المهر فانعم ابو الجارية له
واجمع القوم الخطبة فقالت الجارية لامها يا اماه ما يمنع ابى
من ان يزوجنى من ابن عمى فقالت امر كان مقضيا فقالت
والله ما احسن رباه صغيرا ولم يزعه كبيرا ثم قالت اى اماه انى
والله منه حامل فاكتمى ان شئت او بوحى فارسلت الام الى
الاب فاخبرته الخبر فقال اكتمى هذا الامر ثم خرج الى القوم فقال
يا هؤلاء انى كنت اجبتكم وانه حدث امر رجوت فيه الاجر
وانا اشهدكم انى قد زوجت ابنتى فلانة من ابن اخى فلان
فلما انقضى ذلك قال الشيخ ادخلوها عليه فقالت الجارية هى
بالرحمان كافرة ان دخل عليها سنة او يتبين حملها قال فما دخل
عليها الا بعد حول فعلم اهلها انها احتالت على بيها **انبأنا** محمد بن منصور
باسناده عن العتبى قال رايت امراة اعجبتنى صورتها فقلت
الك بعل قالت لا قلت افترغبين فى التزويج قالت نعم ولكن لى
خصلة اظنك لاترضاها قلت وما هى قالت بياض بثراسى فقال
فثنيت عنان فرسى وسرت قليلا فنادتنى اقسمت عليك لتقفن
الى موضع خال فكشفت عن شعرها كانه الغدائر السود فقالت
والله ما بلغت العشرين ولكن انى اردت ان اعرفك انا

نكرهُ منك ما نكره منا قال فخجلتُ وسرتُ وانا اقول
فجعلتُ اطلب وصلا بتملق • والشيب ينهز كابان لا تعقلي •
اخبرنا محمد ابي منصور باسناده عن العتبي قال قال رجل من
ولد علي علي رضي الله عنه لامرأته امرك بيدك ثم ندم فقالت اما
والله لقد كانت بيدك عشرين سنة فاحسنت حفظه وصحبته فلن
اضيعه اذ كان بيدي ساعة من نهار وقد رددته اليك فاعجب
بذلك من قولها وامسكها اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز باسناده
عن محمد بن عيسى قال اراد شعيب بن جربان ان يتزوج امرأة فقال
لها اتى شيء الخلق فقالت انت اذن امرأتي وفي رواية اخرى
فقال لها اتى شيء الخلق فقالت اسوأ منك خلقا من احوجك ان
تكون شيء الخلق قال انت اذن امرأتي انبأنا محمد بن ابي طاهر
باسناده عن بعض الاشراف قال كان بالكوفة رجل حسني يعرف
بالادرع شديد القلب جلدا وكان في خرابات الكوفة شيء يظهر
للمجتازين فيه نار يطول تارة ويقصر اخرى يقولون هو غولة يفزع
منه الناس فخرج الادرع ليلة راكبا في بعض شانه قال الادرع
فاعترض لي السواد والنار فطال الشخص في وجهي فانكرته ثم رجعت
الى نفسي وقلت اما شيطان او غولة مجنوس وليس هذا الا انسان
فذكرت الله وحييت على نيته وجمعت عنان الفرس ووقعته
وطرحته على الشخص فازداد طوله وعظم الضوء فيه فنفر الفرس فقنعته

فطرح

فطرح نفسه عليه فقصر الشخص حتى صار على قدر قامة فلما كاد الفرس
يخالطه ولى هاربا فحركت خلفه فانتهى الى خربة فدخلها فدخلت
خلفه فاذا هو قد نزل سردابا فيها فنزلت عن فرسي وشددته
ونزلت ويسعى مجردا فحين حصلت في السرداب احسست بحركة
الشخص يريد الفرار مني فطرحت نفسي عليه فوقعت يدي على بدن
انسان فقبضت عليه فاخرجته فاذا هو جارية سوداء فقلت
اي شيء انت والا قتلتك الساعة قالت قبل كل شيء انت انسية
او جنية فما رايت اقوى قلبا منك قط فقلت انسية فاي شيء
انت قالت امة لآل فلان قوم بالكوفة ابقت منهم منذ سنين
فتغربت في هذه الخربة فولدلي الفكر ان احتال بهذه الحيلة واوهم
الناس اني غولة حتى لا يقرب الموضع احد فاعترض ليلا للاحداث
فيزغون ورائي احدهم بمنديل فاخذه فابيعه نهارا فاقتاته اياما
قلت فما هذا الشخص الذي يطول ويقصر والنار التي تظهر قالت كساء
مع طويل اسود فاخرجته من السرداب في قضبان مهندمة ادخل
بعضها في بعض في الكساء وارفعه فيطول فاذا اردت تقصيره رفعت
منه الانابيب واحدة واحدة فيقصر والنار فتيلة شمع معي في يدي ولا
اخرج الا راسها مقدار ما يضيء الكساء وارتني الشمعة والكساء
والانابيب ثم قالت قد والله توارت بهذه الحيلة نيفا وعشرين
سنة فاعترضت فرسان الكوفة وشجعانها وكل احد فما اقدم

على احد غيرك ولا رايت استذ قلبا منك فحملها الادرع الى الكوفة
فردها على مولاتها فكانت تحدث بهذا الحديث ولم ير بعد ذلك
اثر غولة فعلم ان الحديث حق **انبانا** محمد بن ابى طاهر باسناده عن
ابى حامد الخراسانى قال نبئت ابن عبد السلام الهاشمى بالبصرة دارا
كبيرة سوية ولم يتم له تربيعها الا بمكن لطيف كان لعجوز فى جواره
امتنعت من بيعه فبذل لها اضعاف ثمنه فاقامت على الامتناع
فشكى ذلك الى فقلت هذا من ايسر الامر انا اوجب عليها بيعه
واضطرها الى ان تسلك وزن الثمن ثم استدعيتها وقلت
يا هذه ان قيمة دارك دون ما دفع اليك وقد رضا عنها لك
اضعافا فان لم تقبله حجرت عليك لان هذا تضييع منك فقالت
جعلت فداك فالا كان هذا الحجر على من يزن فيما يساوى درهما
عشرة وتركت منزلى فما اختار بيعه فانقطعت فى يدها **اخبرنا**
محمد بن احمد الموحد باسناده عن الفضل بن ابرهيم قال
مر شاعر بنسوة فاعجبه شانهن **فانشاء يقول**
ان النساء شياطين خلقن لنا • نعوذ بالله من شر الشياطين
قال فاجابته واحدة منهن **فقالت**
ان النساء رياحين خلقن لكم • وكلكم يشتهى شم الرياحين
انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن ابى عبد الله محمد بن العباس
اليزيدى قال كان لرجل من الاعراب ابنة وكان لها غلام فراودها

عن

عن نفسها فواعدته الليل واعدت له شفرة وشحذتها فلما جاء
للميعاد جسته فخرج يعوى فسمعه مولاه فقال مابك فقال
ابنتك فدخل عليها فقال ما صنعت بهذا الغلام فقالت يا ابت
ان العبد من نوكه يريد ان يشرب من سقاء لم يوكه ومن ورد
غير مائه صدر بمثل ذا به مائة فقال لها لاشلت يمينك **انبانا**
محمد بن ناصر عن ابى سعيد المدنى قال اخبرنا بعض اصحابنا قال
نزل رجل من اهل الحجاز ماء فسال اى ماء هذا فقيل له ملح واذا
بين يديه جبية سوداء تلقط العجم يريد النوى فقال قاتل الله
الذى يقول اخذت على ماء العشيرة والهوى على ملل يا كهف
نفسى على ملل وانى شيء كان يعشق من هذه انما هى حرة سوداء
قال تقول الجبية بابى انه والله كان له بها شغف لم يك لك
انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن المبرد قال كان يسار
الكواعب عبدا لناس من بنى الحارث بن سعد بن قضاعة و
كان راعيا فى ابلهم فعبث ببعض نسائهم وكان اسود اعجميا
فخدعته امراة منهم فارته انها قد قبلته وواعدته ليوم فعلم
به بعض اصحابه من الرعاة فنهاه عنها وقال له يا يسار كل من الحم
الحوار واشرب من لبن العشار ودع عنك بنات الاحرار
فقال له يسار انى اذا جيتها زحكت واراد ضحكت ولا عبتنى
واتاها فى اليوم الذى واعدته فيه فقالت مكانك حتى اطبخ

فقال من فعل هذا بك

وعمدت اليه فجذعت انفه واذنيه فرجع الى صاحبه الذى
كان نهاه فانكره وجعل يقول له من انت ويلك فقال انا
يسار وان كان لا انف ولا اذنين فما ترى ويلك وميض
العينين فذهب مثلا وسمى يسارا الكواعب ونهض وذكرته
الشعراء وممن ذكره جرير حين تزوج الفرزدق احدى
نساء بنى شيبان وزاد فى مهرها فغيرته جرير بذلك فقال يخاطبه
واتى لاخشى ان خطبت اليهم • عليك الذى لاقى يسار الكواعب
وقال الشرقى كان شق رجلا من دهاة العرب فقال والله لاطوفن
حتى اجد امراة مثلى فاتزوجها فضار حتى لقى رجلا ببريد قبرة يريدها
شق فضجه فلما انظلقا قال له شق اتحملنى ام احملك فقال
الرجل يا جاهل كيف يحمل الراكب الراكب فسار اختى اتيا زرعا
قد استحصد فقال شق اترى هذا الزرع قد اكل ام لا فقال يا جاهل
اما تراه قايما واستقبلهما جنازة فقال شق اترى صاحبها حيا ام
ميتا فقال ما رايت اجهل منك اترايهم حملوا الى القبر حيا ام ميتا
ثم صار به الرجل الى منزله وكانت له بنت يقال لها طبقة فقص عليها
قصته مع صاحبه فقالت ما قال الا حقا ولا استخبر الا عما يستخبر عن
مثله اما قوله تحملنى ام احملك فانه اراد اتحدثنى ام احدثك حتى
يقطع الطريق واما قوله اترى هذا الزرع اكل ام لا فانه اراد هل
استلف اهله فاكلوا ثمنه ام لا واما الجنازة فانه اراد هل ترك الميت

عتبا

عتبا يحيى به ذكره ام لا فخرج الرجل فحادثه ثم اخبره بقول ابنته فخطبها
منه وتزوجها ثم حملها الى اهله فلما عرفوا عقلها ودهاها قالوا وافق
شن طبقة انبانا محمد بن ابى ناصر عن محمد بن ابى طاسة
ان رجلا اعترض جارية فقال لها بيدك صنعة قالت لا ولكن
برجلى تعنى انها رقاصة قال المحسن وحدثنى من سمع امراة كانت
تخاصم زوجها بالمحلة وهى تقول له طلقنى فقال لها انت جيلى
اذا ولدت طلقتك فقالت ما عليك منه قال فايش تعلمين
به قالت اقعده على باب الجنة فقاعى فعلت لعجوز كانت بينهما
ايش معنى هذا قالت تريد انها تشرب ماء السراب وتحمل سراجا
عليه ادوية لتسقط فتلحق الصبى بالجنة ليكون كالفقاعى و
روى ابو بكر بن الازهر قال حدثنى بعض اخوانى ان رجلا
كان بالاهواز وله بها ثروة ونعمة واهل فصار رسله الى البصرة
فتزوج بها فكان ياتى تلك المراة فى السنة مرة او مرتين
وكان للبصرية عم يكاتبه فوقع كتاب منه فى يد الاهوازية فعرفت
الحال فعلمت كتابا اليه منسوبا الى البصرية بان امراتك قد ماتت
فالحقها فقراءه ثم اخذ فى اصلاح امره ليخرج فقالت له الاهوازية
انى اراك مشغول القلب واظن لك بالبصرة امراة فقال معاذ
الله فقالت لا اقنع بقولك دون يمينك فتحالف بطلاق كل
امراة لك غيرى غايبة او حاضرة فحلف لها ظنا ان تلك قد ماتت

فقالت لاحاجة لك الى الخروج فان تلك قد بانت وهي في الحياة
وقال علي بن ابرهيم اشتريت جارية فقلت لها احسبك بكرا
فقالت يا سيدي كثرت الفتوح في زمن الواثق وقلت لها ليلة
كم بيننا وبين الصبح فقالت عناق مشتاق ونظرت الى السماء
كاسبة فقالت اختشمت من محاسني فانتقبت وقلت لها
بجعل الليلة مجلسا في القمر فقالت او لعك بالجمع بين الضرائر وكانت
تكره الحلي وتقول يستر المحاسن كما يغطي القبائح عرضت على المتوكل
جارية فقال لها ابكر انت ام آيس فقالت آيس يا امير المؤمنين
فضحك وابتاعها ترك وضع المعتضد رأسه في حجر جارية من بعض
جواريه فلما نام جعلت تحت رأسه مخدة ونهضت فلما انتبه قال
لم فعلت ذلك واكبره فقالت هكذا علمنا الا يقعد قاعد بحضرة من
ينام ولا نايم بحضرة قاعد فاستحسن المعتضد ذلك منها واستعقلها
بلغنا عن غريب وكان يقال انها لبنت جعفر بن يحيى البرمكي و
كانت مغنية زكية شاعرة اشتراها المعتصم بثلاثة آلاف واعتقها
فكتبت الى بعض الناس اردت ولولا ولعي فكتبت تحت اردت
بيت وتحت لولا ماذا وتحت لعلي ارجو فمضت اليه بلغنا ان
رجلا ابتلي بمحبة امرأة فاتا ابا حنيفة رح واخبره ان ماله قليل
وانهم ان علموا بذلك لم يزوجوه فقال له ابا حنيفة تبيعني ان
احليلك باثني عشر الفا قال لا قال فاخبر القوم اني اعوك

وانظرت الارض الشمس فقال احسن محاسن

نمضي وخطبها فقالوا من يعرفك قال ابو حنيفة فسألوا ابا حنيفة
عنه فقال ما اعرفه الا انه حضر عندي يوما فسومر في سلعة له
باثني عشر الفا فلم يبع فقالوا هذا يدل على انه ذو مال فزوجوه
فلما تيقنت المرأة حاله قالت لا يضيق صدرك وهذا مالي بحكمك
ثم مضت الى ابي حنيفة في حلها وحليها فقالت فتوى فدخلت
فاسفرت عن وجهها فقال المشتري فقالت لا يمكن قد وقعت
في امر لا يخلصني منه الا انت انا بنت هذا البقال الذي على رأس
الدرب وقد بلغت عمرا واحتجت الى الزوج وهو لا يزوجني
ويقول لمن يخطبني ابنتي عوراء قرعاء شلاء ثم حسرت عن
وجهها ورأسها ويديها ويقول بنتي زمنة وكشفت عن ساقيها
واريدان تدبر لي فقال تربصين ان تكون لي زوجة فقلت
قد مضيه وقلت مر لي بغلا مك وكيف لك قال امضي في دعة
الله وخرجت فاحضر البقال ودفع اليه خمسين دينارا وكتب كتابا
بمائة وقال زوجني ابنتك فقال البقال استر ما ستر الله انا مالي
بنت ازوجك بها قال دع هذا عنك قد رضيت بابنتك
القرعاء الشلاء الزمنة فزوجه على المائة والخمسين ومضى وحدث
زوجته فقالت والله لا كان هلاكنا الا على يدي ابي حنيفة
فلما كان عشية تلك الليلة اجلسها ابوها في صف وحملها بينه وبين
غلامه فلما رآها ابو حنيفة قال ما هذا فقال البقال اشهد علي

بطلاق امرأتي ان كانت لي بنت غيرها فقال ابو حنيفة هي طالق ثلاثاً
اعد على الكتاب وانت في حل من الخمسين وبقي ابو حنيفة رح
يتفكر شهراً ثم جاءت تلك المرأة اليه فقال ما حملك على ما فعلت
قالت وانت ما حملك على ان غررتنا برجل فقير ثم دفعت اليه
خمسين ديناراً عوض ما ذهب منه وانصرفت **وقال ابو حنيفة**
خدعتني امرأة اشارت الى كنيف مطروح في الطريق فتوهمت انه
لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجيء صاحبه **روى**
ابو محمد بن قتيبة في كتاب عيون الاخبار قال قرأت في كتاب
الهند انه اهدى لملك الهند ثياب وخلع فدعا امرأتين له وخيرهما
اعطاهما عنده بين التباس والحيلة وكان وزيره حاضراً فنظرت
المرأة اليه كالمستشيرة له فغمزها بالتباس تغميضاً بعينه ولحظه
الملك فاختارت الحيلة لئلا يفطن بالغمزة ومكث الوزير
كاسراً عينه اربعين سنة لئلا يقر ذلك في نفس الملك وليظن
انها عادة وخلقة وصار التباس للاخرى **لما قتل** كسرى
بزرجمهر اراد ان يتزوج ابنته فقالت للثقات لو كان
ملكهم حازماً لما ادخل بين شعاره ودثاره موتورة **قال**
رجل لجارية اراد شراءها لا يريبك هذا الشيب فان عندي قرة
عين فقالت الجارية ابتشرك ان عندك عجوزاً مغتلمة **وروى**
رفيقنا عند الكريم بن منصور قال سمعت المبارك ابن احمد بن

الاخوه

الاخوه يقول خرج رجل على سبيل الغزاة فقعد على الجسر فاقبلت
امرأة من جانب الرصافة متوجهة الى الجانب الغربي فاستقبلها
شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة في الحال رحم الله
ابا العلاء المعري وما وقفا ومترا مشمراً فاومغربة فتبعت المرأة وقلت
لها ان لم تقولي ما قلتما والا فضحتك وتعلقت بك فقالت
لي قال لي الشاب رحم الله علي بن الجهم اراد به **قوله**
عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردف بترحمي على المعري **قوله**
فيا دارها بالحزن ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال
قال المنتبي حدثني رجل من الهاشميين قال كتبت الى امرأتي و
انا في السفر كتاباً تمثلت فيه **ببيتك** بم التعلل لا اهل ولا وطن
ولا نديم ولا كاس ولا سكن فكتبت الي والله ما انت كما ذكرته
في هذا البيت بل انت كما قال الشاعر في **هذه القصيدة**
شهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم • سمتم سريري وادعوى الرسن
قال الزبير لامرأة من الخوارج اخرجي المال من تحت مستكي
فالتفتت الي من بحضرته فقالت نشدتكم الله اهذا من كلام
الخلفاء قالوا لا قالت لابن الزبير كيف ترى هذا الخلع الخفي **رونيا**
ان حفصة بنت سيرين رأت زوجها مع جارية له على فراشها
فسكتت ورددت الباب ولم يقل شيئاً فلما كان بعد ذلك ضرب

الجارية فقالت او تعرب العوس فقال لها اوقد رأيت ذلك
ذلك قالت نعم قال هي لكِ **نقلت** من خط الشيخ ابي الوفاء
بن عقيل قال حكي لي بعض الاصدقاء ان امرأة جلست على باب
دكان بزاز الى ان امسى فلما ان اراد غلق الدكان تراءت له
فقال لها ما هذا المساء فقالت والله مالي مكان ابيت فيه فقال لها تمضي مع
الى البيت فقالت نعم فمضى بها الى بيته وعرض عليها التزويج فاجابت
فتزوجها وبقيت عنده اياما واذا قد جاء في اليوم الرابع رجل
ومعه نسوة فطلبوها فادخلهم واكرمهم وقال من انتم منها فقالوا
اقاربها ابن عم وبنات عم وقد سُرِرنا بما سمعنا من الوصلة
غير انا نسألك ان تترك لها تزورنا لوس بعض اقاربنا فدخل اليها
فقالت له لا تجبهم الى ذلك واحلف بطلاقي اني لا اخرج من
داري شهرا ليمضي زمن العوس فانه اصلح لي ولك والا اخذوني
وافسدوا قلبي عليك فاني كنت عضبى او تزوجت اليك بغير
مناورتهم ولا ادري من ترد اليهم بك فخرج وحلف كما ذكرت
له فخرجوا ثاني يوسين واغلق الباب وخرج الى الدكان وخرج
وقد علق قلبه المرأة فخرجت بعده من البيت ولم تستصحب منه
الدار شيئا فجاء فلم يجدها فقال قائل ترى ما الذي قصدت
قال ابو الوفاء لعلها مستحلة به لاجل زوج طلقها ثلاثا وليتحوف
الانسان من النساء مثل هذا والتطلع به على عوامض حيل الناس

ونقلت

ونقلت من خط ايضا قال كان بعض قضاة الحنفية من مذهبه
انه اذا ارتاب بالشهود فرقهم فشهد عنده رجل وامرأتان فيما
يشهد فيه النساء فاراد ان يفرق بين المرأتين على عادته فقالت
احديهما اخطأت لان الله تعالى يقول فتذكر احداهما الاخرى فاذا
فرقنا زال النفع الذي قصده الشرع فامسكهما **ذكر ان رجلا**
دعا المبرد بالبصرة مع جماعة ففتحت جارية وراء ستارة وقالوا
لها هذا جيبكِ معوض فقالت الا اعراضه ايسر الخطب فما هي الا نظرة
بتبسم فتصطك رجلاه ويسقط للجنب فطرب كل من حضر الا المبرد
فقال له صاحب المجلس كنت احق بالطرب فقالت له الجارية دعه
يا مولاي فانه سمعني اقول هذا جيبكِ معوض فظنني لحنت ولم
يعلم ان ابن مسعود قرأ وهذا بعلي شيخ قال فطرب المبرد من
قولها الى ان شق ثوبه **قال بعضهم** حضرت قينتين وكانت
احداهما تعبث بكل من تقدر عليه والاخرى ساكنة فقلت
للساكنة رفيقتكِ هذه لا تستقر مع واحدة فقالت نعم هي
تقول بالسنة والجماعة وانا اقول بانبات القدر **خاصمت امرأة**
زوجها في تضييقه عليها وعلى نفسه فقالت والله ما يقيم الفار في بيتك
الا لحب الوطن والا فهن يستنزفن من بيوت الجيران **جاءت**
دلالة الى قوم فقالت ارتغبون عندي زوج كاتب يكتب بالحديد
ويختم بالزجاج فرضوا به فزوجوه فاذا هو حجام **قالت دلالة**

لرجل عندی امرأة کانها طاقة نرجس فتزوجها فاذا هی عجوز قبیحة
فقال للدلالة کذبتنی وعشتنی فقالت لا والله ما فعلت وانما
شبهتها بطاقة نرجس لان شعرها ابیض ووجهها اصفر وساقها احمر
غضب المامون علی طاهر بن عبدالله فاراد طاهر ان یقصده فورد
علیه کتاب من صدیق له مقصور علی السلام وفی خاشیته یا موسی
نجعل بتأمله ولا یدری المعنی الذی قصد وکانت عنده جاریة
فطنة فقالت یا سیدی انه کما قال یا موسی ان الملاء یأتمرون
بک لیقتلوک فتنبط عن قصد المامون اعطت امرأة جاریتها
درهما وقالت اشتری به هریسة فرجعت فقالت یا سیدتی
سقط الدرهم منی فضاع فقالت یا فاعلة اتکلمنی بفمک کله
وتقولین ذهب الدرهم فامسکت الجاریة نصف فمها وقالت
بنصف فمها وانکسرت یا سیدتی الغضارة ومر علی رجل جاریتان
بکر وثیب فاشتراهما ومال الی البکر فقالت له الثیب رغبت
فیها دونی وما بینی وبینها الا یوم فقالت البکر الیک عنی وان یوما
عند ربک کالف سنة مما تعدون فاعجبه کلامهما وقال
الجاحظ قلت لجاریة ببغداد ابکر انت ام ثیب فقالت اعوذ بالله
من الکذا وتکنی عن الثیوبة کان رجل یقف تحت روشن
امرأة وهی تکره وقوفه قالت فجاء فی بعض الایام وعلیه قمیص
دبیقی قد غسله عند المطری وسفاه نشا وهو لیس وتحته قمیص

رومی کذلک قالت وکان للناس فی ذلک الوقت اترجة مولنتی
فی الاترجة ثلاثون رطلا فاخرجت بطیخة کافوریة واشارت
الیه بتعال خذ هذه فجاء فوقف تحت الروشن فقالت له امسک
حجرک صلبا حتی لا یقع فتنکر فاخرجت البطیخة کانها ترمی بها و
اخذت اترجة فرمت بها فی حجره ولم یر دها شیء سوی الارض و
بقی باقی القمیص علی ذبته واکتافه مجمعه وهرب مستحیا الباب
الثانی والثلاثون فیما ذکر عن الحیوان البهیمی مما
یشبه ذکاء الادمیین اخبرنا محمد بن عبدالباقی البزاز باسناد
عن سعید بن ابی سعید عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال ان فی احد جناحی الذباب داء وفی الاخر شفاء
وانه یتقی بالذی فیه الداء فاذا وقع فی اناء احدکم فلیغمسه
کله ثم لینزعه اخبرنا ابن الحصین باسناد عن ابی صالح
عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم ان رجلا کان
یبیع الخمر فی سفینة وکان یشوبه بالماء وکان معه فی السفینة
قرد قال فاخذ الکیس الذی فیه الدنانیر فصعد الزرو
یعنی الرفد ففتح الکیس فجعل یلقی فی البحر دینارا دینارا حتی لم یبق فیه شیئا انبأنا محمد بن ابی طاهر عن
علی بن المحسن عن ابیه قال حدثنی بشیر الرومی مولی ابی انه
سمع مولی له کان قبل یعرف بأبی عثمان المدنی وکان تاجرا

عظيم المال يحدث انه كان في جواره ببغداد رجل يلعب بالكلام فاصحر يوما في
حاجة فتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فمشى حتى انتهى
الى قوم بينه وبينهم عداوة فضاد فوه بغير حديد فقبضوا عليه والكلب
يراهم وقد لحقته جراحة فجاء الى بيت صاحبه يعوى وافتدت
امه الرجل ابنها فتبينت ان الجراحة بالكلب من فعل من قتل
ابنها وانه قد تلف فاقامت عليه المأتم وطردت تلك الكلاب
عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب وهو رابض ثم ان القاتل فعرفه الكلب
فنهشه وعلق به واجتهد المجتازون في خلاصه منه فلم يمكنهم
ذلك وارتفعت ضجة وجاء صاحب الدرب فقال انه لم يعلق
هذا الكلب بالرجل الاول معه قضة ولعله الذي جرحه وخرجت
امه القتيل فرات الكلب متعلقا بالرجل وسمعت كلام الحارس
فكرت ان الرجل كان ممن يعادي ولدها فوقع في نفسها انه
قاتله فتعلقت به وادعت عليه القتل وارتفعا الى صاحب
الشرطة فحبسه بعد ان ضرب ولم يقر ولزم الكلب باب الحبس
فلما كان بعد ايام انطلق الرجل فلما خرج علق به الكلب
فتعرق بينهما ومازال يسعى خلفه ويصيح الى ان دخل بيته
فدخل خلفه وتبعه صاحب الشرطة من حيث لا يعلم فحبس الدار
واقبل الكلب يبحث بمخالبه موضع القتيل فنبش فوجدوا
الرجل فضرب المتهم فاقر على نفسه وعلى الباقين فقتل وطلبوا

اخبرنا محمد بن ناصر باسناد عن محمد بن خلاد قال قدم رجل على بعض
السلاطين وكان معه عامل ارمينية مشرفا الى منزله فمر في طريقه بمقبرة
واذا قبر عليه قبة مبنية مكتوب عليها هذا قبر الكلب فمن احب ان يعلم
خبره فليمض الى قرية كذا وكذا فان فيها من يخبره فسال الرجل
عن القرية فدلوه عليها فقصدها وسال اهلها فدلوه على شيخ
قد جاوز المائة فسأله فقال كان في هذه الناحية ملك عظيم الشان
وكان مشتهرا بالنزاهة والصيد والتنزه وكان له كلب قد رباه
لا يفارقه فخرج يوما الى بعض متنزهاته وقال لبعض غلمانه قل
للطباخ يصلح لنا شردة لبن فقد اشتهيتها فاصلحها ومضى الى
متنزهه فوجه الطباخ وجاء بلبن وصنع له ثردة ونسي ان
يغطيها بشيء واشتغل بطبخ اشياء اخر فخرج من بعض سقوف الحيطان
افعى فقرع في ذلك اللبن ومج في الثردة من سمه والكلب
رابض يرى ذلك كله ولو كان له في الافعى حيلة لمنعها وكان هناك
جارية خرساء زمنة قد رات ما صنع الافعى ووافى الملك
من الصيد في آخر النهار فقال يا غلمان اول ما تقدموا الى
الثردة فلما وضعت بين يديه اومأت الخرساء اليهم فلم يفهم
ما تقول ونبح الكلب وصاح فلم يلتفت اليه ونبح في الضياع
فلم يعلم مراده فيه ثم رمى اليه بما كان يرمي اليه في كل يوم فلم يقربه
ونبح وقال للغلمان نحوه عنا فان له قصة ومد يده الى اللبن

فقال ان

فلما رآه الكلب يريد ان يأكل طعر الى وسط المائدة واد خل يده في
الغضارة وكرع من اللبن فسقط ميتا وتناثر لحمه وبقي الملك
متعجبا منه ومن فعله فاومات الخرساء اليهم فعرفوا مرادها بما صنع
الكلب فقال الملك لندمائه وحاشيته ان شيئا فداني بنفسه
لحقيق بالمكافاة وما يحمله ولا يدفنه غيري فحمله ودفنه وبنى عليه قبة
وكتب عليها ما قرأت **قال ابو بكر** واخبرني علي بن محمد قال حدثني
محمد بن الحسين بن شداد قال رايت رجلا له كلب يقربه ويغطيه
بدواج كان عليه فسالته عن السبب فقال كان لي رفيق يعاشرني
فخرجنا في سفر وكان في وسطي هميان فيه جملة دنانير ومعي متاع كثير
فنزلنا في موضع فعمد الى الرجل الذي يعاشرني فاوثقني كتافا و
رمى بي في واد واخذ ما كان معي ومضى وقعد هذا الكلب معي ويمضي
فما كان باسرع من ان وافاني ومعه رغيف فطرحه فاكلته ولم ازل
اجبو الى موضع فيه ماء فشربت منه ولم يزل الكلب معي باقي ليلتي
ثم نمت فاستيقظت فقدته فما كان باسرع من ان وافاني
ومعه رغيف فاكلته فلما كان من الغد في اليوم الثالث غاب عني
فقلت يمضي ويجيء بالرغيف فجاء ومعه الرغيف فرمى به فلم استتم اكله
الا وابني على راسي يبكي وقال ما تصنع ههنا وما قصتك فنزلت
وحللت كتافي واخرجني فقلت له من اين علمت بمكاني ومن دلك
علي فقال كان الكلب ياتيني كل يوم فيطرح له الرغيفة على رسمه

فلما

فلما راه كله وقد كان معك فانكرنا رجوعه ولست معه وكان يحمل الرغيف
بفيه ولا يذوقه ويعود وفانكرنا امره فاتبعته حتى وقفت عليك
فهذا خبري وخبر الكلب **قال ابن خلف** واخبرونا عن المدايني برفعه
عن عمرو بن شمر قال كان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم
فبعث احدهم بزوجته وراسلها وكان للحارث كلب قد ربّاه
فخرج الحارث في بعض متنزهاته وتخلف عنه ذلك النديم وجاء
الى زوجته فاقام عندها فلما جامعها وثب الكلب عليهما فقتلهما فلما
رجع الحارث نظر اليهما فوقف القصة فهجر من كان يعاشره واتخذ
كلبه نديما فتحدثت به العرب فانشأ **يقول**

فللكلب خير من خليل يخونني ● وينكح عرسي بعد وقت رحيلي
شاجعل كلبي ما جبت مناديا ● وامنحه ودي وصفو خليلي

قال ابن خلف وقال ابو عبيدة خرج رجل من البصرة فاتبعه كلب له
فوثب به الرجل قوم فخرجوه ورموه في بئر وحثوا عليه التراب
فلما انصرفوا اتى الكلب راس البئر فبحث حتى ظهر راس الرجل
وفيه نفس يتردد فمر قوم فاخرجوه حيا **قال ابن خلف**
وحدثني بعض اصدقائي قال دخلت بستانا ومعي كلبان لي
قد ربيتهما فمت فاذا هما ينبحان فانتبهت فلم ار شيئا انكره فمت
فعاودا النباح فضربتهما واضطجعت فاذا هما يخرجاني بايديهما و
ارجلهما كما يوقظ النائم فوثبت فاذا اسود سالخ قد قرب مني

فوثبت فقتلته وكانا سبب سلامتي **قالت الحكماء** ومن فطنة الكلب
انه اذا عاين الظباء قريبة كانت او بعيدة عرف المقتل وغير المقتل
والذكر فرالانثى فلم يقصد في الصيد الا الذكر وان علم انه اشد
عدوا وابعد وثبة ويدع الانثى على نقصان عدوها وسبب
ذلك انه قد علم ان الذكر اذا عدا شوطا او شوطين حقب
بوله وكذلك كل حيوان اذا اشتد فزعه يدركه الحقب واذا
حقب الذكر لم يستطع البول مع شدة العدو فيضعف حينئذ
عدوه ويقصر مدى خطاه فيلحقه الكلب فاما الانثى فانها تحذف
بولها لسعة السبيل وسهولة المخرج فيصير ذلك ادوم عدوا
ومن فهم الكلب اذا خرج يوم الجليد والثلج قد تراكم على الارض
والكلاب حينئذ لا تدري اين كناس الظباء واين جحر الارنب
فيشتم الكلب وينظر الى ان يقف على تلك الجحرة وطريق معرفته
ان انفاس الحيوانات وبخار اجوافها يذيب ما لاقى من فم الجحر
من الثلج الجامد وذلك خفي غامض لا يقع عليه الا الكلب
قال ابو عثمان البصري وقد كان موضع لا يذبح فيه الا كل جمعة
وكان هناك كلب يجيء الى المكان ايام الجمعة خاصة وان الكلب
اذا ظفر بشخص لم ينجه منه الا ان يقعد بين يديه ذليلا فحينئذ
لا يهيجه لانه يراه تحت قدرته فيشمه بميسم ذل **انبأنا محمد بن**
ناصر قال سمعت ابا بكر بن الحاضنة يحكي عن مؤدبه ابي طالب المعروف

بابن

بابن الذلو وكان رجلا صالحا يسكن بنهر طابق انه كان ليلة من
الليالي قاعدا يسبح قال وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة
وجعلت تقعد في البيت ثم خرجت اخرى وجعلا يلعبان بين
يدي وكان بين يدي طاسة فكببتها على احديهما فجاءت الاخرى
تدور حول الطاسة وانا ساكت فدخلت الثرب وخرجت وفي فيها
دينار صحيح وتركته بين يدي فاشتغلت بالتسبيح وقعدت ساعة
تنتظر ثم رجعت فجاءت بدينار آخر وقعدت ساعة الى ان جاءت
باربعة او خمسة وقعدت زمانا طويلا اطول من كل نوبة ورجعت
فاخرجت جليدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير فعرفت
انه ما بقي شيء فرفعت انه ما بقي شيء فرفعت الطاسة فغرتا فدخلنا
البيت واخذت الدنانير **اخبرنا محمد بن عبد الباقي** باسناده
عن ابن عجلان مولى زياد قال دخل زياد مجلسه ذات يوم فاذا هو
بهرة في زاويته فذهبت ازجره فقال دعها فان لها حاجة ثم صلى
الظهر ثم عاد الى مجلسه كل ذلك يلاحظ الهرة فلما كان قبيل غروب
الشمس خرج جرذ فوثبت عليه فقتلته فقال زياد من كانت
له حاجة فليواظب عليها مواظبة الهر يظفر بها **انبأنا محمد بن ابي**
طاهر عن علي بن المحسن التنوخي قال كنت ماضيا الى الانبار في رفقة
ببازية السلطان فاطلقوا بازيا على دراج فطار فلحق الدراج
فانتهى الدراج الى غيضة فدخلها فالقى نفسه بين شوك كان فيها

واخذ من ذلك الشوك اصلين كبيرين فى رجليه ونام على قفاه
ورفع رجليه فاستتر بذلك من البازى فقالوا ما رأينا قط
دراجاً احذق من هذا **قلت** والعرب تقول احذر من غراب و
احذر من عقعق واحذر من ديك ويزعمون ان الديك يبلغ
من حذره انه يراوح بين عينيه اذا نام فيفتح احداهما لتكون
حارسة **قال جميل بن هلال** فى الديك وقيل ان الارنب
يفعل كذلك **شعر** ينام باحدى مقلتيه ويتقى باخرى المنايا فهو
يقظان هاجع **قال العسكرى** هذا محال لان النوم يأخذ جملة الجوان
الحيى قلت والذى اراد وابذلك انه يغمض عينا عند بداية
النوم ويفتح عيناً الى ان يغلبه النوم فيكون فى صورة اليقظان
وفى صورة الهاجع فيكون صحيحاً ويقولون احذر من ظليم وهو
ذكر النعام **وروى** ابن الانبارى عن هشام بن سالم قال اكلت
حتة بيض نعام فجعل النعام يصر على اسنانه ويدنو منا حتى اذا
فتحت فاها تريده وهمت به القى فى فيها حسكة فاخذت بحلقها حتى
مات **قلت** ومن احوال الحيوان البهيمى وفعله الدال على الفطنة
ان العطايف لا تقيم الا فى دار مسكونة فان هجرها الناس لم تقم
فانا الهرة تتالف الدار وان رحل اهلها والكلب يرحل
مع اهل الدار فلا يلتفت الى الدار ومتى طرقت العصافير بأفتة
استغاثت فاعانها كل عصفور يسمع الاجاء فيطيرون حول الفرخ

ويحركون

ويحركونه فعالهم فيحدثون له بذلك قوة وحركة حتى يطير معهم
قال بعض العبادين ربما رأيت العصفور على خائط فاومى بيدى
كانى ارميه فلا يطير وربما اهويت الى الارض كانى اتناول شيئاً
فلا يتحرك فان مسست بيدى اذى حصاة او نواة طار قبل ان
يتمكن منها بيدى **والحمام** اذا علم ان الانثى قد حملت انتفش هو
وهى بعد العقد واستحالة حروفاً تخيط بالبيض ثم سخنا ونقيا غاطباها
واخذا لها طبيعة اخرى مستخرجة من رايحة ابدانهما ثم يتقلبان
البيض فى الايام لتأخذ البيضة نصيبها من الحضن وساعات
الحضن اكثر كما على الانثى كالمرأة التى تتكفل الحضانة واذا صار
البيض فراخا كان اكثر ساعات النزق على الذكر ومتى انصدع البيض
علما ان خواصل الفراخ لا تتشبع للغذاء فينفخان الريح فى خواصلها
لتنفتق الخوصلة وتتشبع ثم يعلمان انه لا يصلح ان يزق الطعام
فيزوقانه اللعاب المخلط بقوتهما وقوى الطعام كالبابا ثم يعلمان
ان الخوصلة تحتاج الى دبغ وتقوية فيما كان من سودج الحيطان
وهو شئ بين الملح الخالص والتراب فيزقانه فاذا علما انه قد
اشتد رقاه الحب فاذا علما انه قد اطاق ان يلقط منعاه
بعض المنع ليحتاج الى اللقط فيتعوده فاذا علما انه قد قوى على
ذلك ضرباه اذا سألها الكفاية ثم يبتدئ ان العمل لجلب غيره
فيبتدئ الذكر بالدعاء ويبتدئ الانثى بالثانى ثم تتزيف

وتتشكل بالدعائم تمنع وتجيب ثم يتعاشقان ويتطاوعان
ويحدث لهما من الغزل والتقبل والقبل والرشف **وتري**
الحمام اذا ارسل ليلا لزم بطن الفرات او بطن دجلة او
بطون الاودية التي مرتها راكبا ويفهم انحدار الماء فيعلم ان طريقه
وطريق الماء اذا انحدرا سوا فينحدر معه وكثيرا ما يستدل بالجو اذا
اعيته بطون الاودية فان لم يدر أمصعد هو ام منحدر تعرف
ذلك بالريح وبموضع قرص الشمس في السماء وهذا كله
يفعله اذا ضل فاما اذا عرف الطريق فانه لا يعوج **والسفين**
اذا هلكت زوجته لم يتزوج وكذلك هي اذا هلك هو **و**
العنكبوت ينسج ما هو شبكة للذباب فاذا تعرقلت فيه
صادها **وتري الليث** وهو صنف من الغاب يلطأ بالارض
ويجمع نفسه ويري الذباب انه لا بأس عنها ثم يثب ويثب الفهد
فيصيدها **وهذا الثعلب** اذا اعوزه القوت تمادت ونفخ
بطنه فيحسبه الطائر ميتا فاذا وقعت عليه وثب عليها **والخفاش**
ضعيف البصر فلا يطير الا عند الغروب لانه وقت لا ضوء فيه
يغلب بصره ولا ظلمة **والنملة والذرة** تدخر في الصيف
للشتاء ثم تخاف على المدخر من الجوب العفن فتنشره ليضربه
الهواء وربما اختارت ذلك في ليالي القمر لانها فيه ابصر فان
كان مكانها نديا وخافت ان ينبت نقرت وسط الحبة

فانها

فانها تعلم انها تنبت من ذلك المكان وتعلقها بنصفين فان
كانت كزبرة فلقتها اربعا لان الكزبرة تنبت من بين جميع
الحب فهي من هذا الوجه محمودة لفطنة جميع الحيوان ولها مع لطافة
شخصها من الشم ما ليس لشيء وربما اكل الانسان الجراد وما اشبهه
فتسقط من يده الواحدة او بعضها وليس بقربه ذرة فلا يلبث
ان تقبل ذرة او نملة قاصدة الى تلك الجرادة فتحاول نقلها
الى موضعها فتعجز فتكر راجعة الى بيتها فلا تلبث ان تقبل
وخلفها كالخيط الاسود فيتعاونن فيحملها فانظر الى صدق الشم
فما لا يشمه الانسان ثم الى بعد الهمة ثم الى الجراد في محاولة
نقل شيء في وزن جسمها مائة مرة او اكثر واذا التقيت
احديهما الاخرى وقفت معها واخبرت بما شيء ويدل
على كلامها قول الله عز وجل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم الآية **ومن الجنات** بانغمس ذبابه في الرمل وينتصب
نصف النهار في شدة الحر فيجيء الطائر فيكره الوقوع على
الرمل لحره فيقع على رأس الحية على انها عود فتقبض عليه **وزعم**
قوم ان الحية في بلادهم تاتي البقرة فتنطوي على فخذيها وتلتقم
الخلف فلا تستطيع البقرة ان تتزحزح فتمص اللبن **ومن**
فهم اليربوع انه لا يتخذ جحرة الا في كرية وهو الموضع الصلب
لم ترتفع عن السيل والنشط فيسلم من مجاري المياه ومرق الحافر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيحفر في الصلابة ويعمق ثم يتخذ في زوايا بيته القاصعاء والقانفاء
والداماء والداهطاء وهي ابواب قد اتخذها ودفع ترابها
فاذا احس بشر دفع بعضا وخرج ولما علم من نفسه انه كثير
النسيان لم يحفر بيته الا عند اكمة او صخرة او شجرة ليكون
اذا تباعد عن جحره لطلب طعم او خوف حسن اهتداؤه و
الظبي لا يدخل كناسته الا وهو مستدبر بعينه ما يخاف على نفسه
وخشفه **والضبة** تبيض ستين بيضة ثم تسد عليهن باب
الجحر ثم تدعهن اربعين صباحا ثم تحفر عنهن وقد انشق البيض
والنسر كثير الشرة فاذا اميلا من الجيف لم يستطع الطيران
ينشب وثبات ويد ورجل مسقطه مزاة ثم يرفع نفسه طبقة
طبقة في الهواء حتى يدخل الريح تحته فيعرفه **والتسور** يرى
الفارة فيحرك يده كالمشير اليها بالعود فيعود ثم يشير اليها
بالرجوع فترجع وانما يطلب ان تذلق فلا يزال يفعل ذلك
حتى تسقط **والاسد** ربما حبس العنز بيمينه وطعن بخلبته
يساره في لبته وربما قد اقعاه على مؤخره فيتلقى دمه بفيه كأنه
فاه كأنه ينصب من فوارة حتى اذا ثبر به واستفرغه شق بطنه
والبق يخرج لطلب الرزق فيعرف ان الذي يعيشه الدم
فاذا ابصر الجاموس علم ان خلف جلده غذاؤه فيسقط عليه
ويطعن بخرطومه وهو واثق بنفوذ سلاحه **والعقاب**

لا تكاد تعاني من الصيد شيئا بل تقف على مرتب عال فاذا اصطاد
بعض الطير شيئا انقضت عليه فاذا ابصرها لم تكن له همة الا الهرب
وترك صيده في يديها **وكذلك الحية** لا تحفر موضعا تسكنه و
لا تهتم بذلك بل تأتي الى جحر غيرها فتسكنه فيفر ذلك عن ذلك
المكان حافره **والاسد** يأكل الحيات فيعتريه العطش الشديد
فيدور حول الماء ولا يجرؤ عن ذلك الا علمه ان الماء ينفذ السم
فيسرع هلاكه والاسد يذهب قرنه في كل عام فاذا علم انه قد هلك
سلاحه لم يظهر من مخافة السباع فاذا اقام في موضعه سمن
فيعلم ان حركته بتطيح فيزيدني استخفافه فاذا ظهر قرنه تعوض للشمس
والريح واكثر الحركة والمجيء والذهاب ليذهب شحمه ويشتد لحمه فاذا
استقام قرنه عاد الى حالته الاولى **وبيوت** الزنابير مبنية
من وبر الدود **والتنفذ وابن العوس** اذا ناهشا الافاعي
والحيات الكبار تعالجها باكل الصعتر البري **والعقاب** اذا انكث
كبدها من رفع الارنب والثعلب في الهواء وحط لذلك مرارا
فانها لا تاكل الا من الاكباد حتى يبرأ وجعها **واذا جمع** بين اللوبت
العقب والفارة في اناء زجاج قرضت الفارة طرف
ابرة العقب فسلت من سمها ثم قتلتها كيف شاءت
واذا وضعت الذئب الانثى ولدها كان حينئذ كقطعة
من لحم غير متميز الجوارح فخافت عليه الذئب فترفعه في الهواء

انا ما وتحوله من موضع الى موضع الى ان يشتد **والشبكة**
اذا خصلت في الشبكة ولم تستطع الخروج علمت انه لا ينجيها
الا الوثوب فتستأخر قاب رمح ثم تثب نحو عشرة اذرع
فتخرق الشبكة **والفهد** اذا سمن علم انه مطلوب وان حركته
قد ثقلت فهو يخفي نفسه لجهده حتى ينقضي ذلك الزمن الذي
تسمن فيه الفهود والله تعالى اعلم **الباب الثالث**
والثلاثون في ذكر ما ضربته العرب والحكماء امثالا على السنة
الحيوان البهيمي فما يدل على الذكاء **تقول العرب** احذر
من غراب ويقولون قال الغراب لابنه اذا زنيت فتلوص
فقال يا ابت انا اتلوص قبل ان ارمى **اخبرنا** ابن العمر المبارك
بن احمد الانصاري باسناده عن داود عن الشعبي والمعنى
واحد قال مرض الاسد فعادته السباع ما خلا الثعلب فقال
الذيب ايها الملك مرضت فعادك السباع الا الثعلب قال فاذا
مضى فاعلمني فبلغ ذلك الثعلب فجاء فقال له الاسد يا ابا الحصين
عادني السباع كلهم ولم تعدني قال بلغني مرض الملك فكنت
في طلب الدواء قال فاي شيء اصبت قال حرزه في ساق الذيب
ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه ساق الذيب فانسل
الثعلب ومر وقعد على الطريق فمر به الذيب والدم يسيل عليه
فقال يا صاحب الخف اوقد شر بعد هذا عند السلطان فانظر

ما يخرج من رأسك **اخبرنا** محمد بن القاسم باسناده عن داود عن
الشعبي ان رجلا صاد قنبرة فلما رت في يده قالت ما تريد
ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت ما اشفي من قبر ولم
ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلاث خصال خير لك من اكلي
اما واحدة فاعلمكها وانا في يدك والثانية على الجبل والثالثة
على الشجرة فقال هات الواحدة قال لا تاسفن على ما فاتك فلما
صارت على الجبل فقالت لا تصدق بما لا يكون قبل ان يكون
قال فلما صارت على الشجرة قالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من
حوصلتي درتين وزن كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض
على شفته وتلهف وقال لها هات الثالثة فقالت له انت قد
نسيت اثنتين فكيف احدثك بالثالثة الم اقل لك لا تلهفن
على ما فاتك ولا تصدق بما لا يكون قبل ان يكون انا وريشي
ولحمي لا اكون عشرين مثقالا ثم طارت فذهبت مثلا **اخبرنا** عبد
الوهاب باسناده عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال صاد رجل
من بني اسرائيل عصفورا فلما صار العصفور في يده انطق الله
عز وجل العصفور فقال ما تريد مني قال اريد ان اذبحك و
آكلك فقال له العصفور والله ما في ما يشبعك ولكن هل لك
في خير ذلك قال وما هو قال خصلة اعلمك ثلاث كلمات تنتفع
بهن خير لك من اكلي وتخلي سبيلي فقال له الرجل نعم قال له العصفور

لا تأس على ما تك ولا تطلب ما لا يدرك ولا تصدق بما لا يكون
قبل ان يكون فقال ان هؤلاء الكلمات احب الي من اكلك
وذبحك فخلى عنه فطار العصفور فوقع على خائط بحزابة فقال له
ايها الرجل لو اتممت ما اردت من ذبحي لاستخرجت من حوصلتي درة
كبيضة الاوزة فاضمر الرجل في نفسه ندامة فقال له ايها العصفور
ارجع الي حتى اطعمك الشمسم المنثور والماء البارد فقال له العصفور
ايها الجاهل لا انت ذبحتني فكلمتني ولا انت انتفعت بالكلمات
التي علمتك الست قلت لك لا تطلب ما لا يدرك وانت تطلبني
ولا تصدق بما لا يكون وقد صدقتني ان في حوصلتي درة كبيضة الاوزة
ثم طار فتركه قال ابو عثمان الخياط واخبرني علي بن احمد
البزار باسناده عن مجاهد قال انطلق غلام من بني اسرائيل بفخ فنصبه
ناحية من الطريق فجاء عصفور فسقط ثم انطلق الى الفخ فقال
للفخ مالي اراك متباعدا عن الطريق فقال اعتزل شرور الناس
قال فمالي اراك ناحل الجسم قال انهكتني العبادة قال فما بهذا
الحبل في عنقك قال المسوح والشعر لبس الزهاد قال فما بهذه العصا
في يديك قال اتوكا عليها قال فما بهذه الجبة في ثيابك قال ارصدها
لابن السبيل او المحتاج قال فانا ابن سبيل محتاج قال فدونك
قال فوضع العصفور راسه في الفخ فاخذه بعنقه فقال العصفور شفيق
شفيق ثم قال لا غرني بعدك قارئ يراءي مرة اخرى قال

مجاهد

مجاهد هذا مثل ضربه الله عز وجل لقراء مرائيين في آخر الزمان
اخبرنا ابو بكر بن جيب العامري باسناده عن ابي حفص عمر ابن
احمد قال قال مالك ابن دينار مثل قراء هذا الزمان كمثل رجل
نصب فخا ونصب في فيه برة فجاء عصفور فقال ما يغبك في
التراب فقال اوثر التواضع قال لاي شيء اتخبث قال من طول
العبادة قال فما هذه البردة المنصوبة فيك قال اعددتها للصائمين
قال فنعم الكازانت فلما كان عند المغرب دنا العصفور ليأخذها
فخنقه الفخ فقال العصفور ان كان العباد يخدعون خنفك فلا
خير في العباد اليوم اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك باسناد
عن المعافى بن زكريا، قال زعموا ان اسدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا
فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد
للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال الامر ابين من ذلك الحمار
لك والارنب لابي معاوية والظبي لي قال فخبطه الاسد
خبطة فاندر مزءا راسه ثم اقبل على الثعلب فقال قاتله الله
فما اجهله بالقسمة ثم قال هات انت قال الثعلب يا ابا الحارث
الامر ابين واوضح الحمار لغدائك والظبي لعشائك ويتحلل
بالارنب فيما بين ذلك فقال الاسد ويحك ما اقضاك
من علمك هذه القضية قال راس الذئب الناد بين عيني انبانا
بهذه الحكاية اسماعيل بن احمد باسناده عن مطرف عن الشعبي قال

اجتمع اسد وديب وثعلب فوجدوا بقرة وكبشا وحملا فقال الاسد
للذيب اقسم هذا بيننا قال له الذيب البقرة لك والشاة لى و
الحمل للثعلب فضرب الاسد جبد الذيب فرفسه فجعل يضطرب
حتى مات ثم قال للثعلب اقسم هذا بيننا قال البقرة لك تتغدى بها
والكبش تتعشا به والحمل تاكله فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك
الله ما ابصرك بالقضاء والقسمة من اين تعلمت هذا قال مما رايت
من امر الذيب **وذكر الحكماء** فى امثالهم قال قيل للثعلب مالك تعدو
اسرع من الكلب قال لانى اعدو لنفسى والكلب يعدو لغيره **وذكر**
ابو هلال العسكرى قال قالت الوب وجدت الضبع تمرة فاختلسها
الثعلب من يده فلطمته لطمة فتحاكما الى الضب فقالت يا ابا الحصين
قال سميعا دعوت قالت جئناك نتحاكم اليك قال فى بيتيه يؤتى
الحكم قالت انى التقطت تمرة قال حلوا اجئت قالت ان
الثعلب اخذها منى قال حظ نفسه بغى قالت فلطمته قال
اسبقت والبادى اظلم قالت فلطمنى قال كان حرا فانتصر قالت
اقض بيننا قال حدثت حديثين مرة فان لم تفهم فاربعة
قال العسكرى فى المعنى ان لم تفهم حديثين كنت الا تفهم اربعة
اقرب **قالوا** اولم طائر فارسل يدعو ابنا جنسه فغلط الرسول
فجاء الى الثعلب فقال اخوك يدعوك فقال السمع والطاعة فلما
رجع اخبر الطائر فاضطربت الطيور وقالت اهلكتنا وعرضتنا

للحتف

للحتف فقالت القبرة انا اصرفه عنكم بحيلة فمضت الى الثعلب
وقالت اخوك يقرأ عليك السلام ويقول لك الوليمة يوم الاثنين
فاين تحب ان يكون مجلسك مع الكلاب السلوقية او الكلاب الكردية
فتجزعها الثعلب ثم قال ابلغى اخى السلام وقولى له انا مسرور بقربه
ولكن قد تقدم الى نذر منذ دهر بصوم الاثنين والخميس **قال**
وقال بعض العلماء انما هو فاربع اى امسك وذلك غلط **قال**
وصادت حداة سمكة فهمت ببلعها فقالت لا تفعلى فانك ان
اكلتنى لم اشبعك ولكن استحلفنى بما شئت اتى اتيك كل
يوم بسمكة ففتحت فاها لتحلفها فانسابت فقالت لها ارجعى قالت
ما رايت فى صحبتى لك خيرا فاعود **وروى** ابو بكر محمد بن على الصولى
باسناده عن العباس بن رستم قال كان ابو ايوب المرزبانى
وهو وزير المنصور اذا دعاه المنصور يصقلونه ويرتقد فاذا خرج
من عنده يتراجع لونه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى امير
المؤمنين وانسك به تتغير اذا دخلت اليه **فقال** مثلى ومثلكم
فى هذا مثل بازوديك تناظرا فقال البازى للديك ما اعرف
اقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال تؤخذ بيضة فتحضنك
اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت
لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصحت فان علوت
حائط دار كنت فيها سنين نظرت منها وتركتها وصرت الى غيرها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانا او خذمه الجبال وقد كبرت فاطعم الشئ اليسير واونس يوما
او يومين ثم انطلق على الصيد فاطير وحدى واخذه واجئ به الى
صاحبى فقال له الديك ذهبت عنك الحية اما لو رأيت بازمين
نى سعود ما عمدت اليهم ابدا وانا فى كل وقت ارى الشفا فيد ملوة
ذيوكا وابيت معهم وانا اوفى منك ولكن لو عرفتم من المنصور
ما اعرف لكنتم اسوء حالا منى عند طلبه اياكم **اخبرنا** ابو المعمر المبارك
بن احمد الانصارى باسناده عن ابى سليمان الخطابى قال مثل امثالهم
لا اريد ثوابك اكفنى عذابك **ومثله قول الشاعر**
كفانى الله شرك يا خليلى • فانا الخير منك فقد كفانى •
قال ابو سليمان تطيره نح يدك غنى وانا فى عافية **قالوا**
وكان رجل فى صحراء فعرض له اسد فهرب منه فوقع فى بئر ووقع
الاسد خلفه فاذا فى البئر دب فقال له الاسد منذ كم انت
ههنا قال منذ ايام وقد قتلنى الجوع فقال الاسد انا وانت
ناكل هذا وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع فما نصنع
وانما الرأى ان نخلف له انانا لانوذيه ليحتال لخلاصنا وخلاصه
فانه اقدر على الحيلة منا فخلفاله فاخذ فى الحيل فلاح له ضوء
نقب فخرج به الى فضاء فتخلص وخلصهما **قالوا** ورأت
الضبع ظبية على حمار فقالت ارد فبنى خلفك فاردفتها
فقالت ما افره حمارك ثم سارت سيرا يسيرا ثم قالت ما افره

حمار

حمارنا فقالت الظبية للضبع انزلى قبل ان تقول ما افره حمارى
قالوا وصادت الضبع ثعلبا فقالت الثعلب منى على ام عامر
فقالت اخيرك بين خصلتين اما ان اكلك او اوكلك فقال
الثعلب اما تذكرين ام عامر يوم نكحتك فهرب داير فقالت
الضبع متى كان ذا فانفتح فوها فافلت الثعلب **واصل هذا**
فيما يتكلم به الناس على السنة البهايم ان الغارة سقطت
من السقف فطفرت الهرة تقول بسم الله عليك فقالت
الفارة يدك عنى وانا فى عافية **سمعت على بن الحسين**
الواعظ يحكى ان عيسى بن مريم مر على حواء يطارد حية ليأخذها
فقالت الحية يا روح الله قل له لئن لم يلتفت على لاضربنه
ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى ثم ثم رجع واذا الحية فى سلته
فقال لها عيسى عليه السلام الست القائلة كذا وكذا فكيف
صرت معه فقالت يا روح الله انه حلف لى
وان غدرنى فثم غدره اخترت
عليه من سيئى تمام

تمام

شبكة الألوكة
www.alukah.net